

النهي عن سب الأصحاب

وما فيه من الإثم والعقاب

تأليف

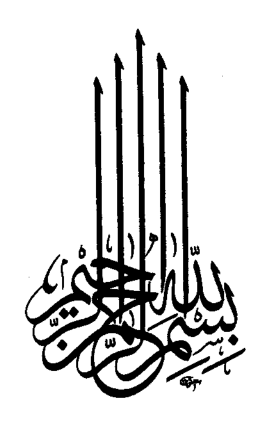
الإمام الحافظ ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي الحنبلي
(٥٦٩ - ٦٤٣ هـ)

حققه وقدم له وعلق عليه
محيي الدين نجيب

راجعه
الشيخ عبد القادر الأرناؤوط

مكتبة دار العروبة
للنشر والتوزيع
الكويت

دار ابن العماد
للنشر والتوزيع
بيروت


بسم الله الرحمن الرحيم


النهي عن سب الأصحاب
وما فيه من الإثم والعقاب

الطبعة الأولى
١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م

مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع: ص.ب ٢٦٢٢٣ الصفاة - الرمز البريدي 13123 الكويت
دار ابن العماد للنشر والتوزيع: ص.ب ١٣/٥٣٧٨ - هاتف: ٨٦٨٣٨٢ بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمدُ للَّهِ ربِّ العالمينَ، وأفضلُ الصلاةِ وأتمُّ التسليمِ على سيِّدِنا محمَّدٍ سيِّدِ الأوَّلينَ والآخرينَ، وعلى آلِهِ وأصحابِهِ والتابعينَ.

أما بعدُ؛

فهذا كتابٌ جليلٌ في بابِه، من تصانيفِ الحافظِ ضياءِ الدِّينِ المقدسيِّ، ألَّفه لبيانِ حكمِ من تعرَّض للصحابةِ ـ رضوانُ اللَّهِ عليهم ـ بالسبِّ والشتمِ، فأوردَ بعضَ الأحاديثِ الَّتي تنهى عن ذلك[1]، ثمَّ ذكر أقوالَ جهابذةِ آلِ البيتِ[2] في الشَّيخينِ أبي بكرٍ وعمرَ رضي اللَّهُ عنهما، ليردَّ بذلك على من ناصَبُوهما العداءَ من طوائفِ الرَّوافضِ، ثم ذَكَرَ أقوالَ بعضِ الصحابةِ[3]، وكبارِ الأئمة[4] في ذلك، ثم أفاض في ذكرِ قصصٍ وحكاياتٍ عن بعضِ ما بُلِي به من كان يشتُمُ الصحابةَ[5]، إلى أن ختم الكتابَ ببعضِ ما قيل من الشِّعرِ[6] في الترغيبِ في حبِّهم، والترهيبِ من بُغضِهم وشتمِهم، يَبغي من وراءِ ذَلك إثبات عدالةِ الأصحابِ، والردَّ على بعضِ الفِرَقِ الزائغة التي جعلت همَّها الانتقاص من أصحابِ رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم، فيرمونَهم بالكفر

(١) انظر الأحاديث التسعة الأولى.
(٢) رقم ١٠ ـ ٢٦.
(٣) رقم ٢٧ ـ ٢٨.
(٤) رقم ٢٩ ـ ٣٥.
(٥) رقم ٣٦ ـ ٦١.
(٦) رقم ٦٢ ـ ٦٥.

والفِسقِ، ويُفاضِلونَ بينهم حسبَ أهوائِهم، وعلى غيرِ ما ذهب إليه أهلُ الحقِّ، وانعقد عليه الإجماعُ، مما يستلزمُ القول بعدمِ عدالةِ الأصحابِ، وعدمِ قَبولِ الروايةِ عنهم، والاقتداءِ بهم، معِ كونِهم الطريقَ المتعيِّن لنقل الشريعةِ المشتملة على كتابِ اللّهِ وسنَّةِ رسولِهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّم ، لذا فقد وجب علينا أن نبحثَ عن صحَّةِ هذه الطريقِ حتى نستندَ في ثبوتِ الأحكامِ إلى دليلٍ صحيحٍ مُعْتَمَدٍ تثبتُ به الحجَّةُ ، ويقومُ به الاحتجاجُ .

بيدَ أن المؤلِّفَ ـ رحمه اللَّهُ ـ قد ساق بعضَ الرواياتِ التي لا تثبتُ بمثلِها المطالبُ الأساسيةُ، وإنَّما ذكرَها لمجرَّدِ الاستئناسِ، ولتأكيدِ ما ساقَ من الرِّواياتِ الصحيحةِ، غير أنه رفع التَّبِعَةَ عن عاتِقِه بذِكْرِه للإسناد ـ وإن لم ينبِّه على وَهْن بعضِه ـ فمن ذكر إسنادَ الحديث فقد أَعْذَرَ وبرئت ذِمَّتُه، إذ هو الوسيلةُ الرئيسة لمعرفةِ حالِ الحديث صحةً وضَعْفاً، فالضياءُ محدِّثٌ نَهَجَ منهجَ المُحَدِّثينَ، وسأتكلمُ ـ إن شاءَ اللَّهُ تعالى فيما سيأتي ـ عن النسخة القيِّمة التي اعتمدتُها في إخراجِ هذا الكتابِ، غيرَ أنِّي أستهلُّ بالكلام عن أقوالِ أهل العلمِ في حكمِ سابِّ الصحابةِ، ثم أُعَقِّبُ بترجمةٍ للمصنِّفِ، واللَّهُ وليُّ التوفيقِ.

* * *

أقوال العلماء في حكم ساب الصحابة

ـ السَّبُّ في اللغة: الشتمُ الوَجيع؛ مصدرُ: سبَّه يَسُبُّه سبَّاً وسِبِّيبَى، وسَبَّبَه: أكثر سبَّه، وسابَّه مسابَّة وسِبَاباً: شاتمه، والتَّسَابُّ: التشاتمُ، والسُّبَّةُ: العارُ؛ لأنه يُسَبُّ، وكُنِّي بها عن الدُّبُرِ، وتسميتُه بذلك كتسميته بالسوأة؛ يقال: صار هذا الأمرُ سُبَّةً عليهم، أي: عاراً يُسَبُّ به، وبينهم أُسْبُوبةٌ يتسابُّون بها، أي: شيءٌ يتشاتَمون به. والسِّبِّيبُ والسِّبُّ: الذي يسابُّك، ورجلٌ مِسَبٌّ وسِبٌّ: كثيرُ السِّبَابِ. والسَّبَّابَةُ: سمِّيتْ للإشارة بها عند السَّبِّ، وتسميتُها بذلك كتسميتها بالمُسَبِّحةِ لتحريكِها بالتسبيحِ.

وفرَّق بعضُهم بين السَّبِّ والسِّبابِ من حيثُ المعنى، فقال: السِّبابُ أبلغُ من السَّبِّ، فإن السبَّ شتمُ الإنسانِ والتكلمُ في عِرضِه بما يَعيبهُ، والسِّبابُ: أن يقولَ فيه بما فيه وما ليس فيه، من ذلك قولُه تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوَاً بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام/١٠٨]، أي: فيذكرونه بما لا يليق به، ويتمادَون في ذلك بالمجادَلةِ، فيزدادون في ذِكرِه بما تنزَّه تعالى عنه[١].

ـ والسبُّ حرامٌ في الكتابِ والسُّنَّةِ[٢]؛

---

(١) انظر «مفردات» الراغب ٢٢٠، و«النهاية» لابن الأثير ٢/٣٣٠، و«اللسان» ١/٤٥٥ ـ ٤٥٦، وانظر «فيض القدير» ٤/٨٤.

(٢) بتصرف من «الصارم المسلول» لشيخ الإسلام ابن تيمية ٥٧٦ ـ ٥٧٧.

أما الكتاب؛ فقال تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾ [الحجرات/١٢]، فإنَّ أدنى مراتب السابِّ أن يكونَ مُغتاباً، وقال أيضاً: ﴿وَالَّذِيْنَ يُؤْذُوْنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيْناً﴾ [الأحزاب/٥٨]، وقال: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَة﴾ [الهمزة/١]، فهذه الآيات في حق من آذى عامة المؤمنين، فما بالك فيمن آذى صدورَهم وخيارَهم!! فإنهم هم المقصودون بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا﴾ حيثما ذكرت، لأنهم أول من ووجه بالخطاب، فهم مرادون بلا ريب، ناهيك بثناء الله سبحانه وتعالى عليهم، وتزكيته لهم في آيات كثيرة من كتابه، فمن ذلك قوله:

﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُوْنَ مِنَ الْمُهَاجِرِيْنَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوْهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوْا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِيْنَ فِيْهَا أَبَداً ذَلِكَ الفَوْزُ الكَبِيْرُ ﴾ [التوبة/١٠٠] ، فرضي عن السابقين من غير اشتراط إحسانٍ ، ولم يرضَ عن التابعين إلَّا أن يتبعوهم بإحسان ، فرضي عنهم رضىً مطلقاً لأنهم لم يكتسبوا ما يوجب أذاهم .

وقوله : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِيْنَ إِذْ يُبَايِعُوْنَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِيْنَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيْباً ﴾ [الفتح/١٨] ، والرضى من الله تعالى صفة قديمة ، فلا يرضى إلَّا عن عبد علم أنه يوافيه على موجبات الرضى ، ومن رضي الله عنه لم يسخط عليه أبداً ، وقوله : ﴿ إِذْ يُبَايِعُونَكَ ﴾ ـ على ما قال جمهور السلف ـ ظرف يتعلق بجنس الرضى ، فإنه سبحانه يرضى عن المؤمن بعد أن يطيعه ، ويسخط على الكافر بعد أن يعصيه ، ويحب من اتبع الرسول بعد اتباعه له ، وقد ثبت في الصحيح أنه « لَا يَدخُلُ النارَ أحدٌ ممن بايعَ تحت الشجرةِ»[1]، فكل من رضي الله عنه فإنه من أهل الجنة ، وإن كان رضاه عنه بعد إيمانه وعمله الصالح فإنه يذكر ذلك في معرض

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٩٦)، والترمذي (٣٨٦٠) واللفظ له .

الثناء عليه والمدح له ، فلو علم أنه يتعقب ذلك بما يسخط الرب لم يكن من أهل ذلك ، كما في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارجِعِي إلى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾ [الفجر/٢٧ ـ ٣٠] ، ولأنه سبحانه قال : ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ ، الَّذِيْنَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيْغُ قُلُوبُ فَرِيْقٍ مِنْهُمْ ، ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [التوبة/١١٧] .

وقال سبحانه: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِيْنَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيْدُوْنَ وَجْهَهُ. .﴾ [الكهف/٢٨].

وقال: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاس﴾ [آل عمران/ ١١٠].

وقال: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾ [البقرة/١٤٣]، وهم أول من ووجه بالخطاب فقد اتفق المفسرون على أنه وارد في أصحاب رسول الله ﷺ، لأنهم هم الموجودون حينئذٍ.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِيْنَ الَّذِيْنَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِم وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُوْنَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضوَانَاً وَيَنْصُرُوْنَ اللَّهَ وَرَسُوْلَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ. وَالَّذِيْنَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّوْنَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُوْنَ فِي صُدُوْرِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوْتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِم خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوْق شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ. وَالَّذِيْنَ جَاؤُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوانِنَا الَّذِيْنَ سَبَقُونَا بالإِيْمَانِ، وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوْبِنَا غِلاً لِلَّذِيْنَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوْفٌ رَحِيْمٌ﴾ [الحشر/٨ ــ ١٠]، فجعل سبحانه ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى للمهاجرين والأنصار، والذين جاؤوا من بعدهم مستغفرين للسابقين، وداعين الله أن لا يجعل في قلوبهم غِلّاً لهم، فعلم أن الاستغفار لهم وطهارة القلب من الغل عليهم أمرٌ يحبه الله ويرضاه ويثني على فاعله ، كما أنه قد أمر بذلك رسوله ﷺ في قوله : ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [محمد/١٩] .

وقال تعالى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [آل عمران/١٥٩]، ومحبة الشيء كراهة لضده، فيكون الله سبحانه يكره السب لهم الذي هو ضد الاستغفار، والبغض لهم الذي هو ضد الطهارة، وهذا معنى قول عائشة رضي الله عنها: أُمروا بالاستغفار لأصحاب محمد فسبُّوهم(١).

وقال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعَاً سُجَّدَاً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُوْدِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الكُفَّارَ، وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرَاً عَظِيْمَاً﴾ [الفتح/٢٩].

وقال أيضاً: ﴿وَالَّذِيْنَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيْلِ اللَّهِ وَالَّذِيْنَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ المُؤْمِنُونَ حَقَّاً لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال/٧٤].

وقال عز وجل: ﴿لاَ يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا، وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الحُسْنَى، واللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [الحديد/١٠].

إلى غير ذلك من الآي التي تضمنت الثناء عليهم، والشهادة لهم بالصدق والفلاح.

أما السنة؛ فقال عليه الصلاة والسلام: «سِبابُ المسلمِ فسوقٌ، وقتالُه كفرٌ»(٢)، ليس المراد حقيقة الكفر التي هي الخروج عن الملة، وإنما المراد التغليظ والتحذير من سب أو قتال المسلم من غير تأويل.

وقال عليه السلام: «من الكبائر شتم الرجل والديه». قالوا: يا رسول

---

(١) أخرجه مسلم (٣٠٢٢).

(٢) أخرجه من حديث ابن مسعود البخاري (٤٨) و(٦٠٤٤) و(٦٠٧٦)، ومسلم (٦٤).

الله ، وهل يشتم الرجل والديه ؟ قال : « **نعم ، يسب أبا الرجل ، فيسبُّ أباه ، ويسبُّ أمه ، فيسبُّ أمه** »[1] .

وقال ﷺ : « **إنَّ الله قال : من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب** »[2] .

والأحاديث في حرمة إيذاء المسلمين كثيرة ، أغنانا عن ذكرها ما خرجه المصنف في هـذا الكتاب فيمـا يخص الصحـابـة رضـوان الله تعـالى عليهم أجمعين .

فالذي يفهم من مجموع الآيات والأحاديث الصحيحة وسائر المـرويات مزيد علاهم عند مولاهم، فلا يجوز أن ينسب إلى أحد من الصحابة خطأ مقطوع به، إذ كانوا كلهم اجتهدوا فيما فعلوه وأرادوا الله عز وجل، وهم كلهم لنا أئمة، وقد تعبدنا بالكف عمـا شجر بينهم، وألا نـذكرهم إلا بـأحسن الذكـر لحرمـة الصحبة، ولنهي النبـي ﷺ عن سبهم، وأن الله غفر لهم، وأخبر بالرضا عنهم.

قال العوام بن حوشب: أدركت صدر هذه الأمة يقولون: اذكروا محاسن أصحاب رسول الله ﷺ، حتى تَأَلَّفَ عليهم القلوب، ولا تـذكروا ما شجر بيتهم فتجسَّروا الناس عليهم[3].

وقـد سئل الحسن البصـري عن قتالهم، فقـال: قتـال شهـده أصحـاب محمد ﷺ وغِبْنَا، وعلموا وجهلنا، واجتمعوا فاتبعنا، واختلفوا فوقفنا .

قال الحارث المحاسبـي : فنحن نقول كما قال الحسن، ونعلم أن القوم كانوا أعلم بما دخلوا فيه منا، ونتبع ما اجتمعوا عليه، ونقف عند ما اختلفوا فيه، ولا نبتدع رأياً منا، ونعلم أنهم اجتهدوا وأرادوا الله عز وجل، إذ كانوا غير متهمين في الدين.

وقد سئل بعضهم عن الدماء التي أريقت فيما بينهم، فقال: ﴿**تِلْكَ أُمَّة قَدْ**

---

(١) أخرجه مسلم (٩٠).

(٢) أخرجه البخاري (٦٥٠٢).

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/٣٣.

خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة/١٣٤][1] .

وسئل بعضهم عنها أيضاً فقال: تلك دماء قد طهر الله منها يدي، فلا أخضب بها لساني. يعني: في التحرز من الوقوع في خطأ، والحكم على بعضهم بما لا يكون مصيباً فيه.

قال ابن فُورك : ومن أصحابنا من قال : إن سبيل ما جرى بين الصحابة من المنازعات كسبيل ما جرى بين إخوة يوسف مع يوسف ، ثم إنهم لم يخرجوا بذلك عن حد الولاية والنبوَّة ، فكذلك الأمر فيما جرى بين الصحابة[2] .

فالذي عليه الجمهور أن الصحابة كلهم عدول كما حكاه ابن الحاجب والآمدي، وقال غيرهم: إن الصحابة كغيرهم في لزوم البحث عن عدالتهم، ومنهم من قال: إنهم عدول إلى وقوع الفتن، وأما بعد ذلك فلا بد من البحث عمن ليس ظاهر العدالة؛ قال القرطبي[3]: وهذا مردود، فإن خيار الصحابة وفضلاءهم كعلي وطلحة والزبير وغيرهم رضي الله عنهم ممن أثنى الله عليهم وزكَّاهم، ورضي عنهم وأرضاهم، ووعدهم الجنة بقوله تعالى: ﴿مَغْفِرَةً وَأَجْرَاً عَظِيْمَاً﴾ [الفتح/٢٩] ، وخاصة العشرة المبشرة المقطوع لهم بالجنة بإخبار الرسول ؛هم القدوة ، مع علمهم بكثير من الفتن والأمور الجارية عليهم بعد نبيهم بإخباره لهم بذلك ، وذلك غير مسقط من مرتبتهم وفضلهم ،إذ كانت تلك الأمور مبنية على الاجتهاد ، وكل مجتهد مصيب .

فبناءً على ذلك قال الأئمة الأعلام ما قالوا من التشنيع على من يقع في أصحاب رسول الله ﷺ ، من ذلك ـ زيادة على ما ذكره المصنف ـ قول القاضي

---

(١) نفسه ٣٢٢/١٦.

(٢) نفسه.

(٣) نفسه ٢٩٩/١٦.

عياض [1]: وسب آل بيته وأزواجه وأصحابه ﷺ وتنقصهم حرام ملعون فاعله، ثم قال بعد سوقه لبعض ما ورد في فضلهم وفي حق من آذاهم: وقد اختلف العلماء في هذا ؛

فمشهور مذهب مالك في ذلك : الاجتهاد والأدب الموجع ، قال مالك رحمه الله تعالى : من شتم النبي ﷺ قُتل ، ومن شتم أصحابه أُدِّب .

وقال أيضاً: من شتم أحداً من أصحاب النبي ﷺ: أبا بكر، أو عمر، أو عثمان، أو معاوية، أو عمرو بن العاص، فإن قال: كانوا على ضلال وكفر قتل، وإن شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس نكل نكالاً شديداً.

وقال ابن حبيب: من غلا من الشِّيعَة إلى بغض عثمان والبراءة منه أدب أدباً شديداً، ومن زاد إلى بغض أبي بكر وعمر فالعقوبة عليه أشد، ويكرر ضربه، ويطال سجنه حتى يموت، ولا يبلغ به القتل إلا في سب النبي ﷺ.

وقال سحنون: من كفر أحداً من أصحاب النبي ﷺ: علياً، أو عثمان، أو غيرهما، يوجع ضرباً.

وحكى أبو محمد بن أبي زيد، عن سحنون فيمن قال في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي: إنهم كانوا على ضلال وكفر؛ قتل، ومن شتم غيرهم من الصحابة بمثل هذا نكل النكال الشديد.

وروي عن مالك: من سب أبا بكر جلد، ومن سب عائشة قتل، قيل له: لِمَ؟ قال: من رماها فقد خالف القرآن.

ثم ذكر [2] قولين فيمن سب غير عائشة من أزواج النبي ﷺ: أحدهما يقتل لأنه سب النبي ﷺ بسب حليلته، والثاني أنها كسائر الصحابة يجلد حد المفتري، قال: وبالأول أقول.

---

(١) عقد فصلاً نفيساً في كتابه « الشفاء » لبيان حكم ساب الصحابة، انظر ٢/٢٦٦ .

(٢) «الشفاء» ٢/٢٦٩.

وقال ابن تيمية[1]: فأما من سب أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ من أهل بيته وغيرهم فقد أطلق الإمام أحمد أنه يضرب ضرباً نكالاً ، وتوقف عن قتله وكفره . قال أبو طالب : سألت أحمد عمن شتم أصحاب النبي ﷺ قال : القتل أجبن عنه ، ولكن أضربه ضرباً نكالاً ، ثم أفاض في نقل أقوال أهل العلم إلى أن قال[2] : وقال القاضي أبو يعلى : الذي عليه الفقهاء في سب الصحابة؛ إن كان مستحلاً لذلك كفر، وإن لم يكن مستحلاً فسق ولم يكفر؛ سواء كفرهم أو طعن في دينهم مع إسلامهم ، وقد قطع طائفة من الفقهاء من أهل الكوفة وغيرهم بقتل من سب الصحابة ، وكفرِ الرافضة .

وقال الأردبيلي[3]: ولو استحل إفك أحد من الصحابة، أو ينفي علم الله تعالى بالمعدوم أو بالجزئيات؛ كفر، ومن أنكر خلافة الصديق يبدع ولم يكفر، ومن سب الصحابة أو عائشة، ولم يستحل؛ فسق ولم يكفر، ولو سب أبا بكر أو عمر رضي الله عنهما، فهل يكفر؟ فيه خلاف.

وقال ابن حجر الهيتمي[4]: وفي وجه حكاه القاضي حسين في «تعليقه» أنه يلحق بسب النبي ﷺ سب الشيخين وعثمان رضي الله عنهم، فقال: من سب الصحابة فسق، ومن سب الشيخين أو الحسنين يكفر أو يفسق؟ وجهان ـ كذا في النسخة، وصوابهما: الختنين، بمعجمة، ففوقية، فنون، يعني : عثمان وعلياً رضي الله عنهما ـ وعبارة البغوي: من أنكر خلافة أبي بكر يبدع ولا يكفر، ومن سب أحداً من الصحابة ولم يستحل يفسق. واختلفوا في كفر من سب الشيخين، قال الزركشي كالسبكي: وينبغي أن يكون الخلاف إذا سبه لأمر خاص به، أما لو سبه لكونه صحابياً فينبغي القطع بتكفيره ، لأن ذلك استخفاف بالصُّحْبَة ، وفيه تعريض بالنبي ﷺ .

---

(١) «الصارم» ٥٧٢ ـ ٥٧٣ .
(٢) نفسه ٥٧٤ ـ ٥٧٥.
(٣) «الأنوار» ٢/ ٣٢٠.
(٤) «الإعلام بقواطع الإسلام» ٢/ ٤٩ .

وقال مُـلاّ علي القاري[1]: وأما قذف عائشة فكفر بالإجماع، وكذا إنكار صحبة الصديق لمخالفة نص الكتاب، بخلاف من أنكر صحبة عمر أو علي، وإن كانت صحبتهما بطريق التواتر، إذ ليس إنكار كل متواتر كفراً، ألا ترى أن من أنكر جود حاتم بل وجوده أو عدالة أنوشروان وشهوده لا يصير كافراً، إذ ليس مثل هذا مما علم من الدين بـالضرورة . وأمـا من سبَّ أحداً من الصحـابة فهـو فاسق ومبتدع بالإجماع ، إلاَّ إذا اعتقد أنـه مباح ، أو يتـرتب عليه ثـواب كما عليـه بعض الشيعة ، أو اعتقد كفر الصحابة ؛ فإنه كافر بالإجماع ، فينظر فإن كان معه قرائن حالية على مـا تقدم من الكفـريات وإلاَّ ففـاسق ، وإنما يقتـل عند علمائنا سياسةً لدفع فسادهم وشرهم .

ويلخص شيـخ الإسلام ابن تيميـة البحث بقولـه[2]: أما من سبهم سبـاً لا يقدح في عدالتهم ولا في دينهم، مثل: وصف بعضهم بالبخل، أو الجبن، أو قلة العلم، أو عـدم الزهـد، ونحو ذلـك؛ فهذا هـو الـذي يستحق التـأديب والتعزير، ولا نحكم بكفره بمجرد ذلك، وعلى هذا يحمل كلام من لم يكفرهم من العالم. وأما من لعن وقبح مطلقاً فهذا محل الخلاف فيهم، لتردد الأمر بين لعن الغيظ ولعن الاعتقـاد. وأما من جـاوز ذلك إلى أن زعم أنهم ارتـدوا بعد رسول الله ﷺ إلا نفراً قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفساً، أو أنهم فسقوا عامتهم؛ فهذا لا ريب أيضاً في كفره، لأنه مكذب لما نصه القرآن في غير مـوضـع من الرضى عنهم، والثناء عليهم، بل من يشك في كفر مثل هذا، فإن كفره متعين، فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفار أو فسـاق، وأن هذه الآيـة التي هي: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران/ ١١٠]، وخيرها هو القرن الأول كان عامتهم كفاراً أو فساقاً، ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم، وأن سابقي

---

(١) «رسائل ابن عابدين» ١/٣٦٧ في رسالته المسماة: «تنبيه الـولاة والحكام على أحكام شاتم خير الأنام أو أحد أصحابه الكرام عليه وعليهم الصلاة والسلام».

(٢) «الصارم المسلول» ٥٩١ ــ ٥٩٢.

هذه الأمة هم شرارها، وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام، ولهذا تجد عامة من ظهر عليه شيء من هذه الأقوال فإنه يتبين أنه زنديق، وعامة الزنادقة إنما يستترون بمذهبهم. وقد ظهرت لله فيهم مثلات، وتواتر النقل بأن وجوههم تمسخ خنازير في المحيا والممات، وجمع العلماء ما بلغهم في ذلك، وممن صنف فيه الحافظ الصالح أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي كتابه في «النهي عن سب الأصحاب وما جاء فيه من الإثم والعقاب». وبالجملة: فمن أصناف السابة من لا ريب في كفره، ومنهم من لا يحكم بكفره، ومنهم من تردد الأمر فيه.

أشهر من ألّف في هذا الموضوع:

لا أَعلم أحداً أفرد تصنيفاً في هذا المضمار قبل المصنف سوى القاضي عياض بن موسى اليحصبي المتوفى سنة ٥٤٤هـ، فقد ألف كتابه: «السيف المسلول على من سب أصحاب الرسول»، ولم يصل إلينا[١].

وألف بعد المصنف الإمام المؤيد يحيي بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني العلوي الطالبي الزيدي المتوفى سنة ٧٤٥هـ، له: «الرسالة الوازعة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين»[٢].

وألف قاضي القضاة تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي المتوفى سنة ٧٥٦هـ رسالته «السيف المسلول على من سب أصحاب الرسول»، ولم يصل إلينا[٣].

وألف الفقية محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي الشهير

---

(١) «كشف الظنون» ٢/١٠١٨.

(٢) طبع في المطبعة المنيرية بالقاهرة سنة ١٣٤٨.

(٣) «كشف الظنون» ٢/١٠١٨، وفي «فتاويه» ٢/٥٦٩ ــ ٥٩٣ بحث مستفيض عن هذا الموضوع.

بـ : بحرق ، المتوفى سنة ٩٣٠ هـ ؛ رسالة سمَّاها : « الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول »[١] .

وألَّف محمد بن يوسف التونسي رسالته : « السيف اليماني المسلول في عنق من طعن في أصحاب الرسول »[٢] .

هـذا وللعلمـاء بحـوث متفـرقـة في كتبهم قــد تقـدَّمت الإشــارة إلى بعضها[٣] .

* * *

---

(١) مخطوط في الأحقاف في حضر موت (مجموعة آل يحيى) ١٠٩ مجاميع، رقم ١٢٢٤، في ٤٠ ورقة .

(٢) طبع في مطبعة أمية، دمشق ١٩٣٦ .

(٣) للاستزادة ينظر: «نسيم الرياض شرح شفا القاضي عياض» للخفاجي ٤/٥٦٢ - ٥٧٦، و«الصارم المسلول على شاتم الرسول» لتقي الدين ابن تيمية ٥٧٢ ــ ٥٩٢، و«فتاوى» الشيخ تقي الدين السبكي ٢/٥٧٣ ــ ٥٩٣، ولابن حجر كتاب «الصواعق المحرقة في الرد على أهل الزندقة»، وانظر كتابه «الزواجر» ٢/٢١٨ ــ ٢٢٢، وقد تقدمت الإشارة إلى رسالة ابن عابدين.

ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه:

هو الإمام، الحافظ الكبير، ضياءُ الدين أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ أبي أحمدَ عبدِ الواحدِ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ إسماعيلَ بن منصورٍ السَّعْدِيُّ المَقْدِسيُّ الجَمَّاعيليُّ، ثم الدمشقيُّ الصالحيُّ الحنبليُّ.

مولده:

قال الحافظ ابن النجار، فيما نقله عنه الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام»[(١)]: سألته عن مولده، فقال: في جمادى الأولى سنة تسع[(٢)] وستين، ورأيت بخطه: مولدي في سادس جمادى الآخرة[(٣)]، فالله أعلم. وعقب الذهبي قائلاً: الثاني هو الصحيح، فإنه كذلك أخبر لعمر بن الحاجب.

هذا عن الزمان، أما المكان ففي الدير المبارك بقاسيون الذي بناه خاله الشيخ أبو عمر المقدسي.

أسرته:

عند استيلاء الفرنج على الأرض المقدسة سنة ٥٥١ هـ، هاجر الشيخ أحمد بن محمد بن قدامة ـ جد المترجم لأمه ـ بولديه الشيخ أبي عمر والشيخ

---

(١) في الطبقة الخامسة والستين، ص ١٧٤.

(٢) تصحفت في «الدارس» و«القلائد الجوهرية» إلى: سبع.

(٣) في «ذيل طبقات الحنابلة» ٢/٢٣٦: في الخامس من جمادى الآخرة.

الموفق وسائر أهله إلى دمشق، فنزل بمسجد أبـي صالح ظاهر باب شرقي فأقاموا فيـه نحو سنتين، فلمـا ازدحم بهم المكان، وشـاع المرض؛ انتقلوا إلى جبـل قاسيون، فقال الناس: الصالحية، نسبة إلى مسجد أبـي صالح[1].

فمن هذه الأسرة تحدَّر الضياء من جهة أمه ، وهي أسرة ذات قدم راسخ في العلم، والجهـاد، والصلاح، والـزهد، تعـرف بـ: بني قدامـة، اشتهـر منهـا جهبذان:

أحدهما ؛ خاله الأكبر الإمام العالم الزاهد أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة.

والآخر: خاله الأصغر الإمام الحافظ شيخ الحنابلة وصاحب أهم موسوعة في الفقه الحنبلي والمقارن «المغني» موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة.

وكان عبدُ الواحد ـ والدُ الحافظ الضياء ـ ابن أخت الشيخ أحمد ، وزوجَ ابنته رقية ، أخت الشيخ أبي عمر والشيخ الموفق .

أما إخوته فأشهرهما اثنان:

أحدهما ــ وهو الأكبر ــ الحافظ شمس الدين أبو العباس أحمـد، وكان يعرف بـ: البخاري لإقامته بمرو مدة يشتغل بالخلاف على الرضي النيسابوري، وتوفي سنة ٦٢٣ هـ ، وكان له ولد يعرف بـ : فخر الدين أبي الحسن علي ، وتوفي سنة ٦٩٠ هـ .

أما أخوه الثاني فهو عبد الرحيم وتوفي سنة ٦١٢ هـ، وابنه الحافظ شمس الدين محمد، وتوفي سنة ٦٨٨ هـ.

ولـه ابن عم يسمى: عبد الـرحمن بن إبراهيم بن أحمـد، وتـوفي سنـة ٦٢٤ هـ.

---

(١) بتصرف من ابن رجب ٢/٥٢.

وخالته: رابعة بنت أحمد، زوجة الحافظ عبد الغني المقدسي المتوفى سنة ٦٠٠ هـ.

وابن أخته: الإمام أبو العباس أحمد بن عيسى بن عبد الله بن قدامة، سيف الدين بن المجد المقدسي، تخرج بخاله الضياء، وتوفي سنة ٦٤٣ هـ.

نشأته العلمية:

بين أعضاء هذه الأسرة من العلماء نشأ الحافظ الضياء، فكان أول سماعه للحديث سنة ٥٧٦هـ، وعمره إذ ذاك سبع سنوات، ولزم شيخ عصره الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، وبه تخرج.

رحلاته:

بعد فتح بيت المقدس على يد السلطان صلاح الدين وذلك سنة ٥٨٣ هـ، صحب الحافظ الضياء الشيخَ عبد الله بن عمر بن أبي بكر المقدسي لزيارة بيت المقدس.

وفي سنة ٥٩٥ هـ زار مصر وسمع من علمائها، ثم توجه سنة ٥٩٨ هـ نحو المشرق، فدخل بغداد وهمذان وأصبهان وبقي إلى سنة ٦٠١ هـ عائداً بعدها إلى دمشق، واستأنف رحلته الثانية في سنة ٦٠٥ هـ حتى سنة ٦١٠ هـ، فسمع بحلب وحران والموصل وأصبهان وهمذان ومرو ونيسابور وهراة، ثم عاد إلى دمشق وفي جعبته الكثير من المسموعات: مسانيد، وأجزاء، وكتب حديثية، وسمع بمكة وعسقلان وبيت المقدس.

اهتمامه بالعلم وبناء الضيائية وتأسيس مكتبتها:

أدى حرص الضياء على الطلب والتحصيل إلى إنشاء مدرسة على باب الجامع المظفري بسفح قاسيون، وأعانه عليها بعض أهل الخير، ووقف عليها كتبه وأجزاءه، بناها للمحدثين والغرباء الواردين مع الفقر والقلة، وكان يبني منها جانباً، ويصبر إلى أن يجتمع معه ما يبني به، ويعمل فيها بنفسه، ولم يقبل من أحد

فيها شيئاً تورعاً، وقد أثمرت هذه النواة التي وضعها الحافظ الضياء، فبارك الله في كتبها حتى بلغت من الضخامة ما لم تبلغه غيرها، فكان فيها كتب الدنيا، حتى يقال: إنه كان فيها خط الأئمة الأربعة، ويقال: إنه كان فيها التوراة والإنجيل[1].

وقد آل أمر هذه المكتبة إلى المدرسة العمرية بعد ما مر بها من نكبات، وآلت كتب العمرية إلى المدرسة الظاهرية.

منزلته العلمية وثناء العلماء عليه:

حاز الحافظ الضياء من العلوم والفنون وبخاصة العلوم الحديثية ما جعله يتبوأ الصدارة في عصره حتى قال فيه صديقه وتلميذه الحافظ محب الدين ابن النجار: كتب بخطه الكثير من الكتب الكبار، وحصَّل النسخ ببعضها، بهِمَّة عالية، وجدٍّ واجتهاد، وتحقيق وإتقان، كتبت عنه ببغداد ونيسابور ودمشق، وهو حافظ، متقن، ثبت، صدوق، نبيل، حجة، عالم بالحديث وأحوال الرجال، له مجموعات وتخريجات، وهو ورع، تقي، زاهد، عابد، محتاط في أكل الحلال، مجاهد في سبيل الله، ولعمري ما رأت عيناي مثله في نزاهته، وعفته، وحسن طريقته في طلب العلم، ثم روى عنه حديثاً.

وقال عمر بن الحاجب: شيخنا الضياء شيخ وقته، ونسيج وحده، علماً، وحفظاً، وثقة، وديناً، من العلماء الربانيين، وهو أكبر من أن يدل عليه مثلي، كان شديد التحري في الرواية، ثقة فيما يؤديه، مجتهداً في العبادة، منقطعاً عن الناس، متواضعاً في ذات الله، صحيح الأصول، سهل العارية، رأيت جماعة من المُحَدِّثين ذكروه فأطنبوا في حقه، ومدحوه بالحفظ والزهد، سألت زكي الدين البرزالي عنه، فقال: حافظ، ثقة، جبل، ديِّن، خيِّر.

وقال الحافظ شرف الدين أبو المظفر يوسف بن بدر ابن النابلسي: رحم الله

---

(١) على حد تعبير ابن عبد الهادي.

شيخنا ابن عبد الواحد، كان عظيم الشأن في الحفظ ومعرفة الرجال، هو كان المشار إليه في علم صحيح الحديث وسقيمه، ما رأت عيناي مثله.

وعن إسماعيل المؤدب ـ فيما نقله عنه الذهبي من خطه ـ أنه سمع الشيخ عز الدين عبد الرحمن بن العز يقول: ما جاء بعد الدراقطني مثل شيخنا الضياء، أو كما قال.

وقال الشريف عز الدين أبو العباس الحسيني: حدث بالكثير مدة، وخرج تخاريج كثيرة مفيدة، وصنف تصانيف حسنة، وكان أحد أئمة هذا الشأن، عارفاً بالرجال وأحوالهم، والحديث وصحيحه وسقيمه، ورعاً، متديناً، طارحاً للتكلف.

وقال أبو إسحاق الصريفيني: كان الحافظ الزاهد العابد ضياء الدين المقدسي رفيقي في السفر، وصاحبي في الحضر، وشاهدت من كثرة فوائده، وكثرة حديثه، وتبحره فيه.

وقال الحافظ الذهبي: الشيخ، الإمام، الحافظ، القدوة، المحقق، المجود، الحجة، بقية السلف، صاحب التصانيف النافعة، والرحلة الواسعة، تخرج بالحافظ عبد الغني وبرع في هذا الشأن، وحصل الأصول الكثيرة، وجرَّح وعدل، وصحح وعلَّل، وقيَّد وأهمل، مع الديانة والأمانة، والتقوى والصيانة، والورع، والتواضع، والصدق، والإخلاص، وصحة النقل، ولم يزل ملازماً للعلم والرواية والتأليف إلى أن مات، وتصانيفه نافعة مهذبة، أنشأ مدرسة إلى جانب الجامع المظفري، وكان يبني فيها بيده، وأعانه عليها بعض أهل الخير، وجعلها دار حديث، وأن يسمع فيها جماعة من الصبيان، ووقف بها كتبه وأجزاءه، وفيها من وقف الشيخ الموفق، والبهاء عبد الرحمن، والحافظ عبد الغني، وابن الحاجب، وابن سلام، وابن هامل، والشيخ علي الموصلي، وقد نهبت في نكبة الصالحية ـ نوبة غازان سنة ٦٩٩هـ ـ وراح منها شيء كثير، ثم تماثلت، وتراجع حالها، وفيها بحمد الله الآن جملة نافعة للطلبة، وكان رحمه الله ملازماً لجبل الصالحية، قل أن يدخل البلد أو يحدث به، ولا أعلم أحداً سمع منه بالمدينة، وإن كان فنزر يسير، وكان يتقنع باليسير، ويجتهد في فعل الخير، ونشر السنة،

وفيه تعبد وانجماع عن الناس، وكان كثير البر والمواساة، دائم التهجد، أمَّاراً بالمعروف، بهي المنظر، مليح الشيبة، محبباً إلى الموافق والمخالف، مشتغلاً بنفسه رضي الله عنه.

وقال: سمعت الحافظ أبا الحجاج المزي وما رأيت مثله يقول: الشيخ الضياء أعلم بالحديث والرجال من الحافظ عبد الغني ولم يكن في وقته مثله.

وقال: قرأت بخط المحدث محمد بن الحسن بن سلاَّم قال: محمد بن عبد الواحد شيخنا، ما رأينا مثله فيما اجتمع له، كان مقدَّماً في علم الحديث، هذا العلم قد انتهى إليه وسُلِّم له، ونظر في الفقه وناظر فيه، وجمع بين فقه الحديث ومعانيه، وشدا طرفاً من الأدب، وكثيراً من اللغة والتفسير، وكان يحفظ القرآن، واشتغل مدة به، وقرأ بالروايات على مشايخ عديدة، وكان يتلوه تلاوة عذبة، وجمع كل هذا مع الورع التام، والتقشف الزائد، والتعفف، والقناعة، والمروءة، والعبادة الكثيرة، وظلف النفس، وتجنبها أحوال الدنيا ورعوناتها، والرفق بالغرباء والطلاب، والانقطاع عن الناس، وطول الروح على الفقير والغريب، وكان محباً لمن يأخذ عنه، مكرماً لمن يسمع عليه، وكان يحرص على الاشتغال، ويعاون بإعارة الكتب، وكنت أسأله عن المشكلات فيجيبني أجوبة شافية عجز عنها المتقدمون، ولم يدرك شأوها المتأخرون، قرأت عليه الكثير، وما أفادني أحد كإفادته، وكان ينبهني على المهمات من العوالي، ويأمرني بسماعها، ويكرمني كثيراً، وقرأت عليه «صحيح» مسلم، كانت له أُريضة بباب الجامع ورثها من أبيه، وكان يبني فيها قليلاً قليلاً على قدر طاقته، فيُسِّر بناء كثير منها بهمته، وحسن قصده، وإجابة دعوته، ونزل فيها المشتغلين بالفقه والحديث، وكان ما يصل إليه من رِفق يوصله إليهم، ويصرفه عليهم، ورام بعض الكبار مساعدته ببناء مصنع للماء فأبى ذلك، وقال: لا حاجة لنا في ماله، وكان من صغره إلى كبره موصوفاً بالنسك، مشتغلاً بالعلم.

واستهل الحافظ ابن رجب ترجمته قائلاً: محدث عصرِه، ووحيدُ دهرِه، وشهرتُه تغني عن الإطنابِ في ذكره، والاشتهارِ في أمره.

شيوخه بالسماع والإجازة:

أكثر الحافظ الضياء من الطلب والسماع حتى زاد عدد شيوخه على الخمس مئة، فمن أهم شيوخه ما سأذكره على حروف المعجم :

ـ إبراهيم بن بركات بن إبراهيم بن طاهر، الشيخ زكي الدين أبو إسحاق بن أبي طاهر الخشوعي الدمشقي (٥٥٨ ـ ٦٤٠) هـ، قال الحافظ الضياء : ما علمت فيه إلَّا الخير . مترجم في « سير أعلام النبلاء » ٢٣/١٠٢ ـ ١٠٣ .

ـ إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور، الشيخ الإمام العالم الزاهد القدوة الفقيه بركة الوقت، عماد الدين أبو إسحاق المقدسي الجماعيلي (٥٤٣ ـ ٦١٤) هـ، أخو الحافظ عبد الغني، أفرد الضياء في سيرته جزءاً. مترجم في «السير» ٢٢/٤٧ ـ ٥٢ .

ـ إبراهيم بن محمد بن أحمد، الشيخ الفقيه الصالح أبو إسحاق ابن الصقال الطيبي البغدادي المولد والدار العدل الحنبلي (٥٢٥ ـ ٥٩٩) هـ. مترجم في «التكملة» ١/(٧٥٠).

ـ أحمد بن الحسن بن أبي البقاء، المقرىء أبو العباس العاقولي (٥٢٥ ـ ٦٠٨) هـ، سمع منه ببغداد . «التكملة» ٢/(١٢١٧) .

ـ أحمد بن حمزة بن علي بن الحسن بن الحسين، الشيخ العالم المحدث المسند، أبو الحسين ابن الموازيني الدمشقي المعدَّل (٥٠٦ ـ ٥٨٥) هـ، قال الضياء: كان ديناً، خيراً، قد انحنى، سمعنا منه أكثر «الحلية». «السير» ٢١/١٦١ ـ ١٦٢ .

ـ أحمد بن سليمان بن عبد السيد، أبو العباس الخليلي (٠٠٠ ـ ٠٠٠).

ـ أحمد بن شعيب بن علي بن جعفر، أبو العباس اليمني (٠٠٠ ـ ٠٠٠).

ـ أحمد بن عبد الواحد بن أحمد، الإمام أبو العباس المقدسي (٠٠٠ ـ ٦٢٣) هـ، أخو الحافظ الضياء. «السير» ٢٢/ ٢٥٥ .

ـ أحمد بن علي بن الناعم الوكيل (٠٠٠ ـ ٥٧٤) هـ ، أجاز للحافظ الضياء .

ـ أحمد بن أبي القاسم بن أبي سعد، الشيخ الزاهد أبو علي الزوزني الصوفي (٠٠٠ ـ ٠٠٠) ، سمع منه بمرو .

ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، الإمام العلامة المحدث الحافظ المفتي شيخ الإسلام أبو طاهر السلفي الأصبهاني (٤٧٤ ـ ٥٧٦) هـ، أجاز للحافظ الضياء. «السير» ٢١/ ٥ ـ ٣٩.

ـ إدريس بن محمد بن أبي القاسم، الشيخ المعمَّر أبو القاسم الأصبهاني العطار المعروف بـ: آل وَالُويَه (نحو ٥٠٦ ـ ٦٠٦)، سمع منه الضياء بأصبهان. «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري ٢/(١١١٤).

ـ أسعد بن أحمد بن أبي غانم بن أحمد بن محمود، الشيخ أبو محمود بن أبي طاهر الثقفي العدل الشروطي الفقيه الأصبهاني (٥١٥ ـ ٥٩٨) هـ، سمع منه بأصبهان. «التكملة» ١/(٦٨٣).

ـ أسعد بن سعيد بن محمود بن محمد بن أحمد بن جعفر بن روح بن الفرج، الشيخ الصالح الجليل المعمر مسند أصبهان أبو الفخر بن أبي الفتوح الأصبهاني التاجر (٥١٧ ـ ٦٠٧) هـ ، سمع منه الحافظ الضياء بأصبهان ، وأكثر عنه في تواليفه . «السير» ٢١/ ٤٩١ ـ ٤٩٢ .

ـ أسعد بن محمود بن خلف بن أحمد، الإمام العلامة مفتي العجم الفقيه الشافعي الواعظ منتخب الدين أبو الفتوح بن أبي الفضائل العجلي الأصبهاني (٥١٥ ـ ٦٠٠) هـ، سمع منه الحافظ الضياء «المعجم الصغير» للطبراني بأصبهان. «السير» ٢١/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣.

ـ أسعد بن بلدرك بن أبي اللقاء الجبريلي البواب، الشيخ المعمر أبو أحمد (٤٧٠ ـ ٥٧٤) هـ، روى عنه الحافظ الضياء بالإجازة.

ـ إسماعيل بن صالح بن ياسين بن عمران، الشيخ المسند الصالح العابد أبو الطاهر بن أبي التقى المصري الشارعي الشفيقي الجبلي البناء (٥١٤ ـ ٥٩٦) هـ، حدث عنه الحافظ الضياء بمصر. «السير» ٢١/٢٦٩ ـ ٢٧٠.

ـ إسماعيل بن علي بن إبراهيم بن أبي القاسم، الشيخ الفاضل المحدث الفرضي الشروطي العدل أبو الفضل الجنزوي الدمشقي الكاتب (٤٩٨ ـ ٥٨٨) هـ، روى عنه الحافظ الضياء بدمشق. «السير» ٢١/٢٣٤ ـ ٢٣٥.

ـ إسماعيل بن محمد بن محمد بن الحسين، أبو النجح الحنفي (٠٠٠ ـ ٦٠٧) هـ، سمع منه ببغداد. «التكملة» ٢/(١١٦٧).

ـ بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات بن إبراهيم، الشيخ العالم المحدث المعمر مسند الشام أبو طاهر الدمشقي الخشوعي الأنماطي الرفاء الذهبي (٥١٠ ـ ٥٩٨) هـ، سمع منه بدمشق. «السير» ٢١/٣٥٥ ـ ٣٥٨.

ـ بقاء بن عمر بن عبد الباقي بن حُنَّد، الشيخ أبو المُعَمَّر البغدادي الأزجي الدقاق (نحو ٥١٠ ـ ٦٠٠) هـ، سمع منه الضياء ببغداد. «التكملة» ٢/٧٨٦.

ـ الحسن بن إبراهيم بن منصور بن الحسين بن علي بن قحطبة، الشيخ الصالح أبو علي الفرغاني البغدادي المولد والدار الصوفي المعروف بـ: ابن أشنانة (٥١١ ـ ٥٩٩) هـ، سمع منه الضياء ببغداد. «التكملة» ١/(٧٠٩).

ـ أبو الحسن بن أحمد بن أبي الحسن الواسطي القيم (٠٠٠ ـ ٠٠٠).

ـ الحسن بن أحمد بن يوسف بن بدل، الشيخ العالم الزاهد العابد القدوة أبو علي العجمي الإوَقي (٥٤٤ ـ ٦٣٠) هـ، سمع منه بالمسجد الأقصى. «السير» ٢٢/٣٤٩.

ـ الحسن بن علي بن شيرويه، أبو علي (٠٠٠ ـ ٥٧٨) هـ، روى عنه بالإجازة.

ـ الحسين بن أبي حنيفة، حدث عنه ببغداد (٠٠٠ ـ ٠٠٠).

ـ الحسين بن محمد بن علي ، أبو هاشم الجرباذقاني المؤدب (٠٠٠ ـ ٠٠٠) ، سمع منه بأصبهان .

ـ حسين بن المعمر بن أبي حسين المؤذن (٠٠٠ ـ ٠٠٠) ، الشيخ الكبير ، روى عنه الضياء ببغداد .

ـ الخضر بن هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن طاووس ، الشيخ المسند المقرىء أبو طالب (٤٩٢ ـ ٥٧٨) هـ ، روى عنه بدمشق . « العبر » ٤/٢٣٣ ـ ٢٣٤ .

ـ خلف بن أحمد بن حَمْد، مفتي أصبهان الفقيه الشافعي أبو المفاخر الأصبهاني الفراء (٥١٨ ـ ٦٠٢) هـ، روى عنه الضياء بأصبهان. «السير» ٢١/٤٢٢ ـ ٤٢٣.

ـ زاهر بن أحمد بن حامد بن أحمد بن محمود، الشيخ الصالح المسند المعمر، أبو المجد بن أبي طاهر الثقفي الأصبهاني (٥٢١ ـ ٦٠٧) هـ ، روى عنه بأصبهان . « السير » ٢١/٤٩٣ .

ـ زاهر بن رستم بن أبي الرجاء، الإمام العالم المفتي المقرىء المجود القدوة أبو شجاع الأصبهاني البغدادي الشافعي المجاور إمام المقام (٠٠٠ ـ ٦٠٩) هـ ، روى عنه ببغداد .

ـ سعيد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاف بن أحمد بن حَبْشِيّ بن إبراهيم بن علي ، الشيخ أبو القاسم بن الشيخ أبي الفضل الهَمْداني الموصلي الأصل، البغدادي المولد والدار ، المؤدب (٥٢٣ ـ ٦٠٣) هـ. «التكملة» ٢/(٩٦٠).

ـ سليمان بن محمد بن علي بن أبي سعد، الشيخ الفقيه الصالح أبو الفضل وأبو الخير وأبو الربيع بن أبي البركات الموصلي الأصل البغدادي المولد والدار، المعروف بـ: ابن اللباد (٥٢٨ ـ ٦١٤) هـ، سمع منه ببغداد. «التكملة» ٢/(١٣٨٩) .

ـ شهاب بن محمود بن أبي الحسن، أبو الضوء الشذباني (٠٠٠ ـ ٠٠٠) ، حدث عنه بهراة .

ـ ضياء بن أحمد بن الحسن، الشيخ الصالح المسند أبو علي بن أبي القاسم بن أبي علي البغدادي السَّقْلَاطوني المعروف بـ : ابن الخُرَيْف (٥١٦ ـ ٦٠٢) هـ . «التكملة» ٢/(٩٣٢) .

ـ أبو طالب بن يوسف بن إبراهيم البعلبكي (٠٠٠ ـ ٠٠٠) .

ـ طُغْدي بن خُتْلغ بن عبد الله، الشيخ الفاضل أبو محمد الأميري البغدادي الفرضي (٥٣٤ ـ ٥٨٩) هـ. «التكملة» ١/(١٨٦).

ـ عبد الباقي بن عثمان بن محمد بن جعفر بن يوسف بن صالح، الشيخ الصالح الصوفي أبو العز الهمذاني (٥١٩ ـ ٦٠٢)، سمع منه بهمذان. «التكملة» ٢/(٩٤٣).

ـ عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف، الشيخ العالم الخير المسند الثقة أبو الحسين بن الإمام الحافظ أبي الفرج البغدادي اليوسفي (٤٩٤ ـ ٥٧٥) هـ، روى عنه بالإجازة. «االسير» ٢٠/٥٥٢ ـ ٥٥٣ .

ـ عبد الحق بن خلف بن عبد الحق، الفقيه ضياء الدين أبو محمد الدمشقي الصالحي الحنبلي المغسل، إمام مسجد الأرزة (نحو ٥٤٧ ـ ٦٤١) هـ، قال الضياء: دين، خير . روى عنه بدمشق. «السير» ٢٣/١٠٦ ـ ١٠٧.

ـ عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر، الشيخ العالم الفقيه المقرىء المسند المعمر عماد الدين أبو محمد المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي المؤدب (٥٧٣ ظناً ـ ٦٥٨) هـ.

ـ عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور، الشيخ الإمام العالم المفتي المحدث بهاء الدين أبو محمد المقدسي

الحنبلي، شارح «المقنع» (٥٥٥ ـ ٦٢٤) هـ، هو ابن عم الحافظ الضياء، وقال: كان فقيهاً، إماماً، مناظراً. «السير» ٢٢/٢٦٩ ـ ٢٧٢.

ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان بن عبد الله، الشيخ الإمام الزاهد أبو محمد بن الأستاذ الحلبي (٥٣٤ ـ ٦٢٣)هـ، سمع منه بحلب. «السير» ٢٢/٣٠٣ ـ ٣٠٤.

ـ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله، الشيخ الإمام العلامة الحافظ المفسر، شيخ الإسلام، جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي البغدادي الحنبلي (٥٠٩ ـ ٥٩٧) هـ، روى عنه ببغداد. «السير» ٢١/٣٦٥ ـ ٣٨٤.

ـ عبد الرحمن بن علي بن المسلم، الإمام الصالح معيد الأمينية أبو محمد اللخمي الدمشقي ابن الخرقي الشافعي (٤٩٩ ـ ٥٨٧) هـ، سمع منه بدمشق. «السير» ٢١/١٩٦ ـ ١٩٧.

ـ عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله، الشيخ المفتي فخر الدين أبو منصور ابن عساكر الدمشقي الشافعي (٥٥٠ ـ ٦٢٠) هـ. «السير» ٢٢/١٨٧.

ـ عبد الرحمن بن محمد بن هبة الله بن محمد بن عيسى، الشيخ الصالح المسند أبو الفرج القصري البواب المعروف بـ: ابن مَلّاح الشط (٠٠٠ ـ ٥٩٧) هـ. «السير» ٢١/٣١٠ ـ ٣١١.

ـ عبد الرحيم بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف، الشيخ الصالح أبو نصر البغدادي الخياط (٥٠٥ ـ ٥٧٤) هـ، روى عنه بالإجازة.

ـ عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن منصور، الشيخ الإمام العلامة المفتي المحدث فخر الدين أبو المظفر بن الحافظ الكبير أبي سعد السمعاني المروزي الشافعي (٥٣٧ ـ ٦١٧) هـ، روى عنه بمرو. «السير» ٢٢/١٠٧ ـ ١٠٩.

ـ عبد الرزاق بن عبد القادر بن أبي صالح، الشيخ الإمام المحدث أبو بكر الجيلي البغدادي الحنبلي الزاهد (٥٢٨ ـ ٦٠٣) هـ، روى عنه ببغداد، وقال: لم أر ببغداد في تيقظه وتحريه مثله. «السير» ٢١/ ٤٢٦ ـ ٤٢٨.

ـ عبد الرزاق بن نصر بن مسلم، أبو محمد النجار (٠٠٠ ـ ٥٨١) هـ، سمع منه بدمشق. «العبر» ٤/ ٢٤٤.

ـ عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن علي بن عبد الواحد، الإمام المفتي المسند شيخ الإسلام أبو القاسم ابن الحرستاني (٥٢٠ ـ ٦١٤) هـ. «السير» ٢٢/ ٨٠ ـ ٨٣.

ـ عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن محمود، الإمام العالم المحدث الحافظ المعمر مفيد العراق أبو محمد الجُنابَذي الأصل البغدادي التاجر البزاز ابن الأخضر (٥٢٤ - ٦١١) هـ، سمع منه ببغداد. «السير» ٢٢/ ٣١ - ٣٢.

ـ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر، الإمام العالم الحافظ الكبير الصادق القدوة الأثري المتبع عالم الحفاظ تقي الدين أبو محمد المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي (٥٤١ ـ ٦٠٠) هـ، كتب الحافظ الضياء سيرته في جزأين، وبه تخرج. «السير» ٢١/ ٤٤٣ ـ ٤٧١.

ـ عبد القادر بن عبد الله بن عبد الرحمن، الإمام الحافظ المحدث الرحال الجوال محدث الجزيرة أبو محمد الرهاوي الحنبلي السفار (٥٣٦ ـ ٦١٢) هـ، سمع منه بحران. «السير» ٢٢/ ٧١ ـ ٧٤.

ـ عبد الله بن أحمد بن أبي بكر، الشيخ أبو بكر البغدادي الطحان (٥٥١ ـ ٦٢٣) هـ. «التكملة» ٣/(٢٠٩٤).

ـ عبد الله بن أحمد بن أبي الفتح بن محمد بن أحمد، الشيخ الجليل الصالح المعمر مسند أصبهان رحلة الوقت أبو الفتح القاسمي الأصبهاني الخرقي (٤٩٠ ـ ٥٧٩) هـ، روى عنه بالإجازة. «السير» ٢١/ ٩٠ ـ ٩١.

ـ عبـد الله بن أحمد بن أبـي المجـد بن غنائم، الشيـخ المعمر الثقـة أبو محمد الحربـي العتابـي الإسكاف (٠٠٠ ـ ٥٩٨) هـ، سمع منـه ببغداد. «السير» ٢١/٣٦١ ـ ٣٦٢.

ـ عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر، الشيخ الإمام القدوة العلامة المجتهد شيخ الإسلام موفق الدين المقدسي الصالحي الحنبلي، الجماعيلي ثم الدمشقي، صاحب كتاب «المغني» (٥٤١ ـ ٦٢٠) هـ، عمل الحافظ الضياء سيرته في جزأين. «السير» ٢٢/١٦٥ ـ ١٧٣.

ـ عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين، الشيخ الإمام النحـوي البارع محب الدين أبو البقاء العكبـري ثم البغدادي الأزجي الضـرير الحنبلي الفرضي صاحب التصانيف (٥٣٨ ـ ٦١٦) هـ. «السير» ٢٢/٩١ ـ٩٣.

ـ عبـد الله بن عبـد الـرحمن بن أحمـد بن علي بن صـابـر، الشيـخ أبو المعالي السلمي الدمشقي ابن سيِّدة (٤٩٩ ـ ٥٧٦) هـ، سمع منه بدمشق. «السير» ٢١/٩٣ ـ ٩٤.

ـ عبد الله بن عبد الواحد بن عبـد الجليل بن علي بن عبـد الله، الإمام أبو محمد اليماني اللُّبِّني (٠٠٠ ـ ٠٠٠)، سمع منه الضياء.

ـ عبـد الله بن عمـر بن أبـي بكـر، أبـو القـاسم المقـدسي (٠٠٠ ـ ٥٨٦) هـ. مترجم في «ذيل طبقات الحنابلة» ١/٣٧١.

ـ عبد الله بن أبي الفضل بن مزروع (٠٠٠ ـ ٠٠٠)، سمع منه ببغداد.

ـ عبد الله بن أبـي الوحش بري بن عبد الجبار بن بري، الإمام العلامة، نحوي وقته أبو محمد المقدسي المصري الشافعي (٤٩٩ ـ ٥٨٢) هـ، روى عنه بالإجازة. «السير» ٢١/١٣٦ ـ ١٣٧.

ـ عبد الله بن المبارك بن هبـة الله، الشيخ أبـو محمد بن أبـي بكـر بن أبـي القاسم البغدادي الدارقزي المعروف بـ: ابن الطويلة، وبابن الأخرس (نحو ٥١٦ ـ ٥٩٧) هـ، سمع منه ببغداد. «التكملة» ١/(٦٠٧).

ـ عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب بن الحسين، الشيخ الإمام العلامة كبير الحنفية افتخار الدين أبو هاشم القرشي الهاشمي العباسي البلخي ثم الحلبي الحنفي (٠٠٠ ـ ٦١٦) هـ، سمع منه بحلب. «السير» ٢٢/٩٩ ـ ١٠٠.

ـ عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل بن أحمد بن أسعد بن صاعد، الشيخ الجليل الصدوق المعمر مسند خراسان حافظ الدين أبو روح الساعدي الخراساني الهروي البزاز الصوفي (٥٢٢ ـ ٦١٨) هـ، سمع منه بهراة. «السير» ٢٢/١١٤ ـ ١١٥.

ـ عبد الواحد بن عبد السلام بن سلطان، الشيخ الأجل المقرىء أبو الفضل البغدادي الأزجي العدل البيع(٥٢١ ـ ٦٠٤) هـ، قرأ عليه القرآن. « التكملة » ٢/(١٠٠٦).

ـ عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد الله بن سكينة، الشيخ الإمام العالم الفقيه المحدث الثقة المعمر القدوة الكبير شيخ الإسلام مفخر العراق ضياء الدين أبو أحمد البغدادي الصوفي الشافعي (٥١٩ ـ ٦٠٧) هـ، سمع منه ببغداد. «السير» ٢١/٥٠٢ ـ ٥٠٥.

ـ عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن نجا بن شاتيل، الشيخ الجليل المسند المعمر أبو الفتح البغدادي الدباس (٤٨٩ ـ ٥٨١) هـ، حدث عنه بالإجازة.

ـ عبد الله بن محمد، أبو زرعة اللفتواني (٠٠٠ ـ ٠٠٠)، سمع منه بأصبهان.

ـ علي بن إبراهيم بن نجا بن غنائم، الشيخ الإمام العالم الرئيس الجليل الواعظ الفقيه زين الدين أبو الحسن الأنصاري الدمشقي الحنبلي، يعرف بـ: ابن نجية (٥٠٨ ـ ٥٩٩) هـ. «السير» ٢١/٣٩٣ ـ ٣٩٦.

ـ علي بن أحمد بن علي بن عبد المنعم، الشيخ الفاضل أبو الحسن

البغـدادي الطبيب المعـروف بـ: ابن هبل، والخلاطي، وينعت بـ: المهذب (٥١٥ ــ ٦١٠) هـ، سمع منه بالموصل. «التكملة» ٢/(١٢٧٩).

ــ علي بن حمـزة بن علي بن طلحـة بن عـلي، الشيـخ الجـليـل أبـو الحسن بن أبـي الفتوح الكـاتب البغدادي (٥١٥ ــ ٥٩٩) هـ، سمـع منه بمصر. «السير» ٢١/٣٩٦ ــ ٣٩٧.

ــ علي بن هبة الله الزبداني، أبو الفتيان (٠٠٠ - ٠٠٠).

ــ عمر بن محمد بن عمر بن حمُّويـه، العماد المـولى الصاحب شيـخ الشيوخ أبو الفتح بن شيخ الشيوخ صدر الدين بن عماد الدين الجويني (٥٨١ ــ ٦٣٦) هـ، سمع منه بدمشق. «السير» ٢٣/٩٧ ــ ٩٩.

ــ عمر بن محمد بن مُعَمَّر بن أحمد بن يحيـى بن حسان، الشيخ المسند الكبيـر الرحلَةُ أبـو حفص ابن طبـرزذ البغـدادي الـدارقـزي المؤدب (٥١٦ ــ ٦٠٧) هـ. «السير» ٢١/٥٠٦ ــ ٥١٢.

ــ عيسى بن أحمـد، الشيخ المعمـر أبو هـاشم الهـاشمي الـدوشـابـي العباسي البغدادي الهراس (٠٠٠ ــ ٥٧٥) هـ، روى عنه بـالإجازة. «السيـر» ٢١/٨٣ ــ ٨٤.

ــ الفضل بن الحسين، أبو المجد البانيـاسي الحميري، عفيف الـدين الدمشقي (٤٩٥ ــ ٥٨١) هـ، روى عنه بدمشق. «العبر» ٤/٢٤٥.

ــ الفضل بن القاسم بن الفضل بن عبد الواحد، أبو الفضائل الصيدلاني (٠٠٠ ــ ٥٨٧) هـ، روى عنه بالإجازة. «التكملة» ١/(١٤٣).

ــ أبـو القاسم بن أحمـد بن أبي القـاسم بن محمـد الخبـاز (٠٠٠ ــ ٠٠٠)، حدث عنه بأصبهان.

ــ القاسم بن عبد الله بن عمر بن أحمد، الإمام الفقيه المسند الجليل أبو بكر بن الشيخ أبـي سعد النيسابوري الصفار الشافعي مفتي خراسـان (٥٣٣ ــ

٦١٠) هـ، سمع منه بنيسابور. «السير» ٢٢/١٠٩ ـ ١١١.

ـ المبارك بن المبارك بن هبة الله بن المعطوش، الشيخ العالم الثقة المعمر أبو طاهر الحريمي البغدادي العطار (٥٠٧ ـ ٥٩٩) هـ، هو أكبر شيخ له ببغداد. «السير» ٢١/٤٠٠ ـ ٤٠١.

ـ محمد بن أحمد، يعرف بـ: ابن سلفة (٠٠٠ ـ ٠٠٠)، سمع منه بأصبهان.

ـ محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر، الإمام العالم الفقية المقرىء المحدث البركة شيخ الإسلام أبو عمر المقدسي الحنبلي الزاهد، واقف المدرسة العمرية (٥٢٨ ـ ٦٠٧) هـ، جمع الحافظ الضياء سيرته في جزأين. «السير» ٢٢/٥ ـ ٩.

ـ محمد بن أحمد بن نصر بن أبي الفتح حسين بن محمد بن خالويه، الشيخ الصدوق المعمر مسند الوقت أبو جعفر الصيدلاني الأصبهاني سبط حسين بن منده (٥٠٩ ـ ٦٠٣) هـ، سمع منه بأصبهان. «السير» ٢١/٤٣٠ ـ ٤٣١.

ـ محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أبي الفتح المقدسي النابلسي الحنبلي، الشيخ الإمام الفقيه المسند الخطيب أبو عبد الله خطيب مردا (٥٦٦ تقريباً ـ ٦٥٦) هـ. «السير» ٢٣/٣٢٥ ـ ٣٢٦.

ـ محمد بن حمد بن حامد بن مفرج بن غياث، الشيخ الثقة الصالح الخير المسند أبو عبد الله بن الشيخ الصالح أبي الثناء الأنصاري الشامي الأرتاحي، ثم المصري الحنبلي الأدمي (نحو ٥٠٧ ـ ٦٠١) هـ، سمع منه بمصر. «السير» ٢١/٤١٥ ـ ٤١٦.

ـ محمد بن حمزة بن محمد بن أحمد بن سلامة بن أبي جميل، المحدث العدل أبو عبد الله القرشي الشروطي الدمشقي المعروف بـ: ابن أبي الصقر (٤٩٩ ـ ٥٨٠) هـ، سمع منه بدمشق. «السير» ٢١/١٠٩ ـ ١١٠.

ـ محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن هلال بن عيسى المقدسي ، الشيخ الإمام العالم الفقيه المناظر شهاب الدين أبو عبد الله الجماعيلي الحنبلي (٥٥٠ ظناً ـ ٦٢٨) هـ . « السير » ٢٢/١٥٧ ـ ١٥٨ .

ـ محمد بن صافي بن عبد الله، الشيخ أبو المعالي البغدادي النقاش (٥١٨ ـ ٦٠٠) هـ، سمع منه ببغداد. «التكملة» ٢/(٧٩٠).

ـ محمد بن علي بن محمد بن حسن بن صدقة، الشيخ الصالح الصدوق أبو عبد الله الحرَّاني البزاز السفار المعروف بـ : ابن الوَحِش (٤٩٠ ـ ٥٨٤) هـ ، سمع منه بدمشق . «السير» ٢١/١٩٣ ـ ١٩٤ .

ـ محمد بن عمر بن أحمد بن عمر، الحافظ الكبير أبو موسى بن أبي بكر بن أبي عيسى المديني (٥٠١ ـ ٥٨١) هـ ، روى عنه بالإجازة . « السير » ٢١/١٥٢ ـ ١٥٩ .

ـ محمد بن محمد بن أبي القاسم، أبو بكر التميمي المؤدب (٠٠٠ ـ ٠٠٠)، سمع منه بأصبهان .

ـ محمد بن نسيم العيشوني (٠٠٠ ـ ٥٧٤) هـ، روى عنه بالإجازة. «العبر» ٤/٢٢١ .

ـ محمود بن الواثق بن أبي القاسم ، الشيخ العفيف أبو القاسم البيهقي المعروف بـ : زنكي (٠٠٠ ـ ٠٠٠)، حدَّث عنه بمرو .

ـ مسعود بن ممدود بن أبي بكر ، الشيخ أبو بكر الهكاري (٠٠٠ ـ ٠٠٠) .

ـ مسلم بن ثابت بن زيد بن القاسم بن أحمد بن النخاس، الفقيه أبو عبد الله بن أبي البركات الوكيل (٠٠٠ ـ ٥٧٢) هـ، روى عنه بالإجازة.

ـ المؤيد بن محمد بن علي بن حسن بن محمد بن أبي صالح، الشيخ المقرىء المعمر مسند خراسان رضي الدين أبو الحسن الطوسي ثم النيسابوري

(٥٢٤ ــ ٦١٧) هـ، سمع منه بنيسابور. «السير» ٢٢/١٠٤ ــ ١٠٦ .

ــ هبة الله بن الحسن بن المظفر، أبو القاسم السبط المراتبي (نحو ٥١٠ ــ ٥٩٨) هـ، سمع منه ببغداد. «السير» ٢١/٣٥٢ ــ ٣٥٣.

ــ هبة الله بن علي بن سعود بن ثابت بن هاشم بن غالب، الشيخ العالم المعمر مسند الديار المصرية أمين الدين أبو القاسم سيد الأهل الأنصاري الخزرجي المُنَسْتِيري الأصل البوصيري المصري الأديب الكاتب (٥٠٦ ــ ٥٩٨) هـ، سمع منه بمصر. «السير» ٢١/٣٩٠ ــ ٣٩٢ .

ــ هشام بن عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن الإخوة، الشيخ العالم المسند المؤيد أبو مسلم البغدادي ثم الأصبهاني المعدل (٥٢٧ ــ ٦٠٦) هـ، سمع منه بأصبهان. «السير» ٢١/٤٨٤ ــ ٤٨٥ .

ــ يحيى بن أسعد بن يحيى بن محمد بن بوش، الشيخ المعمر الرحلة أبو القاسم البغدادي الأزجي الخباز (٠٠٠ ــ ٥٩٣) هـ، روى عنه بالإجازة. «السير» ٢١/٢٤٣ ــ ٢٤٤ .

ــ يحيى بن محمود بن سعد الثقفي، الشيخ المسند الجليل العالم أبو الفرج الأصبهاني الصوفي (٥١٤ ــ ٥٨٤) هـ، سمع منه بدمشق. «السير» ٢١/ ١٣٤ ــ ١٣٥ .

ــ يحيى بن يوسف، الشيخ أبو شاكر البغدادي السقلاطوني الخباز، يعرف بـ: صاحب ابن بالان (٠٠٠ ــ ٥٧٣) هـ، روى عنه بالإجازة. «السير» ٢١/٦٤.

ــ يوسف بن المبارك بن كامل بن الحسين بن عبد الله بن محمد، الشيخ المسند أبو الفتوح البغدادي الخفاف المقرىء (٥٢٧ ــ ٦٠١) هـ، سمع منه ببغداد. «السير» ٢١/٤١٧ ــ ٤١٨ .

ــ تَجَنِّي بنت عبد الله ، أم عتب الوهبانية ، عتيقة أبي المكارم ابن

وهبـان (٠٠٠ ــ ٥٧٥) هـ ، روى عنهـا الضيـاء بـالإجـازة . « السيـر » ٢٠/٥٥٠ ــ ٥٥١ .

ــ زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن سهل بن أحمد بن عَبْدُوس ، الشيخة الجليلة مسندة خراسان أم المؤيد حرة ناز الجرجانية النيسابورية الشعرية (٠٠٠ ــ ٦١٥) هـ ، سمع منها بنيسابور . « السير » ٢٢/٨٥ ــ ٨٦ .

ــ شهدة بنت أحمد بن الفرج ، مسندة العراق فخر النساء المعمّرة الكاتبة بنت المحدث أبي نصر الدينوري البغدادي الإبري (بعد ٤٨٠ ــ ٥٧٤) هـ ، روى عنها بالإجازة . « السير » ٢٠/٥٤٢ ــ ٥٤٣ .

ــ عفيفة بنت أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حسن بن مِهْرَان ، الشيخة الجليلة المعمرة مسندة أصبهان أم هانىء الأصبهانية الفارفانية (٥١٠ ــ ٦٠٦) هـ ، سمع منها الضياء بأصبهان . « السير » ٢١/٤٨١ ــ ٤٨٣ .

ــ فاطمة بنت سعد الخير بن محمد بن سهل ، الشيخة الجليلة المسندة أم عبد الكريم بنت المحدث التاجر أبي الحسن الأنصاري البلنسي (٥٢٢ - ٦٠٠) هـ ، سمع منها بمصر . «السير» ٢١/٤١٢ - ٤١٣ .

تـلامـذتـه :

فيهم كثرة ، فمن أشهرهم :

ــ إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن أحمد بن محمد ، الشيخ الإمام المُحدِّث الحافظ الرحال تقي الدين أبو إسحاق الصريفيني الحنبلي (٥٨١ ــ ٦٤١) هـ ، وهو من شيوخه . « السير » ٢٣/٨٩ ــ ٩٠ .

ــ أحمد بن عيسى بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ، الإمام العالم الحافظ المتقن القدوة الصالح سيف الدين أبو

العباس بن المحدث الفقيه مجد الدين بن الإمام العلامة موفق الدِّين الحنبلي (٦٠٥ ـ ٦٤٣) هـ ، ابن أخت الحافظ الضِّياء وبه تخرَّج . « السير » ١١٨/٢٣ ـ ١١٩ .

ـ أحمد بن محمد بن عبد الله ، الحافظ القدوة جمال الدين أبو العباس الحلبي الظاهري (٦٢٦ ـ ٦٩٦) هـ . « التذكرة » ٤/١٤٧٩ ـ ١٤٨٠ .

ـ أحمد بن المسلم بن الحلوانية (٠٠٠ ـ ٠٠٠) .

ـ إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن بركات بن سعد ابن الخبَّاز، أبو الفداء الحنبلي (٦٢٩ ـ ٧٠٣) هـ . ابن رجب ٢/٣٥٠ .

ـ إسماعيل بن إبراهيم العبادي (٠٠٠ ـ ٠٠٠) .

ـ إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو ، العدل عز الدين أبو الفداء المرداوي ثم الصالحي الحنبلي الفراء والده ، ويعرف بـ : ابن المنادي (٦١٠ ـ ٧٠٠) هـ .

ـ الحسن بن علي بن أبي بكر بن يونس ، الفقيه بدر الدين أبو علي ابن الخَلاَّل الدمشقي القَلاَنسي (٦٢٩ ـ ٧٠٢) هـ .

ـ داود بن حمزة بن أحمد بن عمر بن الزاهد أبي عمر المقدسي ، المقرىء الصالح أبو سليمان إمام المسجد العتيق وشيخ الحديث بالضيائية (٦٢٩ ـ ٧٠١) هـ. «الدرر الكامنة» ٢/١٨٧ .

ـ سالم بن أبي الهيجاء بن حميد، القاضي أبو المجد الأذرعي الشافعي قاضي نابلس (٦٢٩ ـ ٧٠٥) هـ.

ـ سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر المقدسي، قاضي القضاه أبو الفضل وأبو الربيع الحنبلي تقي الدين (٦٢٨ ـ ٧١٥) هـ، روى عن الضياء نحواً من خمس مئة جزء أو أكثر، وكان يقول: سمعت منه ألف جزء، وكان ملازماً له مدة عشر سنين. «ذيل طبقات الحنابلة» ٢/٣٦٤ .

ـ عبد الرحمن بن عمر بن صومع الدير قانوني (٠٠٠ ـ ٦٩٩) هـ. انظر «تذكرة الحفاظ» ٤/١٤٨٧ .

ـ عبد الله بن أبي بكر الحربي، المعروف بـ: كتيلة (٠٠٠ ـ ٠٠٠) . « العبر » ٥/٣٣٥ .

ـ عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة، شرف الدين أبو محمد بن الشيخ (٠٠٠ ـ ٧٠٨) هـ.

ـ عثمان بن إبراهيم بن علي المقرىء الصالح أبو عمرو الحمصي النساج (٠٠٠ ـ ٧١٠) هـ.

ـ علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد، الإمام العابد مسند العصر فخر الدين أبو الحسن المقدسي الصالحي الحنبلي (٥٩٥ ـ ٦٩٠) هـ، «ذيل طبقات الحنابلة» ٢/٣٢٠ .

ـ علي بن محمد بن علي بن بقاء، العبد الصالح القانت أبو الحسن البغدادي الدمشقي الحنبلي المؤذن الملقن (٦١٢ ـ ٦٩٨) هـ. «درة الحجال» ٣/٢٣١ .

ـ عمر بن العباس بن أبي بكر بن جعوان العدل الأجل الخير أبو حفص الدمشقي (٦٣٦ ـ ٧٠٠) هـ .

ـ عمر بن محمد بن منصور، الحافظ العالم المفيد علم الطلبة عز الدين أبو الفتح الأميني الدمشقي ابن الحاجب (٥٩٠ ـ ٦٣٠) هـ، قال الضياء: كان ديناً خيراً ثبتاً متيقظاً قد فهم وجمع. «التذكرة» ٤/١٤٥٥ ـ ١٤٥٦ .

ـ عيسى بن عبد الرحمن بن معالي بن حمد، المسند الرحلة شرف الدين أبو محمد الصالحي السمسار المطعم (٦٢٥ ـ ٧١٩) هـ.

ـ عيسى بن بركة بن والي السلمي الحنبلي الصالحي المؤدب (٠٠٠ ـ ٦٩٩) هـ. «درة الحجال» ٣/١٨٦ .

ـ عيسى بن أبي محمد بن عبد الرزاق بن هبة الله، الشيخ الزاهد

أبو محمد الصالحي العطار المغاري الحنبلي شيخ مغارة الدم (٦٢٥ ــ ٧٠٤) هـ.

ــ محمد بن حازم بن حامد بن حسن، الإمام الفقيه شمس الدين أبو عبد الله المقدسي الصالحي الحنبلي (٦٢٠ ــ ٦٩٦) هـ.

ــ محمد بن حمزة بن أحمد بن عمر بن القدوة أبي عمر المقدسي، الإمام الفقيه القاضي شمس الدين أبو عبد الله الحنبلي (٦٣١ ــ ٦٩٨) هـ.

ــ محمد بن داود بن عمر بن يوسف بن يحيى، المسند المكثر أبو عبد الله المقدسي ثم الآباري ابن خطيب بيت الآبار (٦٣٣ ــ ٧١٣) هـ.

ــ محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد، الإمام القدوة العابد المحدث شمس الدين أبو عبد الله بن الكمال المقدسي الصالحي الحنبلي (٦٠٧ ــ ٦٨٨) هـ، أكثر عن عمه الشيخ الضياء.

ــ محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع بن أبي نصر، الحافظ المتقن الرحال معين الدين أبو بكر بن نقطة المقدسي البغدادي الحنبلي (بعد ٥٧٠ ــ ٦٢٩) هـ، قال الضياء: حافظ، دين، ثقة، ذو مروءة وكرم. «السير» ٢٢/٣٤٧ ــ ٣٤٩.

ــ محمد بن علي بن حسين بن سالم، المقرىء الصالح شمس الدين أبو جعفر السلمي العباسي الدمشقي ابن الموازيني (٦١٥ ــ ٧٠٨) هـ.

ــ محمد بن محمود بن حسن بن هبة الله بن محاسن، الإمام العالم الحافظ محدث العراق مؤرخ عصره محب الدين أبو عبد الله ابن النجار البغدادي (٥٧٨ ــ ٦٤٣) هـ، روى عنه في «تاريخه». «السير» ٢٣/١٣١ ــ ١٣٤.

ــ محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يداس، الشيخ الإمام المحدث الحافظ الرحال المفيد زكي الدين أبو عبد الله البرزالي الإشبيلي (نحو ٥٧٧ ــ ٦٣٦) هـ. «السير» ٢٢/٥٥ ــ ٥٧.

ــ موسى بن إبراهيم بن يحيى، الفقيه البارع الـمُحَدِّث المفتي نجم

الدين أبو إبراهيم الشقراوي الحنبلي (٦٢٤ ـ ٧٠٢) هـ.

ـ يوسف بن الحسن بن بدر بن الحسن بن مفرج، الحافظ الأديب شرف الدين أبو المظفر النابلسي الدمشقي (٦٠٣ ـ ٦٧١) هـ. «التذكرة» ٤/١٤٦٢ ـ ١٤٦٣.

ـ زينب بنت عبد الله بن الرضي عبد الرحمن (٦٣٧ ـ ٧١٨) هـ.

ـ عائشة بنت عيسى بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن محمد بن قدامة الصالحة العابدة أم أحمد المقدسية الحنبلية (٦١١ ـ ٦٩٥) هـ.

ـ وزيرة بنت يحيى بن محمد بن أحمد الحبوني التغلبي أم محمد بنت الشيخ تاج الدين محتسب دمشق (٦٣٩ ـ ٧١٥) هـ، أجاز لها الضياء.

مصنفاته:

إن حصر مؤلفات الحافظ الضياء من الأمور العسيرة، لذا فسأذكر أهم مصنفاته مرتبة على حروف المعجم :

ـ اتباع السنن واجتناب البدع = الأمر باتباع السُّنن .

ـ أحاديث الحرف والصوت، جزء.

ـ أحاديث عفان بن مسلم، منه نسخة في الظاهرية ١٢٤ (١٠٣ ـ ١٢٠).

ـ الأحاديث في صلاة الضحى، ذكره الروداني في «صلة الخلف» ١٣٥ .

ـ الأحاديث المختارة: عمل نصفها في ست مجلدات، خرج منها تسعين جزءاً، وهي الأحاديث التي تصلح أن يحتج بها سوى ما في الصحيحين خرجها من مسموعاته ، وهي أعلى مزية من « مستدرك » الحاكم من حيث الصحة ، منه مقطعات في الظاهرية .

وقد شرع في تحقيقه الأستاذ الشيخ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش في الرياض وطبع منه حتى الآن المجلدان الأول والثاني ، كما أفاد الأستاذ محمود الأرناؤوط .

ـ الأحـاديث المسلسلات ، منـه الأول في الظاهرية : مجمـوع : ١٠ (١ ـ ٩) .

ـ الأحـاديث والحكايـات، منه نسختـان في الظاهـريـة: مجمـوع ٩، ومجموع ١٦.

ـ الأحكام، لم يتم، وأتمه ابن أخيه محمد بن عبـد الرحيم، وهـو في عشرين جزءاً في ثلاث مجلدات.

ـ اختصاص القرآن بعوده إلى الرحيم الرحمن، الظاهرية عـام ٤٥٠٦ (١ ـ ٤).

ـ الأربعون المنتقاة من مسند النساء، ذكره الروداني ٧٩.

ـ الإرشاد إلى بيان ما أشكل من المرسل في الإسناد، جزء كبير فيه فوائد جليلة.

ـ الاستدراك على الحافظ عبد الغني في عزوه أحاديث في درر الأثر، الظاهرية: حديث ٣٨٧ (١٥٨ ـ ١٦٢).

ـ الاستدراك على المشايخ النبل لابن عساكر، جزء، الظاهرية: مجموع ٦٨ (ق ١ ـ٦).

ـ أسماء البدريـين ، جزء .

ـ أطراف الموضوعات لابن الجوزي، جزآن.

ـ أفراد الصحيح، جزء، وانظر: غرائب الصحيح.

ـ الإلهيات= دلائل النبوات الإلهيات.

ـ الأمر باتباع السُّنن واجتناب البدع ، طبع في دار ابن كثير بدمشق ، بعناية محمود الأرناؤوط ومحمد بدر الدِّين قهوجي .

ـ الأمراض والكفارات والطب والرقيات= الطب النبوي.

ـ الإيمان ومعاني الإسلام، الظاهرية: مجموع ٢١ (٥٦ ـ ٦٠).

ـ البعث، ذكره الروداني في «صلة الخلف» ١٤٥.

ـ تحريم الغيبة.

ـ تساعيات مسلم، الظاهرية: مجموع ١١٣٩ (٥٠ - ٥٥) .

ـ ثبت مسموعاته، الظاهرية: مجموع ١٠٦ (٥٤ ـ ٦٧).

ـ ثمانيات الضياء، ذكره الروداني في « صلة الخلف » ١٩٦ .

ـ الحكايات المستظرفات، أجزاء كثيرة فيها أحاديث مخرجة.

ـ الحكايات المقتبسة في كرامات مشايخ الأرض المقدسة، الثالث في الظاهرية ١٠٣٩ (٨٩ ـ ٩٩) ، بخط المؤلف .

ـ الحكايات المنثورة، الظاهرية: مجموع ٩٨ (١٠٦ ـ ١١٦) و(١٤٣ ـ ١٥١).

ـ دلائل النبوات الإلهيات، ثلاثة أجزاء.

ـ الذب عن أبي القاسم الطبراني، ذكره الروداني ٢٤٣.

ـ ذكر الحوض = طرق حديث الحوض النبوي.

ـ ذكر صلاة النبي ﷺ خلف أبي بكر ، ذكره الروداني ٢٤٣ .

ـ ذكر العقبة الأولى والثانية وعمره ﷺ ، الظاهرية : مجموع ٨٥ (٢٥٩ - ٢٧٢) .

ـ ذكر ما أعطي نبينا محمد ﷺ دون الأنبياء ، الظاهرية : مجموع ١١٠ (٢٠٤ ـ ٢١٣) .

ـ ذكر المصافحة، الظاهرية : مجموع ٨٣ (ق ٣٠ ـ ٣٤) .

ـ ذم المسكر، جزء، ذكره الروداني في «صلة الخلف» ٢٤٢.

ـ الرواة عن البخاري، جزء ، ذكره هو والذي بعده السخاوي في «الإعلان» ٦٠٥، والروداني ٢٤٩.

ـ الرواة عن مسلم بن الحجاج، جزء، الظاهرية: مجموع ٨٢ (١٤٣ ـ ١٤٨).

ـ زيادات الضياء على ثلاثيات مسند أحمد، تخريج أبي الفداء إسماعيل بن عمر المقدسي، ذكره الروداني ١٩٥.

ـ سبب هجرة المقادسة إلى دمشق وكرامات مشايخهم، نحو عشرة أجزاء، الثالث منها في الظاهرية: حديث ٢٤٨ (٩١ ـ ٩٩) بخط المؤلف.

ـ سير المقادسة: ألف في سيرة الشيخ الموفق، والحافظ عبد الغني، والعماد إبراهيم؛ الظاهرية: ٣٧٥٠ (٨٩ ـ ٩٧)، والشيخ أبي عمر، الظاهرية مجموع ٨٣ (٣٩ ـ ٤٢) و ٩ (١٢٠ ـ ١٢٧)، وشستربتي ٣٣٦٩ (٤٠ ب ـ ٦٥).

ـ السيرة النبوية، منه نسخة بخط المصنف في الظاهرية: ٣٨٢١.

ـ الشافي في السنن على الكافي لابن قدامة، الظاهرية: مجموع ٢١ (ق ١ ـ ٥٥).

ـ شفاء العليل، جزء.

ـ صفة الجنة، ثلاثة أجزاء، ثالثها في الظاهرية: مجموع ١٠٣ (٧٧ ـ ٨٩)، ومنه نسخة في المتحف البريطاني.

ـ صفة النار، جزآن، ذكره الروداني ٢٨٥.

ـ الصفوة في التصوف، رواه عنه ابنه أبو زرعة طاهر. ذكره الروداني ٢٨٧.

ـ الطب النبوي، منه نسخة في جورليلي علي باشا، كتبت سنة ٨٨٨ هـ، من ١٥٢ آ ـ ١٦٣ آ.

ـ طرق حديث الحوض النبوي، جزء، الظاهرية: مجموع ٨٢ (ق ١٩١ ـ ١٩٧).

ـ العدة للكرب والشدة، ذكره الروداني ٣٠٤.

ـ عوالي عبد الرزاق، في ستة أجزاء، ذكره الروداني ٣٠١.

ـ غرائب الصحيح وأفراده، تسعة أجزاء، ذكره الروداني ٣٠٩.

ـ فضائل الأعمال، طبع عدة مرات آخرها في مؤسسة الرسالة بعناية غسان عيسى محمد هرماس ، بيروت ١٩٨٧ .

ـ فضائل الجهاد، جزء.

ـ فضائل الشام ، في ثلاثة أجزاء ، طبع منها الثاني في فضائل بيت المقدس في دار الفكر بدمشق ١٩٨٥ م بعناية محمد مطيع الحافظ .

ـ فضائل القرآن، جزء.

ـ فضائل مكة، ذكره السخاوي في «الإعلان» ٦٤٨.

ـ فضل العلم، جزء.

ـ فوائد سمو المختار، كذا ذكره في «كشف الظنون» ١٢٩٨ .

ـ قتال الترك، جزء.

ـ قصة موسى عليه السلام، جزء.

ـ كلام الأموات، جزء.

ـ مختصر تاريخ جرجان لحمزة بن يوسف السَّهْمي، ذكره السخاوي في «الإعلان» ٦٢٦.

ـ مختصر تاريخ هراة للفامي، ذكره السخاوي ٦٥٢.

ـ مختصر القند في ذكر علماء سمرقند لعمر بن محمد النسفي، ذكره السخاوي ٦٣٣.

ـ المرض والكفارات ، كذا ذكره الروداني ص ٤٠١ ، وانظر : الأمراض والكفارات .

ـ المسلسلات= الأحاديث المسلسلات.

ـ مسند فضالة بن عبيد، جزء.

ـ مشايخ الإجازة، الثالث منها في الظاهرية: مجموع ٤٦ (ق ٢٦٦ ـ ٢٦٩).

ـ مناقب أصحاب الحديث أو مناقب المحدثين، أربعة أجزاء، الظاهرية: مجموع ١٠٧ (١٤٠ ـ ١٤٥)، ومنه ورقة واحدة في المجموع ٣٦٣٧ (ق ١٨).

ـ مناقب جعفر بن أبي طالب، طبع في بغداد بتحقيق محمد حسن آل ياسين سنة ١٩٦٩ .

ـ المنتقى من حديث أبي علي الإوقي، الظاهرية: مجموع ٧٦ (ق ١٩٤ ـ ١٩٧).

ـ الموافقات، في نحو من ستين جزءاً، الظاهرية: مجموع ١٠٣ (ق ٣٤ ـ ٥٩).

ـ المنتقى من حديث أبي المظفر السمعاني (٠٠٠ ـ ٦١٨) هـ، الظاهرية: مجموع ١١٣٥ (ق ١ ـ ١٠٦و ١١٩ ـ ١٤٢).

ـ موافقات الأئمة الخمسة الحفاظ، وعدتها ثمانية أحاديث اتفق عليها الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي، ذكره في «كشف الظنون» ١٨٨٩، وانظر مجموع ١٠١ (١٢٦ ـ ١٢٧) من محفوظات الظاهرية، و«صلة الخلف» ٣٩٠ ـ ٣٩١.

ـ موافقات عبد الله بن يزيد بن المقري، ذكره الروداني ٢١٣.

ـ الموبقات، أجزاء كثيرة.

ـ الموقف والاقتصاص، جزء.

ـ النصيحة، ذكره الروداني في «صلة الخلف» ٤٣٧.

ـ النهي عن سب الأصحاب، جزء، سيأتي الكلام عليه.

ـ الهجرة إلى أرض الحبشة [1].

وفـاتـه:

توفي الحافظ الضيـاء يوم الاثنين في الثـامن والعشرين[2] من جمـادى الآخرة[3] ، سنة ثلاث وأربعين وست مئة[4] ، ودفن في الروضة بـالقرب من قبر الموفق بسفح قاسيون بدمشق .

* * *

---

(١) وله تصانيف أخرى وأجزاء صغيرة وأحاديث مسندة متفرقة، بعضها موجود في الظاهرية. انظر « المنتخب من مخطوطات الحديث » للأستاذ الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ٣٢٥ ـ ٣٣٦ .

(٢) في «العبر»: السادس والعشرين، وفي «ذيل طبقات الحنابلة» و«الشذرات»: ثامن عشر.

(٣) في «طبقات الحفاظ» للسيوطي : جمادى الأولى .

(٤) وقعت وفاته في «كشف الظنون» ١٢٧٧ : سنة ٢٠٤ ، غلط .

مصادر ترجمة الحافظ الضياء

ذيل الروضتين لأبي شامة ص ١٧٧
صلة الحسيني (خ) ق/٣٣
طبقات علماء الحديث ٤/١٨٨ ــ ١٨٩
تاريخ الإسلام وفيات (٦٤٣)
سير أعلام النبلاء ٢٣/١٢٦ ــ ١٣٠
تذكرة الحفاظ ٤/١٤٠٥ ــ ١٤٠٦
العبر ٥/١٧٩
دول الإسلام ٢/١١٢ ــ ١١٣
الوافي للصفدي ٤/٦٥ ــ ٦٦
فوات الوفيات ٣/٤٢٦ ــ ٤٢٧
البداية والنهاية ١٣/١٦٩ ــ ١٧٠
ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/٢٣٦ ــ ٢٤٠
المقصد الأرشد (خ) ق ٢٨١ ــ ٢٨٢
النجوم الزاهرة ٦/٣٥٤
الدليل الشافي ٢/٦٥٠
الإعلان بالتوبيخ ٥٣٧، ٦٠٥، ٦٢٦، ٦٣٣، ٦٤٨، ٦٥٢
طبقات الحفاظ ٤٩٧
القلائد الجوهرية ١/٧٦ ــ ٧٧
المنهج الأحمد (خ)
الدر المنضد (خ) ١١٢ آ ــ ١١٣ آ
الدارس للنعيمي ٢/٩١ ــ ٩٦

شذرات الذهب ٥/٢٢٤ ــ ٢٢٦
كشف الظنون ٢٢، ١٢٧٤، ١٢٧٧، ١٢٩٨، ١٤٦٨، ١٦٢٤، ١٨٨٩، ٢٠١٣
إيضاح المكنون ٢/٣٣، ٦٩
هدية العارفين ٢/١٢٣
فهرس الفهارس للكتاني ٢/٧١٦
الرسالة المستطرفة ٢٤
مختصر طبقات الحنابلة ٤٩
خطط الشام ٦/٩٧
تاريخ الأدب العربي لبروكلمن ١/٣٩٨ ــ ٣٩٩
والذيل لبروكلمن ١/٦٦٠
مجلة معهد المخطوطات ٢/٩٠، ٥/٣٣٣
مجلة المجمع العلمي العربي ١٣/٣٢١ ــ ٣٢٣
معجم المؤرخين الدمشقيين ٨٥ ــ ٨٦
معجم المؤلفين ١٠/٢٦٣ ــ ٢٦٤
الأعلام ٦/٢٥٥
فهارس مخطوطات الظاهرية:
ــ الحديث: ٣٢٥ ــ ٣٣٦
ـ التاريخ: ١٧٥، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٨٥
ـ المجاميع ١/٢٢٤، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٧٩، ٢/١٣٧، ٣٥٦
نوادر المخطوطات العربية في تركيا ٢/١٧٧

* * *

هـذا الكتاب

قد أوضحت ــ فيما سلف وعلى وجه الإيجاز ــ مضمون هذا الكتـاب، ومنهج المصنف فيه، وأهميته، أما نسبته لمصنفه فمما لا شك فيه، فقد ذكـره معظم مترجميه في عداد مصنفاته، وذكره الإمام تقي الدين ابن تيمية في خاتمة كتابه «الصَّارم المسلول» ــ على ما قدمنا[1] ــ ونوه بأهميته وفضل مصنفه .

وقد اعتمدت في إخراج هذا الكتاب على نسخة قيمة فريدة ــ فيما أعلم ــ من محفوظات مكتبة الأسد بدمشق، ضمن مجموع رقم ١٠١ (من الورقة ٢١ آ ــ ٤٦ آ).

وصف النسخة :

تتجلى قيمة هذه النسخة في السماعات التي تزين حواشيها والورقة الأولى والأخيرة منها، وهي نسخة جيدة مصححة مقـابلة مقـروءة على المصنف وعليها خـطه، تمتاز بـالوضـوح، والإتقان، وجـودة الخط، وقلة الأغـلاط، تقـع في ٢٥ ورقة، قياس ١٥,٥ × ٢١ سم، تحتوي كل صفحة ١٦ ــ ٢١ سطراً، كتب على طرتها تلخيصاً لما تضمنته من سماعات.

أمـا صاحب هـذه النسخة فهـو الشيـخ الجليـل أبـو محمـد محمـود بن أبي القاسم بن بدران الدشتي لم أقف على تاريخ وفاته ، كان قد سمع الكتاب

(١) انظر ما تقدَّم ص ١٦ .

من مصنفه الحافظ الضياء سنة ٦٤١ هـ ، وكتب له صورة السماع بخطه على وجهها ، ويغلب على ظني أن صاحبها الدشتي قد كتب أغلبها بخطه ، وزاد في آخرها خبران بروايته عن الحافظ الكبير الرحّال مسند الشام شمس الدين أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي المتوفى سنة ٦٤٨ هـ ، في إثم من سب الأصحاب أيضاً .

أما عن عنوان الكتاب فلا خلاف في تسميته بما جاء على الورقة الأولى من النسخة : كتاب النهي عن سب الأصحاب وما فيه من الإثم والعقاب ، وقال المؤلف في ديباجة الكتاب : ذكر النهي عن سب الصحابة رضي الله عنهم وما في معناه .

سماعات الكتاب:

جاء في الورقة ٢١ آ وهي ورقة العنوان ما نصه:

١ ــ «سماع لصاحبه أبي محمد محمود بن أبي القاسم بن بدران الدشتي، ولابنه، وابن أخيه، وابن أخته، نفعهم الله به [فكتب الضياء بخطه]:

سمع علي جميع الكتاب صاحبه الشيخ الجليل أبو محمد محمود بن أبي القاسم بن بدران الدشتي، وابنه محمد، وابن أخيه أحمد بن محمد، وابن أخته عبد الله بن أحمد بن عمر البختي في العشر الآخر من شوال سنة إحدى وأربعين وست مئة.

كتبه محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي، والحمد لله وحده، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً، وحسبنا الله ونعم الوكيل».

٢ ــ «قرأت جميع هذا الكتاب على صاحبه ومالكه الشيخ الإمام العالم العامل الزاهد العابد الورع المحدث المفيد شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي القاسم الآنمي الدشتي أبقاه الله تعالى بحق سماعه أعلاه قراءة من مؤلفه ضياء الدين رحمه الله، فسمعه ولدُ الشيخ المسمع أحمدُ، والشيخُ

المحدثُ نجمُ الدين أبو الفداء إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن ركاب ــ الخباز والدُه ــ الأنصاري الحنبلي، والشيخ الصالح تاج الدين أبو محمد موسى بن حبان بن موسى الأرموي، وسمع... ومن الزيادات في إثم سب الأصحاب كتبت بعد قراءة القاسمي الحسين إلى أحمد ولد المسمع محمد، وحضرت أخته خديجة أيضاً معه في أول سنة من عمرها، وصح ذلك وثبت يوم الأربعاء الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وست مئة بالمسطبة قبالة دار السعادة خارجها، داخل باب النصر من دمشق المحروسة. وكتب محمد بن أيوب بن إسماعيل الزرعي، وأجاز الشيخ المسمع للجماعة جميع مروياته من مسموعاته ..... وابنه محمد وسمعه عليه يوسف المزي بقراءته، وولداه محمد وزينب، ومن سمي في آخره. [فكتب الشهاب الدشتي] : صحيح ذلك، كتبه أحمد بن محمد بن أبي القاسم الأنمي الدشتي ...».

وجاء على هامش الورقة ٢١ ب السماع التالي :

٣ ــ «سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الجليل الفقيه الفاضل الصالح العابد شهاب الدين أبي بكر أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن بدران الدشتي بسماعه من مؤلفه فيه أصلاً بقراءة عبد الرحمن بن مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد الحارثي وهذا خطه، ولده أبو بكر محمد في الخامسة، والفقيه شمس الدين محمد بن أبي الحسن بن محمد الحارثي. وصح في سابع شعبان سنة سبع مئة بظاهر القاهرة المحمية، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً».

وعلى هامش الورقة ٢٢ آ ما نصه:

٤ ــ «سمع هذا الكتاب كله تصنيف الضياء الحافظ على الشيخ العالم المسند الفقيه أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن بدران الدشتي بسماعه فيه منه، بقراءة مثبته محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، الشيوخ: أبو عمرو..... بن غازي الرَّقِّي، وأبو علي إبراهيم بن داود العطار أبو الشيخ علي، وأبو علي حسين بن علي بن محمد البغدادي الأمير بالمارستان، وحسين بن عبد الله عتيق

الدواداري، والمحدث نصر الدين محمد بن إبراهيم بن محمد الواني، وأخوه أحمد. وصح في ثالث عشري ذي القعدة سنة ثلاث وسبع مئة».

وعلى هامش الورقة ٢٣ ب:

٥ - «قرأت جميع هذا الكتاب على الشيخ الأجل الإمام الأوحد المسند بقية المشايخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي القاسم الدشتي بسماعه فيه أصلاً، فسمع الجماعة: الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله التلمساني الصوفي، وأحمد وعلي ابنا بكتمر السكاوي، ومحمد بن إبراهيم بن علي الشيحي، وخليل بن سنقر السكاوي الدمشقي، ومحمد بن سنقر مملوك أرجواس، وسمع بفوت ورقة من أوله محمد وعلي ابنا لاجين الأورقي، وسمع المجلس الثاني الشيخ يحيى بن محمد بن محمد بن يربوع المريي، وسمع بفوتٍ أكثر أهل مكتب المسمع، وصح في مجلسين آخرهما رابع جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وسبع مئة. قال ذلك عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن خليل المكي، وكتب».

وعلى هامش الورقة ٤٣ب:

٦ — «سمع هذا الكتاب بكماله عليّ بسماعي في آخره من أبي بكر الدشتي بقراءتي عليه، عن مصنفه سماعاً فيه: الفقيه الإمام العالم زين الدين هارون بن عيسى بن موسى الشوبكي بقراءته، وابنه محمد، وسمع من موضع اسمه إلى آخره، الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن . . . . بن يحيى الوادي آشي، وسمعه - خلا ما بين العلامتين، في وسطه - ابني أحمد، وأجزت لهم رواية ما يروى عني، وذلك في السابع والعشرين من شهر ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وسبع مئة بالمدرسة الفخرية ببلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام، وكتب خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي الشافعي، حامداً الله تعالى ومصلياً على نبيه محمد وآله وصحبه، ومسلماً عليهم أجمعين».

وعلى هامش الورقة ٤٤ آ ما نصه:

٧ ـ «سمع الثلاث أحاديث المعلم عليها بالحمرة[١] على الشيخ الجليل المسند شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي القاسم الدشتي بسماعه من مخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي بقراءة الشيخ الإمام العالم الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي؛ ابنه محمد، وابنة المسمع عائشة حاضرة في الخامسة، وأحمد بن أحمد بن المتيم المؤذن، وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ابن البعلبكي وهذا خطه، وأخوه عبد الله، وصح في يوم الخميس السابع والعشرين من شوال سنة عشر وسبع مئة».

وعلى هامش ٤٤ ب ما نصه:

٨ ـ «بلغ السماع من أوله إلى هنا بقراءة كاتب السماع يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي، وسمع ولداه محمد وزينب حاضرة في آخر الثالثة، ومحيي الدين عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الصمد بن تميم ابن المقريزي، وفخر الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلبكيان، وبدر الدين محمد بن أحمد بن أبي الفتح بن محمد بن الفامي، وعلاء الدين علي بن عثمان بن عمر بن إمام الروضة المدني، والطواشي جمال الدين عبد الله بن عبد الله الغرزي. . . . . ومحمد بن العلم بن عبد الله الفراش. وصح ذلك في يوم الأحد الخامس والعشرين من رمضان سنة خمس وسبع مئة بمكتب المسمع على باب قلعة دمشق المحروسة، وأجاز لهم رواية ما تجوز له روايته، والحمد لله وحده، وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله؛ على الشيخ أبي بكر أحمد بن محمد بن أبي القاسم الدشتي سوى الأحاديث الثلاثة المعلم عليها بالحمرة»[١].

وعلى هامش ٤٤ ب أيضاً:

٩ ـ «قرأت هذا الجزء من أوله إلى هاهنا في يوم السبت السابع من شهر

---

(١) هي الأحاديث ذات الأرقام: (٣٤) و (٥٣) و (٥٧).

شعبان من سنة إحدى وسبع مئة بمنزل الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير الكبير سيف الدين بكتوت الغرسي الناصري رحمهم الله، وسمع صلاح الدين يوسف بن ناصر الدين محمد، وأخوه علاء الدين علي أبقاهم الله وحفظهم، وفتاهم جمال الدين عبد الله الحاج الحبشي، ختم الله لنا بالخير، والمنزل بالكافوري من القاهرة حرسها الله تعالى. كتبه أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن بدران الآنمي الدشتي في تاريخه».

أما في خاتمة الكتاب فقد جاء في أسفل الورقة ٤٦ آ ما نصه:

١٠ ــ «سمع كتاب: النهي عن سب الأصحاب وما فيه من الإثم والعقاب، تأليف الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد رحمه الله بكماله على الشيخ الجليل المحدث بقية المشايخ شهاب الدين أبي بكر أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن بدران الآنمي الدشتي نفع الله به، بسماعه فيه أصلاً بجب الرحمة من المؤلف، بقراءة القاسم بن محمد بن يوسف ابن البرزالي وهذا خطه؛ ابناه: محمد وأحمد، والرئيس الفاضل شمس الدين محمود بن خليفة بن محمد بن خلف المنبجي. وصح ذلك في يوم الجمعة الرابع عشر من شهر صفر سنة ست وسبع مئة بجامع قبق، وأجاز لهم ما يرويه، وسمع من آخر الكتاب خمس قوائم شمس الدين محمد بن أحمد بن تمام بن يحيى السراج الحراني، وأجاز أيضاً له الشيخ جميع ما يرويه، والحمد لله رب العالمين».

عملي في الكتاب:

١ ــ نسخ الكتاب مع مراعاة قواعد الترقيم والتفصيل.

٢ ــ تقييد النص بالشكل الكامل مع إعطاء أرقام متسلسلة للأحاديث والأخبار المخرجة.

٣ ــ تخريج الآيات والأحاديث والأخبار والأشعار.

٤ ــ وضع فهارس للكتاب.

هذا ولا بدّ لي أن أتقدَّم بالشكر الجزيل لأستاذنا العلاّمة المحدّث الشيخ عبد القادر الأرناؤوط حفظه الله ، لتكرمه بمراجعة الكتاب وإهداء بعض الملاحظات جزاه الله خيراً .

كما أشكر نجله الأستاذ الصديق محمود الأرناؤوط ، الذي لم يدخر جهداً في سبيل إخراج الكتاب بهذه الحلّة الرائقة .

وفي الختام أرجو أن أكون قد وفقت في هذا العمل ، والله من وراء القصد ، وهو يهدي سواء السبيل .

دمشق ١٥ /ربيع الأول/ ١٤١٠ هـ

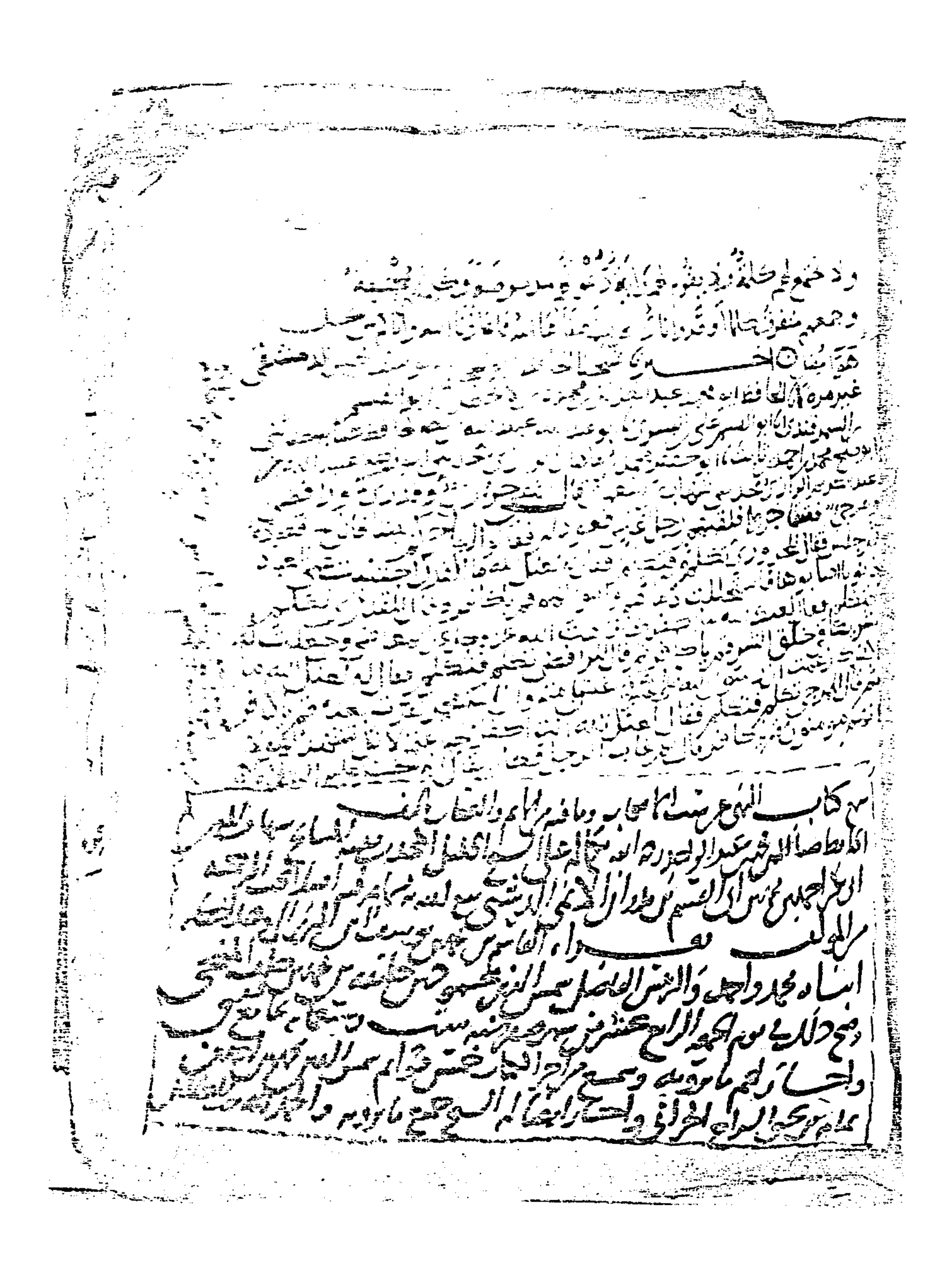
وكتب

محيي الدِّين نجيب

* * *



رامـوز الصفحـة الأولى من الأصـل الخطي المعتمد



رامـوز الصفحـة الأخيرة من الأصـل الخطي المعتمد

بسم الله الرحمن الرحيم

أَخْبَرنَا الشَّيْخُ الإِمَامُ العَالِمُ الحَافِظُ: أَبو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَقْدِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَنَحْنُ نَسْمعُ قَالَ: ذِكْرُ «النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الصَّحَابَةِ» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم، وَمَا فِي مَعْنَاهُ:

١ ـ قُرِئَ على الشيخ أبي مُحَمَّدِ بن أَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي القَاسِمِ الدَّارَقَزِّيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَنَحْنُ نَسْمَعُ بِدَارِ القَزِّ بِالجَانِبِ الغَرْبِيِّ مِنْ بَغْدَادِ، أَخْبَرَكُم الإِمَامُ القَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ البَاقِي البَزَّازُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنْتَ تَسْمَعُ، فَأَقَرَّ بِهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عِيْسَى المُقْرِئُ البَاقِلَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الوَرَّاقُ إِمْلَاءً، حَدَّثنا عُمَرُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ سَلَمَةَ الثَقَفِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بنُ مُحَمدِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ، قَالَا: حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ الجَعْدِ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ ذَكْوَانَ؛

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيْفَهُ**».

صَحِيْحٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ وَثُبُوتِهِ مِنْ حَدِيْثِ أَبِي صَالِحٍ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَاسمُهُ: سَعْدُ بنُ مَالِكِ بنِ سِنَانَ الأَنْصَارِيُّ الخُدْرِيُّ. وَثَابِتٌ مِنْ

رِوَايَةِ سُلَيْمَانَ بنِ مِهْرَانَ الأَعْمَشِ ، عَنْهُ، اتَّفَقَ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَلَى إِخْرَاجِهِ فِي « صَحِيْحَيْهِمَا »[1] ؛ فَرَوَاهُ البُخَارِيُّ ، عَنْ آدَمَ بنِ أَبِي إِيَاسٍ العَسْقَلَانِيِّ ، عَنْ شُعْبَةَ ؛ فَهُوَ مِنَ الأَبْدَالِ العَوَالِي[2] ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ مُعَاذٍ

---

(١) أخرجه من حديث أبي سعيد : أحمد في « مسنده » ١١/٣ ، ٥٤ ـ ٥٥ ، ٦٣ ، وفي « فضائل الصحابة » (٥) (٦) (٧) (١٧٣٥) ، والقطيعي في الزيادات عليه (٦٥٤) ، والبخاري (٣٦٧٣) في فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب : « لو كنت متخذاً خليلاً . . . »، ومسلم (٢٥٤١) في فضائل الصحابة ، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم ، وأبو داود (٤٦٥٨) في السنة ، باب النهي عن سب أصحاب النبي ﷺ ، والترمذي (٣٨٦١) في المناقب ، ومن طريقه عياض في « الشفاء » ٢٦٦/٢ ، والسبكي في « فتاويه » ٥٧٢/٢ ـ ٥٧٤ ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٨٥٦) . وأخرجه أيضاً : ابن أبي شيبة ١٧٤/١٢ ـ ١٧٥ ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٩٨٨) (٩٨٩) (٩٩٠) (٩٩١) ، والطيالسي (٢١٨٣) ، وأبو يعلى (١٠٨٧) (١١٧١) (١١٩٨) ، وأبو القاسم البغوي في « الجعديات » (٧٦٠) (٢٥٥٣) ، وابن حبان (٦٩٥٥) (٧٢٠٩) (٧٢١١) ، والطبراني في « الصغير » (٩٨٢) ، وأبو نعيم في « المستخرج » ، وفي « أخبار أصبهان » ١٢٢/٢ ، والخطيب في « تاريخه » ١٤٤/٧ ، وفي « الكفاية » ٩٥ ، والبيهقي ٢٠٩/١٠ ، وابن عساكر في « تاريخه » ١٧٦/٧ ، والديلمي (٧٢٩٩) ، وأخرجه أيضاً : عبد بن حميد في « مسنده » (٩١٨) ، وأبو الفتح الحداد في « فوائده » ، ومسدد في « مسنده » ، وتمام الرازي في « فوائده » ، والبرقاني في « صحيحه » ، وأبو عوانة في « مسنده » ، والجوزقي ، وابن أبي خيثمة ، والإسماعيلي ، وخيثمة ، وغيرهم ، انظر تفصيل طرقه ورواياته في « فتح الباري » ٣٥/٧ ـ ٣٦ ، وفي بعضها ذكر لسبب الحديث ، وهو أنه كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن شيء فسبه خالد ، فقال رسول الله ﷺ ، فذكره . يدل هذا الحديث على أن عبد الرحمن بن عوف ونظراءه من السابقين الأولين الذين صحبوه في وقت كان خالدٌ أو أمثالُه يعادونه فيه ، وأنفقوا أموالهم قبل الفتح ، وقاتلوهم ، وكلاً وعد الله الحسنى ، فقد انفردوا من الصحبة بما لم يَشْركهم فيه خالدٌ ونظراؤه ممن أسلم بعد الفتح ـ الذي هو صلح الحديبية ـ وقاتل ، فنهى أن يسب أولئك الذين صحبوه قبله ، ومن لم يصحبه قط نسبته إلى من صحبه كنسبة خالد إلى السابقين ، والمقصود أنه نهى من له صحبة آخراً أن يسب من له صحبة أولاً لامتيازهم عنهم من الصحبة بما لا يمكن أن يشركوهم فيه ، حتى لو أنفق أحدهم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ، فإذا كان هذا حال الذين أسلموا بعد الحديبية ، وإن كان قبل فتح مكة ، فكيف حال من ليس من الصحابة بحال مع الصحابة رضي الله عنهم أجمعين . انظر « الصارم المسلول » ٥٨١ ، و« فتاوى » الشيخ تقي الدين السبكي ٥٧٣/٢ ـ ٥٧٤ ، و« الفتح » ٣٥/٧ ـ ٣٦ .

(٢) البدل : أن يقع الحديث للراوي المتأخر عن شيخ في طبقة شيوخ الأئمة المصنفين بعدد من الرواة أقل مما لو رواه من طريق هؤلاء الأئمة .

العَنْبَرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ شُعْبَةَ .

٢ ــ وَقَدْ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ أَيْضاً مِنْ رِوَايَةِ وَكِيعٍ وَجَرِيرٍ، عَنِ الأَعْمَشِ ؛ وَعَنْ يَحْيَى بنِ يَحْيَى، وَأَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبِي كُرَيْبٍ، كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛

أَخْبَرَنَا بِهِ أَبُو جَعْفَرٍ الصَّيْدَلَانِيُّ، أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الحَدَّادَ أَخْبَرَهُمْ وَهُوَ حَاضِرٌ ، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ الطَّبَرَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الأَبَّارُ ، حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بنُ مَالِكٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحِيمِ ، عَنْ زَيْدِ بنِ أَبِي أُنَيْسَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ؛

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال : قَالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِيْ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيْفَهُ** »[1] .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٤٠)، وابن ماجه (١٦١) في المقدمة، باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ، والنسائي في «السنن الكبرى» كما في «تحفة الأشراف» ٣/٣٤٢ ــ ٣٤٤، والبزاز: «كشف الأستار» (٢٧٦٨)، والبغوي في «شرح السنة» (٣٨٥٩)، ونسبه في «الفتح» ٧/٣٦ إلى الطبراني في «الأوسط»، وقد جزم كثير من الأئمة النقاد أن رواية أبي صالح عن أبي هريرة شاذة ، وأن الصواب أنه من حديث أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري، لا عن أبي هريرة، وكذا رواه يحيى بن يحيى ، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب ، والناس . وأفاض في بيان خطئها المزي في «التحفة» ٣/٣٤٣ ــ ٣٤٤ ، وابن حجر في «الفتح» ٧/٣٥ ــ ٣٦ .

وقد روي هذا الحديث عن عدة من الصحابة ، فمن حديث أنس أخرجه أحمد ٣/٢٦٦ ، قال الهيثمي في «المجمع» ١٠/١٥ : ورجاله رجال الصحيح ، وأخرجه أيضاً الخطيب في «تاريخه» ٨/١٤٤ ، ومن حديث عبد الله بن أبي أوفى أخرجه البزار (٢٧١٩)، والطبراني في «الكبير» كما في «المجمع» ٩/٣٤٩ ، و«الصغير» (٥٨٠)، قال الهيثمي : ورجال الطبراني ثقات، ومن حديث عبد الله بن سلام أخرجه الطبراني في «الكبير»، و«الأوسط»، قال في «المجمع» ١٠/١٦ : وفي إسنادهما الواقدي، وهو ضعيف. ومن حديث يوسف بن عبد الله بن سلام أخرجه أحمد ٦/٦، قال الهيثمي ١٠/١٦ : وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح. ومن حديث جابر بن عبد الله أخرجه الخطيب في «تاريخه» ٣/١٤٩ ، والديلمي(٧٣٠٢) ، بألفاظ متقاربة .

٣ ـ أَخْبَرَنَا أَبُـو طَاهِـرٍ المُبَارَكُ بنُ أَبِي المَعَـالِي الحَرِيْمِيُّ بِبَغْـدَادَ ، أَنَّ هِبَةَ اللَّهِ بنَ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَهُمْ ، أَخْبَرَنا أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ ، أَخْبَرَنَا أَبُـو بَكْرٍ أَحْمَـدُ بنُ جَعْفَرٍ القَـطِيعِيُّ ، حَدَّثَنَـا عَبْدُ اللَّهِ ، حَـدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَـا سَعْدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ سَعْدٍ ، حَدَّثَنَا عَبِيْـدَةُ بنُ أَبِي رَائِطَةَ الحَـذَّاءُ التَّمِيمِيُّ قَالَ : حَـدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ زِيَادٍ أَوْ عَبْد الرَّحْمٰنِ بنُ عَبْدِ اللَّهِ ؛

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مُغَفَّلٍ المُـزَنِيِّ قَالَ : قَـالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ : « **اللَّهَ اللَّهَ فِيْ أَصْحَـابِي ، [اللَّهَ اللَّهَ فِي أَصْحَـابِي] ، لَا تَتَّخِـذُوهُمْ غَـرَضاً بَعْدِيْ ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ بِحبِّي أَحَبَّهُمْ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي ، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ** » .

هَكَذَا رَوَاهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ فِيْ «مُسْنَدِهِ»(١) .

(١) أخرجه أحمد ٤/٨٧، ٥/٥٤ ـ ٥٥، ٥٧، والزيادة منه، وفي «الفضائل» (١) و(٣)، وابنه عبد الله في الزوائد عليـه (٢) و(٤)، والترمـذي (٣٨٦٢) في المناقب من طـريق يعقوب بن إبـراهيم بن سعد، عن عبيدة بن أبي رائطة، عن عبد الرحمن بن زياد، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفـه إلاّ من هذا الوجه، ومن طـريق الترمـذي أخرجـه عياض في «الشفـاء» ٢/٢٦٦، والسبكي في «فتاويـه» ٢/٥٧٤، والبغوي في «شرح السنة» (٣٨٦٠). وأخرجه أيضاً البخاري في «تاريخه» ٥/١٣١، وابن أبـي عاصم في «السنة» (٩٩٢)، وابن حبان (٧٢١٢)، وهو في «موارد الظمآن» (٢٢٨٤)، وأخـرجه أبـو نعيم في «الحليـة» ٨/٢٨٧، والخـطيب في «تـاريخـه» ٩/١٢٣، والبيهقي في «الاعتقـاد» ٣٢١، والديلمي (٥٢٥)، ومن حديث عياض الأنصاري رواه الطبراني في «الكبير» ١٧/٣٦٩، قال في «المجمع» ١٠/١٦: وفيه ضعفاء جداً وقد وثقوا، ومن حـديثه أيضاً أخرجه البغوي، وأبو نعيم في «معـرفة الصحـابة» و «الـدلائل»، وابن عسـاكر، ومن حـديث أبي سعيد الخدري أخرجه الشيرازي في «الألقاب»، ومن حديث أنس أخرجه ابن البنا، وابن منيع، وأخرج أبو ذر الهروي قريباً منه عن جابر والحسن بن علي وابن عمر، بألفاظ مختلفة، وعبد الرحمن بن زياد، مختلف في اسمه، فقيل: عبد الرحمن بن عبد الله، وقيل: عبد الله بن عبـد الرحمن، وقيل: عبد الملك بن عبد الرحمن، قال ابن معين: لا أعرفه، وقال البخاري: فيه نظر. انظر «تهـذيب التهذيب» ٦/١٧٦ ــ ١٧٧، والمعنى: اتقـوا الله واحذروه واحفـظوا عهده في حق أصحابـي، فوضع الظاهر موضع الضمير للمبالغة في التحذير، وكأن الخطاب لمن بعـدهم، أو لبعضهم من المنافقين، أو للعامة، والمراد بأصحابه الخاصة، لا تتخذوهم هدفاً للطعن واللعن في غيبتي أو بعد مماتي.

٤ ــ وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُ المُحَدِّثِيْنَ، عَنْ إِبْـرَاهِيْمَ بنِ سَعْدٍ، عَنْ عَبِيْـدَةَ بنِ أَبِـي رَائِطَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بِغَيْرِ شَكٍّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ؛

أَخْبَرَتْنَا فاطِمَةُ بِنتُ سَعْدِ الخَيْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَهْلٍ الأَنْصَارِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهَا بالقَاهِرَةِ، قِيْلَ لَهَا: أَخْبَرَكُمْ أَبُو القَاسِمِ هِبَةُ اللَّهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ الحَرِيْرِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ العُشَارِيُّ، أَخْبَـرَنَا أَبُـو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ شَاهِيْن، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدٍ البَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ عِيسَى العَطَّارُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ سَعْـدٍ، عَنْ عَبِيْدَةَ بنِ أَبِـي رَائِـطَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَن ؛

عَنْ عَبْـدِ اللَّهِ بنِ مُغَفَّـلٍ قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ: **«اللَّهَ اللَّهَ فِيْ أَصْحَابِـي، لَا تَتَّخِذُوهُم غَـرَضَاً مِنْ بَعْـدِي ــ ثلاثـاً ــ مَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي حَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي بَغضَهُمْ، وَمَنْ آذاهُمْ فَقَـدْ آذانِـي، وَمَنْ آذانِي فَقَدْ آذى اللَّهَ، وَمَنْ آذى اللَّهَ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ»**.

وَقَدْ رَوَاهُ البَغَوِيُّ، عَنْ مُحَمَّـدِ بنِ جَعْفَرٍ الـوَرْكَانِيِّ، وَأَحْمَـدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ المَوْصِلِيِّ كَذَلِكَ.

٥ ــ أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ نَصْرٍ الصَّيْدَلَانِيُّ بِأَصْبَهَانَ، أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ الجُوْزْدَانِيَّةَ أَخْبَرَتْهُمْ قَالَتْ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْـدِ اللَّهِ بـنِ رِيْذَهْ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ الطَّبَرَانِيُّ، حَدَّثَنَا خَلَفُ بنُ عَمْرٍو العُكْبَرِيُّ قَالَ: حَـدَّثَنَا الحُمَيْـدِيُّ، حَدَّثَنَـا مُحَمَّدُ بنُ طَلْحَـةَ التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْـدُ الرَّحْمَنِ بنُ سَالِمِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عُوَيْمِ بنِ سَاعِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ ؛

عَنْ جَـدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ قَـالَ: « **إِنَّ اللَّهَ تَعَـالَى اخْتَـارَنِي، وَاخْتَـارَ لِي أَصْحَـابَـاً، فَجَعَـلَ لِيْ مِنْهُمْ وُزَرَاءَ، وَأَنْصَـاراً، وَأَصْهَاراً؛ فَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَـلُ**

مِنهُ يَوْمَ القِيَامَةِ صَرْفٌ ولَا عَدْلٌ »[١] .

٦ ــ أَخْبَرَنَا الإِمَامُ العَالِمُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَحْمَدَ المَقْدِسِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، أَنَّ أَحْمَدَ بنَ عَلِيِّ بنِ النَّاعِمِ أَخْبَرَهُمْ، أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بنُ الحُسَيْنِ الغَسَّالُ المُقْرِئُ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الخَلَّالُ، حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الزَّيَّاتُ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ الطَّيِّبِ البَلْخِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ مُعَاوِيَةَ الجُمَحِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ السَّمَّانُ ــ وَاسْمُهُ أَشْعَثُ ــ عَنْ عَمْرِو بنِ دِينَارٍ ؛

عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَأَصْحَابِي يَقِلُّونَ فَلَا تَسُبُّوهُم، فَمَنْ سَبَّهُم فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ**»[٢] .

٧ ــ أَخْبَرَنَا أَبُو الفَضْلِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَلِيِّ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الشُّرُوطِيُّ، أَخْبَرَنَا طَاهِرُ بنُ سَهْلِ بنِ بِشْرِ بنِ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ

---

(١) أخرجه ابن أبـي عاصم (١٠٠٠)، والطبراني ١٧/ ١٤٠ (٣٤٩)، والحاكم ٦٣٢/٣، وصححه، ووافقه الذهبـي، وأبو نعيم في «الحلية» ٢/ ١١، وقال الهيثمي في إسناد الطبراني («المجمع» ١٠/ ١٧): وفيه من لم أعرفه، وقال ابن تيمية في «الصارم» ٥٨٢ بعد أن ساق الحديث: وهذا محفوظ بهذا الإسناد، وقد روى ابن ماجه (١٨٦١) بهذا الإسناد حديثاً، وقال أبو حاتم في تحديثه هذا: محله الصدق، يكتب حديثه ولا يحتج به على انفراده، ومعنى هذا الكلام أنه يصلح للاعتبار تحديثه والاستشهاد به، فإذا عضده آخر مثله جاز أن يحتج به، ولا يحتج به على انفراده. انتهى كلام شيخ الإسلام. وقال الألباني: إسناده ضعيف لجهالة عبد الرحمن بن سالم وأبيه، وسوء حفظ محمد بن طلحة. وقد روي هذا الحديث أيضاً من حديث أنس؛ أخرجه الخطيب في «تاريخه» ٢/ ٩٩ و١٣/ ٤٣٣ و١٤/ ٢٤١، وفي «الكفاية» ٩٦، وابن بطة، قال ابن تيمية في «الصارم» ٥٨٨: وفيه نظر. ومن حديث جابر أخرجه البزار (٢٧٦٣)، وقال الهيثمي في «المجمع» ١٠/ ١٦: ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف. ورواه الخطيب ١٦٢/٣، وابن عساكر (جزء عبد الله بن سالم: ١٧٦ ــ ١٧٧ ، ١٧٨) و (عثمان: ١٠٤ ، ١١٦) .

(٢) أخرجه أبو يعلى (٢١٨٤) ، والطبراني في « الدعاء » (٢١٠٩) و (٢١١٠) ، وفيه محمد بن الفضل بن عطية ، وهو متروك « مجمع » ١٠/ ٢١ . والطبراني في « الدعاء » (٢١١١) عن محمد بن خالد الراسبي ، عن عبد الله بن معاوية الجمحي ، به .

عَبْدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ هِلَالٍ الحِنَّائِيُّ ، حَدَّثَنا أَبُو يُوسُفَ الجَصَّاصُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ أَيُّوبَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ سَيْفٍ ، عَنْ مَالِكِ بنِ مِغْولٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ؛

عَنِ ابنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **لَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي** »(١).

٨ ــ أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُعَمَّرِ المُؤَدِّبُ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ البَاقِي الأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُم، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بنُ العَبَّاسِ بنِ حَيَّوَيْه الخَزَّازُ، حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيد ابنُ حَرْبُويَه، حَدَّثَنَا أَبُو السُّكَيْنِ الطَّائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بنُ دَاوُدَ الهَاشِمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بنُ عَمْرِو بنِ مُحَمَّدٍ الأُمَوِيُّ ــ وَهُوَ ابنُ عَمِّ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ أَبَانَ ــ عَنْ سَهْلِ بنِ يُوسُفَ بنِ سَهْلِ بنِ مَالِكٍ الأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِيْهِ ؛

عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَجَّةِ الوَدَاعِ صَعِدَ المِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمْ يَسُؤْنِي قَطُّ، فَاعْرِفُوا ذَلِكَ لَهُ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي رَاضٍ عَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، وَعُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ، وَعَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ، وَطَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، والزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ، وَسَعْدِ بنِ مَالِكٍ، وعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ، والمُهَاجِرِيْنَ الأَوَّلِيْنَ، فاعْرِفُوا ذَلِكَ لَهُم، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ غَفَرَ لِأَهْلِ بَدْرٍ وَالحُدَيْبِيَةِ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، احْفَظُونِي فِي أَخْتَانِي، وَأَصْهَارِي،**

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٩٥٨) في المناقب، باب فيمن سب أصحاب النبي، وقال: هذا حديث منكر، والبزار (٢٧٧٨)، وفي إسناده سيف بن عمر، وهو متروك، والطبراني (١٣٥٨٨) ١٢/ ٤٣٤، وفي «الأوسط»، وفي إسنادي الطبراني عبد الله بن سيف الخوارزمي وهو ضعيف، ورواه الخطيب ١٣/ ١٩٥ ، واللالكائي عن عطاء عن ابن عمر، ورواه أيضاً عن عطاء مرسلا، ورواه أبو أحمد الزبيري «الصارم المسلول» ٥٨٢ ، ومن حديث أبي هريرة أخرجه الدارقطني في =

وَفِي أَصْحَابِي، لاَ يُطَالِبَنَّكُمُ اللَّهُ بِمَظْلَمَةِ أَحَدٍ مِنْهُمْ، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ تَذْهَبُ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، ارْفَعُوا أَلْسِنَتَكُم عَنِ المُسْلِمِيْنَ، وَإِذَا مَاتَ الرَّجُلُ فَلاَ تَقُولُوا إِلاَّ خَيْراً»، ثُمَّ نَزَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَمَ(١).

٩ ــ أَخْبَرَنَا الإِمَامُ العَالِمُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بنُ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدٍ المَقْدِسِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَحْمَدَ بنَ المُقَرَّبِ بنِ الحُسَيْنِ الكَرْخِيَّ أَخْبَرَهُم بِبَغْدَادَ قَالَ: قُرِيءَ عَلَى الشَّرِيفِ النَّقِيْبِ أَبِيْ الفَوَارِسِ طِرَادِ بنِ مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ حَسْنُونٍ النَّرْسِيُّ البَزَّازُ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَمْرِو بنِ البختري البَزَّازُ قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي العَوَّامِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ يَسْأَلُ أَبَا النَّضْرِ هَاشِمَ بنَ القَاسِمِ عَنْ هَذَا الحَدِيْثِ، فَسَمِعْتُ هَاشِمَ بنَ القَاسِمِ يَقُولُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ النُّعْمَانِ القُرَشِيُّ، أَخْبَرَنَا زَيْدُ بنُ حِبَّانَ، عنْ عَطَاءٍ؛

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ يَجْتَمِعُ حُبُّ هَؤُلاَءِ الأَرْبَعَةِ إِلاَّ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم»(٢).

= «الأفراد» بألفاظ مختلفة، ورواه أيضاً عن عطاء مرسلاً ابن أبي عاصم في «السنة»، وحسنه الألباني، ومن حديث أنس أخرجه الطبراني في «الدعاء» (٢١٠٨)، ولفظه: «من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً».

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٥٦٤٠) ٦/١٠٤ ــ ١٠٥، والخطيب ٢/١١٨ ــ ١١٩، قال الحافظ ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٢/٩٨ - ٩٩: حديثه يدور على خالد بن عمرو القرشي الأموي، وهو منكر الحديث متروك الحديث، وقال: حديث منكر موضوع، ورواه سيف بن عمر في «الفتوح»، وابن قانع وابن شاهين وأبو نعيم وابن منده، وقال ابن منده: غريب لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه، وقال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» ٢/٩٠: واغتر الضياء المقدسي بطريق الطبراني فأخرج الحديث في «المختارة»، وهو وهم لأنه سقط من الإسناد رجلان، وأخرجه أيضاً ابن عساكر وابن النجار.

(٢) أخرجه عبد بن حميد (١٤٦٤)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة»، وفي «الحلية» ٥/٢٠٣، والخطيب في «تاريخه» ٤/٣٣٢، وابن عساكر في «تاريخه»؛ (عثمان: ١١٥، ١١٦) =

ذِكْـرُ[1] قَـوْلِـهِ عَـزَّ وَجَـلَّ :
﴿ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِيْنَ آمَنُوا ﴾

١٠ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ الخَبازُ بِأَصْبَهانَ، أَنَّ أَبَا الخَيرِ مُحَمَّدَ بنَ رَجَاءِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عُمَرَ بنِ الحَسَنِ بنِ يُونُسَ أَخْبَرَهُم، أَخْبَرَنَا أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُوسَى بنِ مَرْدُوَيه، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ دُرُسْتَوَيْه الفَارِسِيُّ، حَدَّثَنا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا المُحَارِبِيُّ ؛

حَدَّثَنَا لَيْثُ بنُ أَبِي سُلَيْمٍ قَالَ: بَلَغَ ابنَ عُمَرَ أَنَّ رَجُلًا نَالَ مِنْ عُثْمانَ، قَالَ: فَدَعَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ، فَأَقْعَدَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ: **﴿لِلْفُقَرَاءِ المُهَاجِرِيْنَ الَّذِيْنَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِم وَأَمْوَالِهِم. . .﴾** إِلَى آخِرِ الآيَةِ [الحشر/٨]. قَالَ: مِنْ هؤُلَاءِ أَنْتَ؟ قَالَ: لَا، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ: **﴿وَالَّذِيْنَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِم. . .﴾** إِلَى آخِرِ الآيَةِ [الحشر/٩]، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَمِنْ هؤُلَاءِ أَنْتَ؟ قَالَ: لَا، ثُمَّ قَرَأَ: **﴿وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِنْ بَعْدِهِم يَقُولُونَ: رَبَّنَا اغْفِر لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِين سَبَقُونَا بِالإِيْمَانِ، وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِيْنَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيْمٌ﴾** [الحشر/١٠]. ثُمَّ قَالَ: أَمِنْ هٰؤُلَاءِ أَنْتَ؟ قَالَ: أَرْجُو أَنْ أَكُونَ مِنْهُم، قَالَ

= من طرق عنه، ومن حديث أنس أخرجه الطبراني في «الأوسط» ومن طريقه أبو نعيم وابن عساكر (عثمان: ١١٧ ـ ١١٨)، ومن حديث ابن عمر أخرجه ابن عدي ٣/١١٣٦ ـ ١١٣٧، ومن طريقه ابن عساكر (عثمان: ١١٧)، وفيه: سليمان بن عيسى السجزي؛ منكر الحديث، ومن كلام علي أخرجه ابن عساكر (عثمان: ١١٧) بلفظ: من أحب أبا بكر قام يوم القيامة مع أبي بكر وصار معه حيث يصير، ومن أحب عمر كان مع عمر حيث يصير، ومن أحب عثمان كان مع عثمان، ومن أحبني كان معي، من أحب هؤلاء الأربعة كان قائد هؤلاء الأربعة إلى الجنة.

(١) في هامش الأصل ما نصه: «من هنا سمع أبو عبد الله الوادي آشي على كاتبه ابن العلائي إلى آخره».

عَبْدُ اللَّهِ: لاَ وَاللَّهِ، مَا يَكُونُ مِنْهُم مَنْ يَتَنَاوَلُهُم، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ الغِلُّ عَلَيْهِم(١).

١١ ــ أَخْبَرَنا أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ حَمْزَةَ السُّلَمِيُّ، أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الحَسَنَ بنَ أَحْمَدَ الحَدَّادَ أَخْبَرَهُم إِجَازَةً، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ السَّرَّاجُ، حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْم بنُ قُدَامَةَ ــ وَهُوَ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ حَاطِبٍ ــ عنْ أَبِيْهِ؛

عَنْ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ قَالَ: أَتَانِي نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ العِرَاقِ، فَقَالُوا فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَلَمَّا فَرَغُوا قَالَ لَهُمْ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ: أَلاَ تُخْبِرُونِي؟ أَنْتُمُ المُهَاجِرُونَ الأَوَّلُونَ ﴿ **الَّذِيْنَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً، وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ** ﴾ [الحشر/٨]؟ قَالُوا: لاَ. قَالَ: فَأَنْتُمْ: ﴿ **الَّذِيْنَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ، وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا، وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِم خَصَاصَةٌ، وَمَنْ يُوق شُحَّ نَفْسِهِ، فَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ** ﴾ [الحشر/٩]؟ قَالُوا: لاَ. قَالَ: أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ تَبَرَّأْتُم أَنْ تَكُونُوا مِنْ أَحَدِ هَذَيْنِ الفَرِيْقَيْنِ. ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكُم لَسْتُم مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ **وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِنْ بَعْدِهِم يَقُولُونَ: رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيْمَانِ، وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِلَّذِيْنَ آمَنُوا، رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ** ﴾ [الحشر/١٠]، اخْرُجُوا فَعَلَ اللَّهُ بِكُمْ(٢).

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة» ١/٥: ومن أعظم خبث القلوب أن يكون في قلب العبد غل لخيار المؤمنين وسادات أولياء الله بعد النبيين، ولهذا لم يجعل الله تعالى في الفيء نصيباً لمن بعدهم إلا الذين يقولون: ﴿**ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا، ربنا إنك رؤوف رحيم**﴾.

(٢) أخرجه الدراقطني، كما في «الصواعق» ٥٤ ــ ٥٥، وابن الجوزي في «صفة الصفوة» ٢/٩٧ ــ ٩٨، وذكره القرطبي في «تفسيره» ١٨/٣١ ــ ٣٢ نقلاً عن النحاس.

مَا ذُكِرَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيْ حَقِّ أَبِـي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

١٢ ـ قُـرِئَ عَلَى الشَّيْخِ الإِمَـامِ أَبِـي الفَضْلِ إِسْمَـاعِيْلَ بن عَلِيٍّ بنِ إِبْـرَاهِيْمَ الجَنْزَوِيِّ وَنَحْنُ نَسْمَـعُ سَنَةَ سَبْـعٍ وَسَبْعِيْنَ بِدِمَشْقَ، أَخْبَـرَكُمُ الشَّيْخُ أَبو القَاسِمِ الخَضِرُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدَانَ بِقِرَاءَتِكَ عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الفَقِيْـهُ الإِمَامُ أَبُو الفَتْحِ نَصْرُ بنُ إبْرَاهِيْمَ المَقْدِسِيُّ مِنْ لَفْظِهِ بِدِمَشْقَ، أَخْبَرَنَا أَبُو الفَرَجِ عَبْـدُ الوَهَّـابِ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عُمَرَ بن بَـرْهَانَ البَغْـدَادِيُّ، أَخْبَرَنَـا أَبُو عَبْـدِ اللَّهِ الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بن عُبَيْدٍ الوَرَّاقُ المَعْرُوفُ بـ: ابنِ العَسْكَرِيِّ، حَدَّثَنَـا أَبُو إِسْحَـاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْـدِ اللَّهِ بن مُحَمَّدِ بنِ أَيُّـوبَ المُخَرِّمِيُّ فِي سَنَـةِ إِحْـدَى وَثَلاَثِ مِئَةٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عِيْسَى الكَـرَاجَكِيُّ، حَدَّثَنَـا حُجَيْنُ بنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا كَثِيْرُ بنُ مَرْوَانَ، عَنِ الحَسَنِ بنِ عُمَارَةَ، عَنِ المِنْهَالِ بنِ عَمْرٍو؛

عَنْ سُوَيْدِ بنِ غَفَلَةَ قَالَ: مَرَرْتُ بِنَفَرٍ مِنَ الشِّيْعَةِ يَتَنَاوَلُونَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَـرَ، فَدَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ، مَرَرْتُ بِنَفَـرٍ مِنْ أَصْحَابِـكَ آنِفاً يَتَنَاوَلُونَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ بِغَيْرِ الَّذِي هُمَا لَهُ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ أَهْلٌ، فَلَوْلاَ أَنَّكَ تُضْمِرُ عَلَى مِثْلِ مَا أَعْلَنُوا عَلَيْهِ مَا تَجَرَّؤُوا عَلَى ذَلِكَ؟! فَقَالَ عَلِيٌّ: مَا أُضْمِرُ لَهُمَا إِلاَّ الَّذِي أَتَمَنَّى المُضِيَّ عَلَيْهِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَضْمَرَ لَهُمَا إِلاَّ الحَسَنَ الجَمِيْلَ، ثُمَّ نَهَضَ دَامِعَ العَيْنِ يَبْكِي، قَابِضاً عَلَى يَدِي، حَتَّى دَخَلَ المَسْجِدَ، فَصَعِدَ المِنْبَرَ، وَجَلَسَ عَلَيْهِ مُتَمَـكِّنَاً، قَابِضاً عَلَى لِحْيَتِهِ يَنْظُرُ فِيْهَـا وَهِيَ بَيْضَاءُ حَتَّى اجْتَمَعَ لَهُ النَّاسُ، ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ خُطْبَةً مُوجَزَةً بَلِيغَةً، ثُمَّ قَالَ: مَا بَالُ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ سَيِّدَيْ قُرَيْشٍ وَأَبَوَي المُسْلِمِيْنَ؟! أَنَـا مِمَّا قَالُوا بَرِيءٌ، وعَلَى مَا قَالُوا مُعَاقِبٌ، أَلاَ وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ، وَبَرأَ النَّسَمَةَ؛ لاَ يُحِبُّهُمَا إِلاَّ مُؤمِنٌ تَقِيٌّ، وَلاَ يُبْغِضُهُمَا إِلاَّ فَاجِرٌ رَدِيٌّ، صَحِبَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصِّدْقِ وَالوَفَاءِ، يَأْمُرَانِ وَيَنْهَيَـانِ وَمَا يُجَاوِزَانِ فِيْمَا

يَصْنَعَانِ رَأْيَ رَسُولِ اللَّهِ، وَلاَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَى بِمِثْلِ رأْيِهِمَا، وَلاَ يُحِبُّ كَحُبِّهِمَا أحَداً، مَضى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمَا رَاضٍ، وَمَضَيَا وَالمُؤْمِنُونَ عَنْهُمَا رَاضُونَ، أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ بِصَلاَةِ المُؤْمِنِيْنَ، فَصَلَّى بِهِمْ تِسْعَةَ[1] أَيَّامٍ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا قَبَضَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاخْتَارَ لَهُ مَا عِنْدَهُ؛ وَلاَّهُ المُؤْمِنُونَ أَمْرَهُم، وَقَضَوْا إِلَيْهِ الزَّكَاةَ، لأَنَّهُمَا مَقْرُونَتَانِ، ثُمَّ أَعْطَوْهُ البَيْعَةَ طَائِعِيْنَ غَيْرَ كَارِهِيْنَ، أَنَا أَوَّلُ مَنْ سَنَّ ذَلِكَ مِنْ بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَهُوَ لِذَلِكَ كَارِهٌ، يَوَدُّ أَنَّ أَحَدَنَا كَفَاهُ ذَلِكَ، وَكَانَ ـ واللَّهِ ـ خَيْرَ مَنْ بَقِيَ، أَرْحَمَهُ رَحْمَةً، وَأَرْأَفَهُ رَأْفَةً، وَأَثْبَتَهُ وَرَعاً، وَأَقْدَمَهُ سِنّاً وَإِسْلاَماً، شَبَّهَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِيْكَائِيْلَ رَأْفَةً وَرَحْمَةً، وَبِإِبْرَاهِيْمَ عَفْواً ووَقَاراً، فَسَارَ فِيْنَا سِيْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى مَضَى عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ وَلَّى عُمَرَ الأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ رَضِيَ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَرِهَ، فَلَمْ يُفَارِقِ الدُّنْيَا حَتَّى رَضِيَ بِهِ مَنْ كَانَ كَرِهَهُ، فَأَقَامَ الأَمْرَ عَلَى مِنْهَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبِهِ، يَتَّبِعُ آثَارَهُمَا كَتِبَاعِ الفَصِيْلِ أُمَّهُ، وَكَانَ ـ وَاللَّهِ ـ رَفِيْقاً رَحِيْماً، وَلِلْمَظْلُومِيْنَ عَوْناً وَرَاحِماً وَنَاصِراً، لاَ يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ، ضَرَبَ اللَّهُ بِالحَقِّ عَلَى لِسَانِهِ، وَجَعَلَ الصِّدْقَ مِنْ شَأْنِهِ، حَتَّى كُنَّا نَظُنُّ أَنَّ مَلَكاً يَنْطِقُ عَلَى لِسَانِهِ، أَعَزَّ اللَّهُ بِإِسْلاَمِهِ الإِسْلاَمَ، وَجَعَلَ هِجْرَتَهُ لِلدِّيْنِ قِوَاماً، أَلْقَى اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِيْ قُلُوبِ المُنَافِقِيْنَ الرَّهْبَةَ، وَفِيْ قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ المَحبَّةَ، شَبَّهَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجِبْرِيْلَ، فَظّاً غَلِيظاً عَلَى الأَعْدَاءِ، وَبِنُوحٍ حَنِقاً مُغْتَاظاً، الضَّرَّاءُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ آثَرُ عِنْدَهُ مِنَ السَّرَّاءِ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ؛ فَمَنْ لَكُمْ بِمِثْلِهِمَا؟ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، وَرَزَقَنَا المُضِيَّ عَلَى سَبِيْلِهِمَا، فَإِنَّهُ لا يُبْلَغُ مَبْلَغُهُمَا إِلاَّ بِاتِّبَاعِ آثَارِهِمَا

(١) في الأصل: سبعة، والمثبت من الهامش.

وَالحُبَّ لَهُمَا، ألا فَمَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّهُمَا، وَمَنْ لَمْ يُحِبَّهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَأَنَا مِنْهُ بَرِيْءٌ، وَلَوْ كُنتُ تَقَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي أَمْرِهِمَا لَعَاقَبْتُ عَلَى هَذَا أَشَدَّ العُقُوبَةِ، وَلَكِنْ لَا يَنْبَغِي أَنْ أُعَاقِبَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ ، ألا فَمَنْ أُتِيْتُ بِهِ يَقُولُ هَذَا بَعْدَ اليَوْمِ ؛ فَإِنَّ عَلَيْهِ مَا عَلَى المُفْتَرِي ، أَلا وَخَيْرُ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَلَوْ شِئْتُ سَمَّيْتُ الثَّالِثَ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِيْ وَلَكُمْ .

وَقَدْ رَوَاهُ عَبْدُ الحَمِيْدِ الحِمَّانِيُّ، عَنِ الحَسَنِ بنِ عُمَارَةَ . بِنَحْوِهِ(١).

١٣ ــ أَخْبَرَتْنَا شُهْدَةُ بنتُ أَحْمَدَ بنِ الفَرَجِ الإِبَرِيِّ الكَاتِبَةُ كِتَابَةً، أنَّ طِرَادَ بنَ مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيَّ أَخْبَرَهُم، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللَّهِ الهَاشِمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرِ ابنُ البَخْتَرِيِّ إِمْلَاءً، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ الوَلِيْدِ الفَحَّامُ، حَدَّثَنَا شَاذَانُ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الهُذَلِيِّ، عَنِ ابنِ سِيْرِيْنَ ؛

---

(١) أخرجه خيثمة ، واللالكائي ، والشيرازي في « الألقاب » ، وابن منده في « تاريخ أصبهان » ، وابن عساكر ، وأبو الحسن علي بن أحمد بن إسحاق البغدادي في « فضائل أبي بكر وعمر » ، وأبو ذر الهروي ، والدارقطني في « الأفراد » ، وابن بطة ، ورواه مختصراً من طرق عن علي : الخطيب في « تاريخه » ١/٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٥/١٢٩ ، ٧/٦٨ ، ٨/٣٧٦ ، ١٤/٤١٦ ، وابن عساكر في « تاريخه » جزء (عثمان) ١٤٦ - ١٥١ ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وقد تواتر عنه من الوجوه الكثيرة أنه قال على منبر الكوفة وقد أسمع من حضر : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ، وبهذا أجاب ابنه محمد ابن الحنفية فيما رواه البخاري في « صحيحه » (٣٦٧١) وغيره من علماء الملة الحنيفية ، ولهذا كانت الشيعة المتقدمون الذين صحبوا علياً ، أو كانوا في ذلك الزمان ؛ لم يتنازعوا في تفضيل أبي بكر وعمر ، وإنما كان نزاعهم في تفضيل علي وعثمان ، وهذا مما يعترف به علماء الشيعة الأكابر من الأوائل والأواخر ، حتى ذكر مثل ذلك أبو القاسم البلخي قال : سأل سائل شريك بن عبد الله ، فقال له : أيما أفضل أبو بكر أو علي ؟ فقال له : أبو بكر ، فقال له السائل : تقول هذا وأنت شيعي ؟! فقال له : نعم ، من لم يقل هذا فليس شيعياً ، والله لقد رقي هذه الأعوادَ عليٌّ فقال : ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، ثم عمر . فكيف نرد قوله ، وكيف نكذبه ؟! والله ما كان كذاباً . قال شيخ الإسلام : نقل هذا عبد الجبار الهمذاني في كتاب « تثبيت النبوّة » قال : ذكره أبو القاسم البلخي في « النقض على ابن الراوندي » على « اعتراضه على الجاحظ » ، نقله عنه القاضي عبد الجبار . « منهاج السنة » ١/٣ - ٤ .

عَنْ عَبِيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ قَالَ: بَلَغَ عَلِيّاً أَنَّ رَجُلاً سَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، قَالَ: فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ، قَالَ: فَجَعَلَ يُعَرِّضُ لَهُ بهما، فَفَطِنَ، فَقَالَ: أَمَا وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالحَقِّ، لَوْ سَمِعْتُ مِنْكَ مَا بَلَغَنِي، أَوْ ثَبَتَتْ عَلَيْكَ بَيِّنَةٌ؛ لأَلْقَيْتُ أَكْثَرَكَ شَعَراً(١).

قَوْلُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ الحَنَفِيَّةِ

١٤ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الدَارَقَزِّيُّ، أنَّ القَاضِي أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ البَاقِي أَخْبَرَهُم، أَخْبَرَنَا أَبو مُحمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ الحَافِظُ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ البَزَّازُ، حَدَّثَنا عُمَرُ بنُ شَبَّةَ، حَدَّثَنَا عَامِرُ بنُ مُدْرِكٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ أَيْمَنَ قَالَ:

سَمِعْتُ الحَسَنَ بنَ مُحَمَّدِ ابن الحَنَفِيَّةِ يَقُولُ: مَنْ كَانَ سَأَلَنَا عَنْ أَمْرِنَا وَرَأْيِنا؛ فَإِنَّا قَوْمٌ اللَّهُ عَزَّ وَجلَّ رَبُّنَا، وَالإِسْلامُ دِيْنُنَا، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ نَبِيُّنَا، وَالقُرْآنُ إِمَامُنَا، وَهُوَ حُجَّتُنَا، نَرْضَى مِنْ أَئِمَّتِنَا بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، نَرْضَى أَنْ يُطَاعَا، وَنَسْخَطُ أَنْ يُغْضَبَا، نُوَالِي وَلِيَّهُمَا، وَنُعَادِي عَدُوَّهُمَا(٢).

قَوْلُ زَيْدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ
رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ

١٥ ـ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ البَاقِي، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عُمَرَ الحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ يَحْيَى الصُّوفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ دُبَيْسٍ المُلاَئِيُّ،

---

(١) أخرجه أبو طالب العشاري في « فضائل الصديق » ، والدارقطني في « الأفراد » ، وانظر « كنز العمال » ١٣/ ٢٥ ، و « الصواعق المحرقة » ٦٤ ، وانظر التعليق السابق ، وقوله : لألقيت أكثرك شعراً ، أي : رأسه .

(٢) أخرجه الدارقطني ، على ما ذكره ابن عساكر «تهذيب تاريخ دمشق» ٤/ ٢٤٩ .

حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ، عَنْ[1] هَاشِمِ بنِ البَرِيْدِ ؛

عَنْ زَيْدِ بنِ عَلِيٍّ قَالَ، قَالَ لِي : يَا هَاشِمُ، اعْلَمْ ــ وَاللَّهِ ــ أَنَّ البَرَاءَةَ مِن أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ البَرَاءَةُ مِنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم، فَإِنْ شِئْتَ فَتَقَدَّمْ، وَإِنْ شِئْتَ فَتَأَخَّرْ[2].

مَا ذُكِرَ مِنْ قَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ بنِ الحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

١٦ ــ قُرِئَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الحُسَيْنِ أَحْمَدَ بنِ حَمْزَةَ السُّلَمِيِّ وَأَنَا أَسْمَعُ، أَخبَرَكُم أَبُو عَلِيٍّ الحَدَّادُ إِجَازَةً؛ وَأَخْبَرَكُم يَحْيَى بنُ عَبْدِ البَاقِي قِرَاءَةً عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ: قَالاَ : أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيمٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ بنِ حُبَيْشٍ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ يَحْيَى الحُلْوَانِيُّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ، عَنْ عَمْرِو بنِ شِمرٍ[3] ؛

عَن جَابِرٍ[4] قَالَ: قَالَ لِي مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ : يَا جَابِرُ، بَلَغَنِي أَنَّ قَوْماً بِالْعِرَاقِ يَزْعُمُونَ أَنَّهم يُحِبُّونَا، وَيَتَنَاوَلُونَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَيَزْعُمُونَ أَنِّي آمُرُهُمْ بِذَلِكَ، فَأَبْلِغْهُم أَنِّي إِلَى اللَّهِ مِنْهُم بَرِيءٌ، وَالَّذِيْ نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ وَلِيْتُ لَتَقَرَّبْتُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِدِمَائِهِم، لاَ نَالَتْنِي شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَسْتَغْفِرُ لَهُمَا، وَأَتَرَحَّمُ عَلَيْهِمَا، إِنَّ أَعْدَاءَ اللَّهِ لَغَافِلُوْنَ عَنْهُمَا[5].

١٧ ــ وَبِهِ: أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ سَلْمٍ ، حَدَّثَنَا

---

(١) في الأصل: بن؛ غلط.

(٢) بنحوه في ابن عساكر « تهذيب تاريخ دمشق » ٦/٢١ .

(٣) هو عمرو بن شمر الجعفي الكوفي الشيعي ، قال ابن حبّان : رافضي يشتم الصحابة ، ويروي الموضوعات عن الثقات .

(٤) هو جابر بن يزيد الجعفي ، رافضي ضعيف كما في « التقريب » .

(٥) أخرجه في «الحلية» ٣/١٨٥ ، و«صفة الصفوة» ٢/١١٠ ، وذكره في «الصواعق» ٢٤٨ ، وبنحوه أخرجه ابن سعد ٥/٣٢١ وإسناده ضعيف .

عَبَّاس بنُ أَحْمَدَ بنِ عَقِيْلٍ ، حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بنُ أَبِـي مُزَاحِمٍ قَالَ: حَـدَّثَنِي شُعْبَةُ الخَيَّاطُ مَوْلَى جَابِرٍ الجُعْفِيِّ ؛

حَدَّثَنِي مَوْلَايَ جَابِرٌ الجُعْفِيُّ قَالَ: قَالَ لِي أَبو جَعْفَرٍ مُحَمَّـدُ بنُ عَلِيٍّ لَمَّا وَدَّعْتُـهُ: أَبْلِغْ أَهْلَ الكُـوفَةِ أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّنْ تَبَرَّأَ مِنْ أَبِـي بَكْـرٍ وَعُمَـرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا(١).

١٨ ــ وَبِهِ: حَدَّثَنَا أَبو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ بنِ حُبَيْشٍ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ شَرِيْكٍ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بنُ مُكْرَمٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ ؛

عَنْ أَبِـي جَعْفَرٍ قَالَ: مَنْ لَمْ يَعْرِفْ فَضْلَ أَبِـي بَكْرٍ وَعُمَـرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَدْ جَهِلَ السُّنَّةَ(٢).

١٩ ــ أَخْبَرَنَا أَبو عَلِي ضِيَاءُ بنُ أَبِـي القَاسِمِ بنِ أَبِـي عَلِيٍّ بِبَغْدَادَ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ مُحَمدَ بنَ عَبْدِ البَاقِي البَزَّازَ أَخْبَرَهُمْ، حَدَّثَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَـوْهَرِيُّ، أَخْبَـرَنَا أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ الحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدٍ العَتِيْقُ، حَدَّثَنَا الفَضْلُ بنُ جُبَيْرٍ، أَخْبَرَنَا يَحْيَـى بنُ كَثِيْرٍ صَاحِبُ الكَرَابِيْسِ ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ ؛

عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِـي ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَبِـي بَكْرٍ، قَالَ: عَنِ الصِّدِّيْقِ تَسْأَلُ؟ قَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ، وَتُسَمِّيْهِ الصِّدِّيقَ!! قَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، قَدْ سَمَّـاهُ صِدِّيْقَـاً مَنْ هُـوَ خَيْـرٌ مِنِّي وَمِنْـكَ، رَسُـولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ، وَالمُهَاجِرُونَ، وَالأَنْصَارُ، فَمَنْ لَمْ يُسَمِّهِ صِـدِّيْقاً لَا صَـدَّقَ اللَّهُ قَوْلَـهُ فِيْ الدُّنْيَـا

(١) أخرجه في «الحلية» ٣/ ١٨٥ وإسناده ضعيف .

(٢) «الحلية» ٣/ ١٨٥ ، ونسبه في «الصواعق» ٥٦ إلى الدارقطني ، و«الصواعق» ٥٤ ؛ بنحوه في سبب نزول الآية: ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غـل﴾ .

وَالآخِرَةِ، اذْهَبْ فَأَحِبَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَتَوَلَّهُمَا، فَمَا كَانَ مِنْ إِثْمٍ فَفِي عُنُقِي (١).

٢٠ ــ أَخْبَرَنَا أَبُو المُظَفَّرِ عَبْدُ الرَّحِيمِ بنُ عَبْدِ الكَرِيمِ بنِ مُحَمَّدٍ السَّمْعَانِيُّ المَرْوَزِيُّ بِهَا، أَنَّ أَبَا عَامِرٍ سَعْدَ بنَ عَلِيٍّ الغِفَارِيَّ أَخْبَرَهُم، أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عُثْمَانَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الخَلاَّلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ المُفَضَّلُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا الإِمَامُ جَدِّي، حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَاتِمٍ القُومَسِيُّ، حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ عَبْدِ المُؤْمِنِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ــ يَعْنِي: ابنُ دَاوُدَ الوَاسِطِيُّ التَّمَّارُ ــ حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ المُتَوَكِّلِ؛

عَنْ كَثِيْرٍ النَّوَّاءِ قَالَ: قُلت لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم: أَيْ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ظَلَمَاكُم، وَذَهَبَا بِحَقِّكُم. فَقَالَ: لاَ، وَالَّذِي أَنْزَلَ الفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِيْنَ نَذِيْراً، مَا ظَلَمَانَا، وَلاَ ذَهَبَا مِنْ حَقِّنَا مَا يَزِنُ حَبَّةَ خَرْدَلٍ. قُلْتُ: أَيْ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، أَفَأَتَوَلاَّهُمَا؟ فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى عَاتِقِي، وَقَالَ لِي: وَيْحَكَ يَا كَثِيْرُ، تَوَلَّهُمَا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، فَمَا أَصَابَكَ فَفِي عُنُقِي، بَرِيءَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَيْنَا أَهْلَ البَيْتِ، يَعْنِي: المُغِيْرَةَ بنَ فُلاَنٍ السَّاحِرَ، وَبَيَانَ المَدِيْنِيَّ، إِنَّهُمَا كَذَبَا عَلَيْنَا(٢).

٢١ ــ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ حَمْزَةَ السُّلَمِيُّ، أَن الحَسَنَ بنَ أَحْمَدَ أَجَازَ لَهُم، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ حُبَيْشٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ شَرِيْكٍ الأَسَدِيُّ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بنُ مُكْرَمٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الجُعْفِيِّ؛

---

(١) أخرجه الدارقطني كما في «الصواعق» ٥٢، وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ١٢/٢٢ب، وانظر «سير أعلام النبلاء» ٤/٣٩٥.

(٢) أخرجه الدراقطني، وعمر بن شبَّة، كما في «الصواعق» ٥٤، وأخرجه مختصراً ابن سعد ٣٢١/٥.

عَنْ عُـرْوَةَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ قَـالَ: سَأَلْتُ أَبَـا جَعْفَرٍ مُحَمَّـدَ بنَ عَلِيٍّ عَنْ حِلْيَـةِ السُّيُوفِ، فَقَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ، قَدْ حَلَّى أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيْقُ سَيْفَهُ. قَالَ، قُلْتُ: وَتَقُولُ الصِّـدِّيْقُ؟! قَالَ: فَـوَثَبَ وَثْبَةً، وَاسْتَقْبَـلَ القِبْلَةَ، ثُمَّ قَالَ: نَعَمْ الصِّـدِّيْقُ، نَعَمْ الصِّدِّيْقُ، نَعَمْ الصِّدِّيْقُ، فَمَنْ لَمْ يَقُلْ لَهُ: الصِّدِّيْقُ، فَلَا صَدَّقَ اللَّهُ لَهُ قَوْلاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ(١).

قَوْلُ الحَسَنِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ

٢٢ ـ أَخْبَرَنَا الحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَـدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَـدَ السِّلَفِيُّ فِي كِتَابِهِ، وَأَخْبَرَنَا عَنْهُ الإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بنُ خَلَفٍ المَقدِسِيُّ، أَنَّ أَبَا مُطِيْعٍ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ الـوَاحِدِ بنِ عَبْـدِ العَزِيْـزِ المِصْرِيَّ أَخْبَـرَهُم، حَدَّثَنَـا أَبُو بَكْـرِ بنُ أَبِـي عَلِيٍّ القَاضِي، أَخْبَرَنَـا عَبْدُ اللَّهِ بنُ جَعْفَـرِ ابنِ فَارِسٍ، حَـدَّثَنَا مُحَمَّـدُ بنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا شَبَابَـةُ؛

حَـدَّثَنَـا الفُضَيـلُ بنُ مَـرْزُوقٍ قَـالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ بنَ الحَسَنِ ـ أَخَـا عَبْدِ اللَّهِ بنِ الحَسَنِ ـ وَهُوَ يَقُولُ لِرَجُلٍ مِمَّن يَغْلُو فِيهِم: وَيْحَكُم، أَحِبُّونَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنْ أَطَعْنَا اللَّهَ فَأَحِبُّونَا، وَإِنْ عَصَيْنَا اللَّهَ فَأَبْغِضُونَا. قَالَ: فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَنْتُم ذَوُو قَرَابَةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ، فَقَالَ: وَيْحَكُمْ، لَوْ كَانَ اللَّهُ نَافِعاً بِقَرَابَةٍ مِنْ رَسُولِهِ، بِغَيْرِ عَمَلٍ بِطَاعَتِهِ؛ لَنَفَعَ بِذٰلِكَ مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنَّا: أَبَاهُ وَأُمَّهُ، وَاللَّـهِ إِنِّي لأَخَافُ أَنْ يُضَاعَفَ لِلْعَاصِي مِنَّا العَذَابُ ضِعْفَيْنِ، وَاللَّهِ إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يُؤْتَى المُحْسِنُ مِنَّا أَجْرَهُ مَرَّتَيْنِ(٢). قَالَ، ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ أَسَاءَ بِنَا

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٣/١٨٤ ـ ١٨٥، وابن عساكر ٣٩١/٧، في ترجمة ابن صريرة مولى عثمان بن عفان، وابن الجوزي في «صفة الصفوة» ٢/١٠٩ ـ ١١٠، والدراقطني، كما في «الصواعق» ٥٣، وانظر «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٤٠٨.

(٢) في «طبقات» ابن سعـد ٥/ ٣٢٠ بعدها: ويلكم، اتقوا الله، وقولوا فينا الحق، فإنه أبلغ فيما تريدون، ونحن نرضى به منكم.

آبَاؤُنا وأُمَّهاتُنا إنْ كَانَ مَا تَقُولُونَ فِي دِيْنِ اللَّهِ حَقًّا، ثُمَّ لَمْ يُخْبِرُونا بِهِ، وَلَمْ يُطْلِعُونا عَلَيْهِ، وَلَمْ يُرَغِّبُونَا فِيْهِ، فَنَحْنُ ـ وَاللَّهِ ـ كُنَّا أَقْرَبَ مِنهم قَرَابَةً مِنْكُم، وَأَوْجَبَ عَلَيْهِم حَقًّا، وَأَحقَّ بِأَنْ يُرَغِّبُونَا فِيْهِ مِنْكُم، وَلَو كَانَ الأَمْرُ كَمَا تَزْعُمُونَ، وَأَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ اخْتَارَا عَلِيًّا لِهٰذَا الأَمْرِ، وَلِلْقِيَامِ عَلَى النَّاسِ بَعْدَهُ؛ أن كَانَ أَعْظَمَ النَّاسِ فِيْ ذٰلِكَ خَطِيْئَةً وَجُرْماً إذْ تَرَكَ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقُومَ فِيْهِ كَمَا أَمَرَهُ، أَوْ يَعْذُلَ فِيْهِ إِلَى النَّاسِ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ الرَّافِضِيُّ: أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ»[1]؟ قَالَ: أَمَا[2] وَاللَّهِ، أَنْ لَوْ عَنَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذٰلِكَ الإِمَارَةَ، وَالسُّلْطَانَ، وَالقِيَامَ عَلَى النَّاسِ؛ لأَفْصَحَ لَهُمْ بِذٰلِكَ كَمَا أَفْصَحَ لَهُمْ بِالصَّلاَةِ، وَالزَّكَاةِ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ البَيْتِ، وَلَقَالَ لَهُمْ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ هَذَا وَلِيُّ أَمْرِكُم مِنْ بَعْدِي، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا، فَإِنَّ أَنْصَحَ النَّاسِ كَانَ لِلْمُسْلِمِيْنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[3].

قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ

٢٣ ـ أَنْبَأَنَا زَاهِرُ بنُ أَحْمَدَ الثَّقَفِيُّ، أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الحُسَيْنَ بنَ عَبْدِ المَلِكِ أَجَازَ لَهُمْ، أَنَّ أَبَا القَاسِمِ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ ابنِ مَنْدَهْ أَذِنَ لَهُمْ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ إبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبِيْ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ السَّرَّاجُ، حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بنُ أَبِيْ طَالِبٍ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا عَبْثَرُ بنُ القَاسِمِ أَبُو زُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَمَّارُ بنُ رُزَيْقٍ الضَّبِّيُّ؛

---

(١) أفاض في تخريجه الألباني في «الأحاديث الصحيحة» ٤/ ٣٣٠ ـ ٣٤٤، فانظره.

(٢) في الأصل: أم، والوجه ما أثبت.

(٣) أخرجه ابن سعد ٥/ ٣١٩ ـ ٣٢٠، وابن عساكر في «تاريخه» ٤/ ٢١٩، وانظر «تهذيب» ابن منظور ٦/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ الحَسَنِ قَالَ: مَا أَرَى رَجُلاً يَسُبُّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ تُيَسَّرُ لَهُ تَوْبَةٌ أَبَداً[1].

٢٤ ـ وَبِهِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحمٰنِ بنُ مُحَمَّدٍ إِذْنَاً، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ مُحَمَّدٍ العَاصِمِيُّ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ أَحْمَدَ المُسْتَمْلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ طَرْخَانَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ أَبِي طَالِبٍ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بنُ سَوَّارٍ؛

حَدَّثَنَا حَفْصُ بنُ قَيْسٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بنَ الحَسَنِ عَنِ المَسْحِ عَلَى الخُفَّيْنِ، فَقَالَ: امْسَحْ، فَقَدْ مَسَحَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ: فَقُلْتُ: إِنَّمَا أَسْأَلُكَ: أَنْتَ تَمْسَحُ؟ قَالَ: ذَاكَ أَعْجَزُ لَكَ، أُخْبِرُكَ عَنْ عُمَرَ، وَتَسْأَلُنِي عَنْ رَأْيِي!! فَعُمَرُ كَانَ خَيْراً مِنِّي وَمِنْ مَلْءِ الأَرْضِ. فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، فَإِنَّ نَاساً يَزْعُمُونَ أَنَّ هَذَا مِنْكُمْ تَقِيَّةٌ؟! قَالَ، فَقَالَ لِي ونحن بين القبر والمنبر: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا قَوْلِي فِي السِّرِّ وَالعَلَانِيَةِ، فَلَا تَسْمَعَنَّ عَلَيَّ قَوْلَ أَحَدٍ بَعْدِي. ثُمَّ قَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّ عَلِيَّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ مَقْهُوراً؛ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُ بِأَمْرٍ وَلَمْ يُنَفِّذْهُ؟!! وَكَفَى بِإِزْرَاءٍ عَلَى عَلِيٍّ وَمَنْقَصَةٍ أَنْ يَزْعُمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُ بِأَمْرٍ وَلَمْ يُنَفِّذْهُ[2].

٢٥ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الفَضْلِ سُلَيْمَانُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ المَوْصِلِيُّ بِبَغْدَادَ، أَنَّ مُحَمَّدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ السَّلَّالِ أَخْبَرَهُم قِرَاءَةً عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ المُهْتَدِي بِاللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ إِبْرَاهِيمَ

---

(١) أخرجه ابن عساكر؛ «تهذيب» ابن منظور ١٢/١١١، و«تهذيب» بدران ٧/٣٥٦، والدارقطني كما في «الصواعق» ٥٥ ـ ٥٦، وأخرجه ابن عساكر من قول علي، انظر «الكنز» ١٣/٨ (٣٦٠٩٧)؛ وفيه: تتيسر.

(٢) أخرجه ابن عساكر؛ «تهذيب» ابن منظور ١٢/١١١، و«تهذيب» بدران ٧/٣٥٦، ونسبه في «الصواعق» ٥٢ إلى الدارقطني.

الكَتَّانِيُّ إمْلاءً، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الجُوْزجَانِيُّ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بنُ أَيُوب، حَدَّثَنَا يَعْلَى بنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيُّ ؛

حَدَّثَنا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بنَ الحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، فقَالَ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا، وَلاَ صَلَّى عَلَى مَنْ لاَ يُصَلِّي عَلَيْهِمَا[1].

قَوْلُ[2] التَّيَّارِ مَلَكِ المِيَاهِ

٢٦ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ المُؤَدِّبُ، أَنَّ الشَّرِيْفَ أَبَا مَنْصُورٍ الأَسْعَدَ بنَ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ المُهْتَدِي بِاللَّهِ أَخْبَرَهُم قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّرِيْفُ أَبو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَبْدِ الوَدُودِ ابنِ المُهْتَدِي بِاللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بنُ عِيْسَى الصَّمُوت المَعْرُوفُ بِابْنِ البَاقِلاَّنِيِّ مِنْ كِتَابِهِ وَهُوَ يَسْمَعُ فِي مَسْجِدِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ بنُ المُنْتَابِ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ فَضْلاَنَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ شُرَحْبِيل بنِ عَبْدِ الكَرِيْمِ الصَّنْعَانِيِّ، عَنْ إِدْرِيْسَ بنِ سِنَانٍ ؛

عَنْ وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ اليَمَانِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ أُسْقُفَ قَيْسَارِيَّةَ مُسْلِماً، وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ نَصْرَانِيّاً تُشِيْرُ إِلَيْهِ النَّصْرَانِيَّةُ بِالأَصَابِعِ، وَيُعَظِّمُونَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا الَّذِي دَعَاكَ إِلَى الإِسْلاَمِ بَعْدَ تِلْكَ الرِّيَاسَةِ وَرَغْبَتِكَ فِيهَا؟ فَقَالَ: رَكِبْتُ البَحْرَ، فَكُسِرَ بنَا، فَأُفْلِتُّ أَنَا عَلَى لَوْحٍ وَحْدِي، فَلَمْ يَزَلِ اللَّوْحُ يَسِيْرُ بِي وَحْدِي، وَالأَمْوَاجُ تَلْعَبُ بِي شَهْراً، لاَ أَدْرِي أَيْنَ أَتَوَجَّهُ مِنْ بِلاَدِ اللَّهِ، ثُمَّ إِنَّ البَحْرَ نَبَذَنِي إِلَى جَزِيرَةٍ كَبِيْرَةٍ، فِيْهَا شَجَرٌ عَظِيمٌ جِدّاً، مَا رَأَيْتُ شَجَراً أَكْبَرَ مِنْهُ، وَلَهُ وَرَقٌ تُغَطِّي الوَرَقَةُ الفِئَامَ مِنَ

---

(١) أخرجه ابن عساكر؛ «تهذيب» ابن منظور ١٢/ ١١٠، و«تهذيب» بدران ٧/ ٣٥٦.

(٢) « من هنا فات أحمد بن العلائي على أبيه إلى العلامة » من هامش الأصل.

النَّاسِ، تَحْمِلُ شَيْئاً مِثْلَ النَّبْقِ؛ وَلَيْسَ بِهِ أَحْلَى مِنَ التَّمْرِ، لَا عَجَمَ لَهُ[١]، وَنَهْرٌ فِي الجَزِيْرَةِ جَارِياً، عَذْبٌ، شَدِيْدُ الجَرَيَانِ، فَأَكَلْتُ مِنْ ذَلِكَ الثَّمرِ، وَشَرِبْتُ مِنْ ذَلِكَ المَاءِ، وَقُلْتُ: لَا أَبْرَحُ مِنْ هَذَا المَوْضِعِ أَوْ يَأْتِيَ اللَّهُ بالفَرَجِ أَوِ الموْتِ، فَلَمَّا أَنْ أَمْسَيْتُ، وَغرَبَتِ الشَّمْسُ، وَأَقْبَلَ اللَّيْلُ بِسَوَادِهِ؛ فَإِذَا بِقَائِلٍ يَقُولُ مِثْلَ الرَّعْدِ فِي الشِّدَّةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، المَلِكُ الجَبَّارُ، العَزِيْزُ الغَفَّارُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، الحَبِيْبُ المُصْطَفَى المُخْتَارُ، أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيْقُ صَاحِبُ الغَارِ، عُمَرُ الفَارُوقُ مِفْتَاحُ الأَمْصَارِ، عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ الحَسَنُ الجِوَارِ، عَلِيٌّ الرِّضَا قَاصِمُ الكُفَّارِ، أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ المُنْتَجَبِيْنَ[٢] الأَخْيَارِ، وَقَاهُمُ اللَّهُ عَذَابَ النَّارِ، عَلَى مَنْ سَبَّهُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ، وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ القَرَارِ؛ فَانْخَلَعَ لِذَلِكَ قَلْبِي، وَطَارَ نَوْمِي، ثُمَّ هَدَأَ الصَّوْتُ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِي وَسَطِ اللَّيْلِ عَادَ ذَلِكَ الكَلَامُ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِي السَّحَرِ عَادَ ذَلِكَ الكَلَامُ، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحْتُ وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ إِذَا أَنَا بِصُورَةِ رَأْسِ جَارِيَةٍ فِي البَحْرِ تَسْبَحُ، لَمْ أَرَ أَحْسَنَ وَجْهاً مِنْهَا، بِشَعَرٍ قَدْ جَلَّلَهَا، وَإِذَا أَنَا بِالصُّورَةِ تَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ القَرِيْبُ المُجِيْبُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ المُصْطَفَى الحَبِيْبُ، أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيْقُ الرَّفِيْقُ السَّدِيْدُ، عُمَرُ الفَارُوقُ قَرْنٌ مِنْ حَدِيْدٍ، عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ المَظْلُومُ الشَّهِيْدُ، عَلِيٌّ الرِّضَا...[٣]، ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تَدْنُو مِنِّي حَتَّى قَرُبَتْ وَخَرَجَتْ عَنِ المَاءِ، فَإِذَا رَأْسُهَا رَأْسُ جَارِيَةٍ، وَعُنُقُهَا عُنُقُ نَعَامَةٍ، وَبَدَنُهَا بَدَنُ سَمَكَةٍ، وَسَاقَاهَا سَاقَا ثَوْرٍ، فَقَالَتْ لِي: مَا دِينُكَ؟ قُلْتُ: النَّصْرَانِيَّةُ، فَقَالَتْ: وَيْحَكَ، إِنَّ الدِّيْنَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلَامُ الحَنِيْفِيَّةُ السَّمْحَةُ، أَسْلِمْ وَإِلَّا هَلَكْتَ، إِنَّكَ قَدْ حَلَلْتَ بِجَزِيْرَةِ قَوْمٍ صَالِحِيْنَ مُسْلِمِيْنَ، لَا يَنْجُو مِنْهُم إِلَّا مَنْ كَانَ عَلَى دِيْنِ مُحَمَّدٍ وَشَرِيْعَتِهِ،

---

(١) مكانها بياض في الأصل .

(٢) كذا الأصل ، والوجه : المنتجبون .

(٣) كذا، بياض في الأصل، وفي الهامش ما نصه: «في نسخة غير هذه: علي بن أبي طالب الكريم المستقيم».

وَهَدْيِـهِ وَسُنَّتِهِ، قَالَ، فَقُلْتُ: فَأَنَا أَشْهَـدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّـداً عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ، فَقَالَتْ: تَمِّمْ إِسْلَامَكَ، فَقُلْتُ: بِمَاذَا؟ قَالَتْ: بِالتَّرَحُّمِ عَلَى أَبِـي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَالصَّحَابَةِ أَجْمَعِيْنَ، وَإِلَّا لَا يَصِحُّ لَكَ الإِسْلَامُ، فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَتْنِي بِهِ. فَقُلْتُ: مَا[1] الصَّوْتُ الَّذِي سَمِعْتُ بِاللَّيْلِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؟ قَالَتْ: ذَاكَ التَّيَّارُ مَلَكُ المِيَاهِ فِي البَحْرِ، وَنَحْنُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، أُمِرْنَا بِمَا سَمِعْتَ مِنَّا، فَقُلْتُ: إِنِّي غَرِيْبٌ فِي هٰذَا المَوْضِعِ وَقَدْ وَجَبَ حَقِّي. قَالَتْ: تُحِبُّ الرُّجُوعَ إِلَى بَلَدِكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَتْ: السَّاعَةَ يَمُرُّ بِنَا مَرْكَبٌ نَحْبِسُهُ لَكَ. فَبَيْنَمَا أَنَا كَذٰلِكَ إِذَا أَنَا بِمَرْكَبٍ يَسِيْرُ فِيْ البَحْـرِ بِقِلْعٍ، إِذْ وَقَفَ المَرْكَبُ وَحَطُّوا القِلْعَ، فَتَحَيَّرَ أَهْلُهُ لَا يَدْرُوْنَ القِصَّةَ مَا هِيَ، إِذْ أَشَرْتُ إِلَيْهِمْ، وَنَظَرُوا إِلَيَّ فَأَلْقَوا القَارِبَ، وَجَاؤُوا، فَحَمَلُونِي، وَحَدَّثْتُهُم بِحَدِيثِي، وَكَانَ فِي الْمَرْكَبِ بِضْعَةَ عَشَرَ نَصْرَانِيّاً فَأَسْلَمُوا عَلَى يَدَيَّ، فَهٰذَا كَانَ سَبَبُ إِسْلَامي[2].

ذِكْرُ دُعَاءِ سَعْدِ بنِ أَبِـي وَقَّاصٍ عَلَى مَنْ شَتَمَ عَلِيّاً وطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم

٢٧ ــ أَخْبَـرَنَا أَبُـو الفُتُوحِ يُـوسُفُ بنُ المُبَارَكِ بنِ كَـامِـلِ بنِ الحُسَيْنِ الخَفَّافُ بِبَغْدَادَ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ البَاقِي بنِ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُم، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَبِي حَفْصٍ البَرْمَكِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا أَبُـو مُحَمَّدِ ابنُ مَـاسِي البَزَّازُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الكَجِّيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ عَوْنٍ قَالَ: أَنْبَأَنِي مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَسْوَدِ؛

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) هذه القصة ظاهرة البطلان، وهي من الإسرائيليات التي رواها وهب بن منبه، وإدريس بن سنان الصنعاني سبط وهب بن منبه؛ قال الدارقطني: متروك.

عَنْ عَامِرِبنِ سَعْدٍ قَالَ: بَيْنَما سَعْدٌ ـ يَعْنِي: ابنَ أَبِـي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يَمْشِي إذْ مَرَّ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَشْتُمُ علياً وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِم، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: إنَّكَ لَتَشْتُمُ قَوْماً قَدْ سَبَقَ لَهُـمْ مِنَ اللَّهِ مَا سَبَقَ، واللَّهِ لَتَكُفَّنَّ عَنْ شَتْمِهِم أَوْ لأدْعُوَنَّ اللَّهَ عَلَيْكَ. قَالَ: يُخَوِّفُنِي كَأَنَّهُ نَبِـيٌّ! قَالَ، فَقَالَ سَعْدٌ: اللَّهُمَّ إنْ كَانَ هَذَا يَسُبُّ أَقْوَاماً قَدْ سَبَقَ لَهُم مِنْكَ مَا سَبَقَ فَاجْعَلْهُ اليَوْمَ نَكالاً. قَالَ: فَجَاءَتْ بُختيَّةٌ وأَفْرَجَ النَّاسُ لَهَا فَتَخَبَّطَتْهُ. قَالَ: فَرَأَيْتُ النَّاسَ يَتْبَعُوْنَ سَعْداً وَيَقُولُونَ: اسْتَجَابَ اللَّهُ لَكَ أَبَا إِسْحَـاقَ(١).

قَوْلُ عَمَّارِ بنِ يَاسِرٍ فِيمَنْ نَالَ مِنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

٢٨ ـ أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الإِمَامُ الحَـافِظُ أَبُو بَكْـرٍ عَبْدُ الـرَّزَّاقِ بنُ عَبْدِ القَـادِرِ الجِيْلِيُّ بِبَغْدَادَ، أَنَّ أَبَا القَـاسِمِ سَعِيْدَ بنَ أَحْمَـدَ بنِ الحَسَنِ بنِ البَنَّا أَخْبَـرَهُم، أَخْبَرَنَا الشَّـرِيْفُ أَبُو نَصْـرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّـدِ بنِ عَلِيٍّ الزَّيْنَبِـيُّ، أَخْبَـرَنَا أَبُـو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ زُنْبُورٍ، حَدَّثَنَـا عَبْدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّـدِ بنِ عَبْدِ العَـزِيْزِ، حَـدَّثَنَا هَـارُونُ بنُ عَبْـدِ اللَّهِ، حَـدَّثَنَـا أَبُـو أُسَـامَـةَ، عَنْ زَكَـرِيَّـا بنِ أَبِـي زَائِـدَةَ، عَنْ أَبِـي إِسْحَاقَ؛

عَنْ عُرَيْبِ بنِ حُمَيْدٍ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ فَنَالَ منْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَامَ عَمَّـارٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَتَخَطَّى النَّاسَ، فَقَالَ: اجْلِسْ مَقْبُوْحاً مَنْبُوْحاً، أَنْتَ الَّذِي تَقَعُ فِي حَبِيْبَةِ رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَاللَّهِ إِنَّهَا لَزَوْجَتُهُ فِي الـدُّنيَا وَالآخِرَةِ(٢).

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» ١٤٠/١ (٣٠٧)، وقال الهيثمي في «المجمع» ١٥٤/٩: ورجاله رجال الصحيح. والبُخْتِيَّةُ: الأنثى من الجمال البُخت؛ وهي: جِمَال خراسانية طوال الأعناق، وهي معربة، وقوله: تخبطته، أي: صرعته.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٨٨٨) في المناقب: باب في فضل عائشة رضي الله عنها، من طريق=

وَمِنْ أَقْوَالِ الأَئِمَّةِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ يَسُبُّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢٩ ـ أَخْبَرَنَا الإِمَامُ العَالِمُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ المَقْدِسِيُّ، أَنَّ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ البَاقِي بنِ أَحْمَدَ بنِ سَلْمَانَ أَخْبَرَهُم، أَخْبَرَنَا أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ خَيْرُون، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ القَاسِمِ بنِ بِشْرٍ النَّرْسِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ الحَسَنِ الحَرْبِيُّ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ الرَّبِيعِ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا الأَحْوَصِ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ الرُّوْمَ أَقبَلَتْ مِنْ مَوْضِعِهَا، يَعْنِي تَقْتُلُ مَا بَيْنَ يَدَيْهَا، وتَقْتُلُ حَتَّى تَبْلُغَ النُّخَيْلَةَ، ثُمَّ خَرَجَ بِسَيْفِهِ فَاسْتَنْقَذَ مَا فِي أَيْدِيْهَا، وَرَدَّهَا إِلى مَوْضِعِهَا، وَلَقِيَ اللَّهَ وَفِيْ قَلْبِهِ شَيْءٌ عَلَى بَعْضِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ مَا رَأَيْنَا أَنَّ ذَلِكَ يَنْفَعُهُ(١).

٣٠ ـ أَخْبَرَنَا الإِمَامُ الحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيُّ كِتَابَةً، أَنَّ أَبَا صَادِقٍ مُرْشِدَ بنَ يَحْيَى بنِ القَاسِمِ المَدِيْنِيَّ أَخْبَرَهُمْ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُورِيُّ المَعْرُوفُ بِـ: ابنِ الطَّفَّالِ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ رَشِيْقٍ العَسْكَرِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدٍ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ زَكَرِيَّا، حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بنُ أَبِيْ بَكْرٍ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنِي عَمِّي مُصْعَبُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ؛

= أبي أسحاق، عن عمرو بن غالب أن رجلاً نال من عائشة عند عمار بن ياسر، فقال: اغرب مقبوحاً، أتؤذي حبيبة رسول الله ﷺ ؟! وقال: هذا حديث حسن.

(١) أبو الأحوص هو: سلام بن سليم الحنفي الكوفي، وثقه العجلي، وقال: وكان صاحب سنة واتباع، وكان إذا ملئت داره من أصحاب الحديث قال لابنه: يا بني، قم فمن رأيت في داري يشتم أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فأخرجه. «تاريخ الثقات» بترتيب الهيثمي: ٢١٢، والنخيلة: موضع قرب الكوفة.

حَـدَّثني أَبِـي عَبْدُ اللَّهِ بنُ مُصْعَبٍ قَـالَ: قَالَ لِـي أَمِيـرُ المُؤْمِنِيْنَ(١): يَـا أَبَا بَكْرٍ، مَا تَقُولُ فِي الَّذِيْنَ يَشْتِمُونَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقُلْتُ: زَنَادِقَةٌ يا أَمِيْرَ المُؤْمِنِينَ. قَالَ: مَا عَلِمْتُ أَحَداً قَالَ هَذَا غَيْرُكَ، فَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: إِنَّمَا هُمْ قَوْمٌ أَرَادُوا رسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَجِدُوا أَحَداً مِنَ الأُمَّةِ يُتَابِعُهُم عَلَى ذَلِكَ فِيْهِ، فَشَتَمُوا أَصْحَابَه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم، يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِينَ، مَا أَقْبَحَ بِالرَّجُلِ أَنْ يَصْحَبَ صَحَابَةَ السُّوءِ، فَكَأَنَّهُمْ قَالُـوا: رَسُولُ اللَّهِ صَحِبَ صَحَابَةَ السُّوءِ، فَقَالَ لِي: مَا أَرَى الأَمْرَ إِلاَّ كَمَا قُلْتَ(٢).

٣١ ــ أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الصَّيْدَلاَنِيُّ ، أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الحَدَّادَ أَخْبَرَهُمْ وَهُوَ حَاضِرٌ ، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْـدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنـا عَبْدُ اللَّهِ بنُ جَعْفَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ فَارِسٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَاصِمٍ الثَّقَفِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ خَلَفِ بنِ حَوْشَبٍ ؛

عَنْ سَعِيْـدِ بنِ عَبْدِ الـرَّحْمَنِ بنِ أَبْزَى قَـالَ : قُلْتُ لأَبِي : مَا تَقُـولُ فِي رَجُلٍ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ ؟ قَالَ : يُقْتَلُ . قُلْتُ : سَبَّ عُمَرَ ؟ قَالَ : يُقْتَلُ(٣) .

٣٢ ــ قُرِىءَ عَلَى أَبِي الحُسَيْنِ أَحْمَدَ بنِ حَمْـزَةَ بنِ عَلِيٍّ السُّلَمِيِّ وَنَحْنُ

---

(١) هو المهدي أبو عبد الله محمد ابن أبي جعفر عبد الله المنصور بن محمد بن علي الهاشمي العباسي (١٢٦ ــ ١٦٩) هـ، تولى الخلافة بعد أبيه المنصور، وبقي في الخلافة عشر سنين وشهراً ونصفاً. «السير» ٤٠١/٧ ــ ٤٠٣.

(٢) أخرجه الخطيب في «تاريخه» ١٧٤/١٠ ــ ١٧٥.

(٣) «الصارم المسلول» ٥٨٩، ونسبه إلى ابن عيينة، ورواه أحمد عن سلمة بن كهيل، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى قال: قلت لأبي: يا أبت، لو كنت سمعت رجلاً يسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالكفر، أكنت تضرب عنقه؟ قال: نعم، وقال الحافظ ابن تيمية: وعبد الرحمن بن أبزى من أصحاب النبي ﷺ، أدركه وصلى خلفه، وأقره عمر رضي الله عنه عاملاً على مكة، وقال: هو ممن رفعه الله بالقرآن، بعد أن قيل له: إنه عالم بالفرائض، قارىء لكتاب الله، واستعمله علي رضي الله عنه على خراسان. «الصارم» ٥٨٩ ــ ٥٩٠.

نَسْمَعُ ، أَخْبَرَكُم أَبو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ الحَدَّادُ إِذْنـاً ، وَأَخْبَرَكُمْ يَحْيَـى بنُ عَبْدِ البَاقِي بنِ الغَزَّالِ قِراءَةً عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا حَـمْدُ بنُ أَحْمَدَ الحَدَّادُ قَالاَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَصْبَهَـانِيُّ ، حَدَّثَنَـا إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْـدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنـا مُحَمَّدُ ـ هُوَ : ابنُ إِسْحَاقَ ـ حَدَّثَنَا سَوَّارُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ العَنْبَرِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ :

قَالَ مَالِكُ بنُ أَنَس : مَنْ تَنَقَّصَ أَحَداً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ كَانَ في قَلْبِهِ عَلَيْهِم غِلٌّ؛ فَلَيْسَ لَهُ حَقٌّ فِي فَيْءِ المُسْلِمِيْنَ. ثُمَّ تَلا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ**. . . ﴾ حَتَّى أَتَى عَلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَل: ﴿**وَالَّـذِيْنَ جَاؤُوا مِنْ بَعْـدِهِمْ يَقُولُـونَ: رَبَّنَا اغْفِـرْ لَنَا وَلإِخْـوَانِنَا الَّـذِيْنَ سَبَقُونَـا بالإِيْمَانِ**. . . ﴾ الآيَةُ [الحشر: ٧ ــ ١٠]، فَمَنْ تَنَقَّصَهُمْ، أَوْ كَانَ فِي قَلْبِهِ عَلَيْهِمْ غِلٌّ؛ فَلَيْسَ لَهُ فِي الفَيْءِ حَقٌّ(١).

٣٣ ــ وَبِهِ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبو مُحَمَّدٍ ابنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا رُسْتَه ؛

حَدَّثَنَا أَبو عُرْوَةَ ـ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ الزُّبَيْرِ ـ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ مَالِـكٍ ، فَذَكَـرُوا رَجُـلاً يَتَنَقَّصُ أَصْحَابَ رَسُـولِ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَـرَأَ مَالِـكُ هَذِهِ الآيَةَ : ﴿ **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَـهُ** . . . ﴾ حَتَّى بَلَغَ : ﴿ . . . **يُعْجِبُ الـزُّرَّاعَ لِيَغِيْظَ بِهِمُ الكُفَّارَ** ﴾ [الفتح / ٢٩] ، فَقَالَ مَـالِـكُ : مَنْ أَصْبَـحَ مِنَ النَّاسِ فِي قَلْبِهِ غَيْظٌ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ أَصَابَتْهُ الآيَةُ(٢) .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٦/٣٢٧، وابن عبـد البر في «الانتقـاء» ٣٥، وذكره عيـاض في «الشفاء» ٢/٢٦٨ ، والقرطبي في «أحكام القرآن» ١٨/٣٢، وابن حجر المكي في «الصواعق» ٢٥٢ ، وأخرجه أبو نعيم مختصراً في «الحلية» ٦/٣٢٤ ــ ٣٢٥، بلفظ آخر.

(٢) أخرجه: أبـو نعيم في «الحلية» ٦/٣٢٧، وعـزاه القرطبـي في «أحكـام القرآن» ١٦/٢٩٦ ــ ٢٩٧ إلى الخـطيب أبي بكر، وقال: أحسن مالـك في مقالتـه، وأصاب في تـأويله، فمن نقص واحداً منهم، أو طعن عليه في روايته؛ فقد ردّ على الله رب العالمين، وأبطل شرائع المسلمين.

٣٤ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ الفَرَّاءِ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ طُغدي بن خُتْلغ الأَمِيْرِيُّ إِذْنَاً، قَالاَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الوَقْتِ عَبْدُ الأَوَّلِ السِّجزِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ المُعَلِّمُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا الأَمِيْرُ أَبُو أَحْمَدَ خَلَفُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ قَدِمَ عَلَيْنَا هَرَاةَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ الصَّوَّافُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ هَارُونَ بنِ عِيْسَى بنِ أَمِيْرِ المُؤْمِنِينَ المَنْصُورِ قَالَ: حَدَّثَنِي العَبَّاسُ بنُ المُفَضَّلِ أَبُو الفَضْلِ الهَاشِمِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ بنُ إِسْحَاقَ الشَّهِيْدِيُّ قَالاَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ حُمَيْدٍ قَالَ:

سَمِعْتُ سُفْيَانَ بنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: حَجَّ هَارُونُ الرَّشِيْدُ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ، فَدَعَانِي، فَقَالَ: يَا سُفْيَانُ، إِنَّ أَبَا مُعَاوِيَةَ الضَّرِيْرَ حَدَّثَنِي عَنْ أَبِي جَنَابٍ الكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ الهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **«سَيَكُونُ بَعْدِي قَوْمٌ لَهُمْ نَبْزٌ يُسَمَّوْنَ الرَّافِضَةَ، وآيَةُ ذَلِكَ أَنَّهُم يَسُبُّونَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَإِذَا وَجَدْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُم، فَإِنَّهُم مُشْرِكُونَ»**[1]. فَقُلْتُ: يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ، اقْتُلْهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، فَقَالَ: يَا سُفْيَانُ، وَأَيْنَ مَوْضِعُ الرَّافِضَةِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؟ فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِالسَّمِيْعِ العَلِيْمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ **﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِيْنَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُم. . .﴾**

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد «المسند» ١/١٠٣، وفيه: كثير بن إسماعيل النواء، وهو ضعيف، وأخرجه البزار (٢٧٧٦) ٣/٢٩٣، والدارقطني، وانظر تفصيل رواياته في «الصارم المسلول» ٥٨٧ ـ ٥٨٨، و«الصواعق» ٥. وأخرجه من حديث ابن عباس: البزار (٢٧٧٧) ٣/٢٩٣، والطبراني في «الكبير» (١٢٩٩٧) و(١٢٩٩٨) ١٢/٢٤٢، وأبو يعلى (٢٥٨٧) ٤/٤٥٩، وعبد بن حميد (٦٩٨)، والحارث ابن أبي أسامة، والذهبي، انظر «الصواعق» ٥، و«مجمع الزوائد» ١٠/٢١ ـ ٢٢، وروي هذا المعنى من حديث أم سلمة؛ وفي إسناده سوار بن مصعب، متروك، وروي أيضاً من حديث فاطمة الزهراء، أخرجهما الدارقطني، انظر «الصارم» ٥٨٨، و«الصواعق» ٥. ورواه بمعناه ابن عساكر من حديث معاذ بن جبل. انظر «تاريخه» ٣٨/٢٨٩ ـ ٢٩٠.

إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ . . . لِيَغِيْظَ بِهِمُ الكُفَّارَ ﴾ [الفتح/٢٩] . يَـا أَمِيْرَ المُؤْمِنِينَ ، فَمَنْ غَاظَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ كَافِرٌ .

٣٥ ـ أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الزَّاهِدُ أَبُو عَلِيٍّ أَحمَدُ بنُ أَبِـي القَاسِمِ بنِ أَبِـي سَعْدٍ الزُّوْزَنِيُّ الصُّوفِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِمَرْو، قُلْتُ لَهُ: أَخْبَرَكُم أَبُو الكَرَمِ نَصْرُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّـدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَخْلَدٍ الأَزْدِيُّ كِتَـابَـةً مِنْ وَاسِطَ، أَنَّ أَبَـا الحَسَنِ عَلِيَّ بنَ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الحَوْزِيَّ كَاتِبَ الوَقْفِ بِوَاسِطَ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا القَاسِمِ بنَ هَارُوْنَ ـ هُوَ عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ هَارُوْنَ ـ بنِ مُحَمَّدٍ القَطَّانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَلِي ابنَ المُعَلَّى يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا القَاسِمِ عَبْدَ اللَّهِ بنَ أَحْمَدَ يَقُولُ:

سَمِعْتُ إِسْمَـاعِيْلَ بنَ القَـاسِمِ يَقُـولُ: قَـالَ لِي عَبْـدُ اللَّهِ بنُ سُلَيْمَـانَ: يَا إِسْمَاعِيْلُ، مَا تَقُولُ فِيْمَـنْ يَسُبُّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ؟ قَالَ: قُلْتُ: يُسْتَتَابُ، فَإِنَّ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ. قَالَ لِي: القَتْلُ؟! قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: وَأَنَّى لَكَ هَذَا؟ قَالَ: قُلْتُ: بِآيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى. قَالَ: فَقَالَ لَهُ: وَآيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: وَأَنَّى هِيَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِيْنَ يُحَارِبُونَ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِيْ الأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا﴾ [المائدة: ٣٣]، وَلَا فَسَادَ فِي الأَرْضِ أَعْظَمُ مِنْ سَبِّ أَبِـي بَكْرٍ وَعُمَرَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. قَالَ لِي: أَحْسَنْتَ يَا إِسْمَاعِيْلُ.

ذِكْرُ بَعْضِ مَا بُلِيَ بِهِ مَنْ كَانَ يَشْتِمُ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم

٣٦ ـ أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الإِمَامُ أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ عَلِيِّ بنِ عَلِيٍّ الصُّوفِيُّ بِبَغْدَادَ، أَنَّ أَبَا المَعَالِي أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عُثْمَانَ المَذَارِيَّ أَخْبَرَهُمْ، أَخْبَرَنَا أَبُـو عَلِيٍّ ابنُ البَنَّاءِ، أَخْبَـرَنَا أَبُـو الحُسَيْنِ ابنُ بِشْرَانَ، أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ابنُ أَبِـي الدُّنْيَا، حَدَّثَنَا يَحْيَـى بنُ يُوسُفَ الزِّمِّيُّ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بنُ صَفْوَانَ؛

عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ قَالَ : كَانَ بِالْكُوفَةِ رَجُلٌ يُعْطِي الأَكْفَانَ ، فَمَاتَ رَجُلٌ، فَقِيلَ لَهُ، فَأَخَذَ كَفَناً، وَانْطَلَقَ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى المَيْتِ وَهُوَ مُسَجًّى، فَتَنفَسَ ، وَأَلْقَى الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ ، وَقَالَ : غَرُّونِي ، أَهْلَكُونِي ، النَّارَ النَّارَ . قُلْنَا لَهُ: قَلْ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ . قَالَ : لاَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَهَا . قِيلَ : وَلِمَ ؟ قَالَ : بِشَتْمِي أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ[١] .

٣٧ ــ أَخْبَرَنَا أَبُو الفُتُوحِ يُوسُفُ بنُ المُبَارَكِ بنِ كَامِلِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مُحَمَّدٍ الخَفَّافُ بِبَغْدَادَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ القَزَّازُ قِرَاءَةً قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ النَّقُورِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ عِيسَى بنُ عَلِيِّ بنِ عِيسَى قِرَاءَةً عَلَيْهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدٍ البَغْوِي ، حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ـ هُوَ : ابنُ الهَيْصَمِ ـ الهَرَوِيُّ إِمْلاَءً، حَدَّثَنَا خَلَفُ بنُ تَمِيمٍ قَالَ :

سَمِعْتُ بَشِيراً ـ وَيُكْنَى : أَبَا الخَصِيْبِ ـ قَالَ: كُنْتُ رَجُلاً تَاجِراً، وَكُنْتُ مُوسِراً، وَكُنْتُ أَسْكُنُ مَدَائِنَ كِسْرَى، وَذَاكَ فِي زَمَنِ ابنِ هُبَيْرَةَ قَالَ: فَأَتَانِي أَجِيرِيّ فَذَكَرَ أَنَّ فِي بَعْضِ خَانَاتِ المدائن رَجُلاً قَدْ مَاتَ، ولَيْسَ يُوجَدُ لَهُ كَفَنٌ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى دَخَلْتُ ذَلِكَ الخَانَ، فَدَفَعْتُ إِلَى رَجُلٍ مَيْتٍ مُسَجًّى، وَعَلَى بَطْنِهِ لَبِنَةٌ، وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَذَكَرُوا مِنْ عِبَادَتِهِ وَفَضْلِهِ، قَالَ: فَبَعَثْتُ يُشْتَرَى الكَفَنُ وَغَيْرُهُ، وَبَعَثْتُ إِلَى حَافِرٍ فَحَفَرَ لَهُ، وَهَيَّأَ لَهُ لَبِناً، وَجَلَسْنَا نُسَخِّنُ مَاءً لِنُغَسِّلَهُ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ، إِذْ وَثَبَ المَيْتُ وَثْبَةً فَبَدَرَتِ اللَّبِنَةُ عَنْ بَطْنِهِ، وَهُوَ يَدْعُو بِالوَيْلِ وَالثُّبُورِ وَالنَّارِ، قَالَ: فَتَصَدَّعَ أَصْحَابُهُ عَنْهُ، قَالَ: فَدَنَوْتُ حَتَّى أَخَذْتُ بِعَضُدِهِ وَهَزَزْتُه، ثُمَّ قُلْتُ: مَا رَأَيْتَ، وَمَا حَالُكَ؟ فَقَالَ: صَحِبْتُ مَشْيَخَةً مِنْ

---

(١) «من عاش بعد الموت» ٧ ــ ٨ .

أَهْلِ الكُوفَةِ، فَأَدْخَلُونِي فِي دِينِهِم، أَوْ فِي رَأْيِهِم ـ الشَّكُّ مِنْ أَبِي الخَصِيْبِ ـ فِي سَبِّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَالبَرَاءَةِ مِنْهُمَا. قَالَ: قُلْتُ: اسْتَغْفِرِ اللَّه، ثُمَّ لاَ تَعُدْ. قَالَ، فَأَجَابَنِي: وَمَا يَنْفَعُنِي وَقَدِ انْطُلِق بِي إِلَى مَدْخَلِي مِنَ النَّارِ وَرَأَيْتُهُ؛ وَقِيلَ: إِنَّكَ سَتَرْجِعُ إِلَى أَصْحَابِكَ فَتُحَدِّثُهُم بِمَا رَأَيْت ثُمَّ تَعُودُ إِلَى حَالِكَ؟ فَمَا انْقَضَتْ كَلِمَتُهُ حَتَّى مَالَ مَيْتا عَلَى حَالِهِ الأَوَّلِ، قَالَ: فَانْتَظَرْتُ حَتَّى أُتِيْتُ بِالكَفَنِ، فَأَخَذْتُهُ، ثُمَّ قُمْتُ، فَقُلْتُ: لاَ كَفَّنْتُهُ، وَلاَ غَسَّلْتُهُ، وَلاَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ، فَأُخْبِرْتُ بَعْدُ أَنَّ القَوْمَ الَّذِيْنَ كَانُوا مَعَهُ كَانُوا عَلَى رَأْيِهِ، وَوَلُوا غَسْلَهُ، وَدَفْنَهُ، وَالصَّلاَةَ عَلَيْهِ.

قَالَ خَلَفُ: قُلْتُ: يَا أَبَا الخَصِيْبِ، هَذَا الحَدِيْثُ الَّذِي حَدَّثْتَنِي، شَهِدْتَهُ؟ قَالَ: بَصَرُ عَيْنِي، وَسَمْعُ أُذُنِي، وَأَنَا أُؤَدِّيْهِ إِلَى النَّاسِ [1].

٣٨ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو شُجَاعٍ زَاهِرُ بنُ رُسْتمٍ بنِ أَبِي الرَّجَاءِ الأَصْبَهَانِيُّ بِبَغْدَادَ، أَنَّ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عُثْمَانَ المَذَارِيَّ أَخْبَرَهُم، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ ابنِ البَنَّا، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ بِشْرَانَ المُعَدَّلُ، أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ بنِ إِسْحَاقَ البَرْدَعِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدٍ قَالَ: وَحَدَّثَنِي الوَلِيْدُ بنُ شُجَاعٍ بنِ الوَلِيْدِ السَّكُونِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ:

سَمِعْتُ خَلَفَ بنَ حَوْشَبٍ يَقُولُ: مَاتَ رَجُلٌ بِالمَدَائِنِ، فَلَمَّا غَطُّوا عَلَيْهِ ثَوْبَهُ تَحَرَّكَ الثَّوبُ، فَقَالَ بِهِ، فَكَشَفَ عَنْهُ، فَقَالَ: قَوْمٌ مُخَضَّبَةٌ لِحَاهُم فِي هَذَا المَسْجِدِ ـ يَعْنِي: مَسْجِدَ المَدَائِنِ ـ يَلْعَنُونَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَيَتَبَرَّؤُونَ مِنْهُمَا، الَّذِينَ جَاؤُونِي يَقْبِضُونَ رُوْحِي يَلْعَنُونَهُم وَيَتَبَرَّؤُونَ مِنْهُم. قُلْنَا: يَا فُلاَنُ،

---

(١) المرجع السابق، وذكرها مختصرة من طريق نعيم بن الهيصم عن خلف بن تميم، عن أبي الخصيب، وانظر «لسان الميزان» ٦/١٧١.

لَعَلَّكَ بُلِيْتَ مِنْ ذَلِك بِشَيْءٍ ، قَالَ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، ثُمَّ كَانَ كَأَنَّمَا كَانَتْ حَصَاةٌ فَرُمِيَ بِهَا(١) .

٣٩ ــ أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الإِمَامُ العَالِمَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بنُ أَحْمَـدَ بن مُحَمَّدٍ المَقْـدِسِيُّ ، أَنَّ أَبَا بَكْـرٍ أَحْمَدَ بن المُقَـرِّبِ بنِ الحُسَيْنِ بن الحَسَنِ الكَـرْخِـيَّ أَخْبَرَهُمْ ، أَخْبَرَنَا طِرَادُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشْرَانَ ، أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ ، حَدَّثَنَـا عَبْدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّـد ابنُ أَبِي الدُّنْيَـا قَالَ : حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بنُ سَعِيْدٍ ، عَنِ المُحَيَّاةِ التَّيْمِيِّ قَالَ :

حَدَّثَنِي مُؤَذِّنُ عَكٍّ قَالَ، خَرَجْتُ أَنَا وَعَمِّي إِلَى مُكْرَانَ، فَكَانَ مَعَنَا رَجُلٌ يَسُبُّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَنَهَيْنَاهُ فَلَمْ يَنْتَهِ، فَقُلْنَا: اعْتَزِلْنَا، فَاعْتَزَلَنَا، فَلَمَّا دَنَا خُرُوجُنَا نَدِمْنَا، فَقُلْتُ: لَوْ صَحِبَنَا حَتَّى نَرْجِعَ إِلَى الكُوْفَةِ، فَلَقِيَنَا غُلَامٌ لَهُ، فَقُلْنَا لَهُ : قُلْ لِمَوْلَاكَ يَعُودُ إِلَيْنَا . قَالَ : إِنَّ مَوْلَايَ قَدْ حَدَثَ بِهِ أَمْرٌ عَظِيْمٌ ، قَدْ مُسِخَتْ يَدَاهُ يَدَيْ خِنْزِيْرٍ. قَالَ: فَأَتَيْنَاهُ، فَقُلْنَا: ارْجِـع إِلَيْنَا. قَـالَ: إِنَّهُ قَـدْ حَدَثَ بِيْ أَمْرٌ عَظِيْمٌ ، فَأَخْرَجَ ذِرَاعَيْهِ فَإِذَا هُمَـا ذِرَاعَا خِنْـزِيْرٍ . قَـالَ : فَصَحِبَنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى السَّـوَادِ كَثِيْرَةِ الخَنَـازِير ، فَلَمَّـا رَآهَا صَـاحَ صَيْحَةً ، وَوَثَبَ ، فَمُسِخَ خِنْزِيْراً ، وَخَفِيَ عَلَيْنَا ، وَجِئْنَا بِغُلَامِهِ وَمَتَاعِهِ إِلَى الكُوفَةِ(٢) .

---

(١) نفسه: ٨.

(٢) أوردها النبهاني في «سعادة الدارين» ١٥٣ ؛ والمسخ لغة: تبديل الخلقة وقلبها من شيءٍ إلى شيءٍ؛ حجرٍ ، أو جمادٍ، أو بهيمة، وقال الراغب: المسخ ؛ تشويه الخَلْق والخُلُق، وتحويلهما من صورة إلى صورة، قال بعض الحكماء: المسخ ضربان؛ مسخٌ خاص يحصل في العَيْنَة، وهو مسخ الخَلْق، ومسخ قد يحصل في كل زمان، وهو مسخ الخُلُق، وذلك أن يصير الإنسان متخلقاً بخلق ذميم من أخلاق بعض الحيوانات، نحو أن يصير في شدة الحرص كالكلب، وفي الغَمَارة كالثور، قال: وعلى هذا أحد الوجهين في قوله تعالى: ﴿وجعل منهم القردة والخنازير﴾، وقوله: ﴿لمسخناهم على مكانتهم﴾؛ يتضمن الأمرين، وإن كان في الأول أظهر. قلت: وعليه جمهور المفسرين، وبالثاني قال مجاهد، فقد روي عنه أنه قال: إنما مسخت=

٤٠ ــ أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ العَفِيْف أَبُو القَاسِمِ مَحْمُودُ بنُ الوَاثِقِ بنِ أَبِي القَاسِمِ البَيْهَقِيُّ، المَعْرُوفُ بِـ: زَنْكِي بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِمَرو، قُلْتُ لَهُ: أَخْبَرَكُمْ عبدُ الأَوَّلِ بنُ عِيْسَى قِرَاءَةً عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ العَاصِمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدٍ المَعْرُوفُ بِـ: ابنِ دَايَةَ الكَلْوَاذِيِّ ــ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى بَغْدَادَ ــ قَدِمَ عَلَيْنَا مُجْتَازاً، أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بنِ إبْرَاهِيْمَ الإِسْمَاعِيْلِيُّ بِجُرْجَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو حَبِيْبٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُوْسَى، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ حُمَيْدٍ البَزَّازُ، حَدَّثَنِي أَيُّوبُ بنُ الحَسَنِ الفَقِيْه؛

حَدَّثَنِي مَرْدَكُ ــ وَكَانَ ثِقَةً، وَكَانَ يَبِيْعُ السَّاجَ[1] ــ قَالَ: بِعْتُ سَاجاً لِي بِالأَهْوَازِ مِنْ رَجُلٍ، وَكَانَ لَهُ سُلْطَانٌ وَهَيْبَةٌ، فَذَهَبْتُ لِأَتَقَاضَاهُ مَالِي، فَذُكِرَ عِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، فَشَتَمَهُمَا، فَمَنَعَنِي سُلْطَانُهُ وَهَيْبَتُهُ أَنْ أَرُدَّ عَلَيْهِ، فَرَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي، فَبِتُّ لَيْلَتِي بِغَمٍّ اللَّهُ بِهِ عَلِيْمٌ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيْمَا يَرَى النَّائِمُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا يَشْتِمُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ؟! فَقَالَ: هَذَا؟ فَقُلْتُ: هَذَا. فَقَالَ: هَذَا؟ فَقُلْتُ: هَذَا. قَالَ لِي: قُمْ فَأَضْجِعْهُ. فَقُمْتُ

= قلوبهم فقط، ورُدَّت أفهامهم كأفهام القردة، قال القرطبي: ولم يقله غيره من المفسرين فيما أعلم. وقد اختلف العلماء في الممسوخ على قولين: الأول أنهم يتناسلون، فيجوز أن تكون هذه القردة منهم، قاله الزجاج، واختاره أبو بكر ابن العربي. الثاني: وهو قول جمهور العلماء، أنهم لا يتناسلون، وأن القردة والخنازير وغيرهما كانت قبل ذلك، والذين مسخهم الله قد هلكوا ولم يبق لهم نسل، لأنه قد أصابهم السخط والعذاب، فلم يكن لهم قرار في الدنيا بعد ثلاثة أيام، قال ابن عباس: لم يعش مسخ قط فوق ثلاثة أيام، ولم يأكل، ولم يشرب، ولم ينسل. قال ابن عطية: وروي عن النبي ﷺ وثبت أن الممسوخ لا ينسل ولا يأكل ولا يشرب ولا يعيش أكثر من ثلاثة أيام. وقال القرطبي: هذا هو الصحيح من القولين، وفند ما استدل به ابن العربي على القول الأول، وأورد عليه قوله ﷺ ــ فيما أخرجه مسلم في القدر برقم (٢٦٦٣) عن عبد الله بن مسعود ــ لمن سأله عن القردة والخنازير: هي مما مسخ؟ فقال: «إن الله لم يهلك قوماً ــ أو يعذب قوماً ــ فيجعل لهم نسلاً، وإن القردة والخنازير كانوا قبل ذلك». انظر «مفردات القرآن» ٤٦، و«الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٤٤٠ ــ ٤٤٣، و«شرح مسلم» ١٦/ ٢١٤.

(١) في الحاشية: «الساج: نوع من الخشب».

فَأَضْجَعْتُهُ، فقَالَ لِي: قُمْ فَاذْبَحْهُ. فَعَظُمَ الذَّبْحُ فِي عَيْنِي، فَقَالَ لِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: قُمْ فَاذْبَحْهُ، فَقُمْتُ، فَأَمْرَرْتُ السِّكِّيْنَ عَلَى أَوْدَاجِه فَذَبَحْتُهُ، فَلَمَّا دَنَا الإِصْبَاحُ قُلْتُ: وَاللَّهِ، لأَذْهَبَنَّ إِلَيْهِ وَأُخْبِرُهُ بِهَذِهِ الرُّؤْيَا. فَلَمَّا أَنْ دَنَوْتُ مِنْ بَابِ دَارِهِ إِذَا أَنَا بِالْوَلْوَلَةِ والصِّيَاحِ مِنْ دَارِهِ. قُلْتُ: مَا هٰذَا الصِّيَاحُ؟ قَالُوا: فُلَانٌ طَرَقَتْهُ الذَّبْحَةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ. قُلْتُ: أَنَا ذَبَحْتُهُ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: فَخَرَجَ عَلَيَّ غُلَامٌ ابنٌ له، فَقَالَ: أُحِبُّ أَنْ تَكْتُمَهُ عَلَيْنَا.

وَهٰذِهِ الحِكَايَةُ مَشْهُورَةٌ قَدْ رَوَاهَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ يَزِيْدَ الأَنْصارِيُّ، عَنْ مَرْدَكٍ هٰذَا.

٤١ ـ أَنْبَأَنَا أَبُو القَاسِمِ سَعِيْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ [بنِ مُحَمَّدِ] بنِ عَطَّافٍ الهَمْدَانِيُّ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ البَاقِي أَخْبَرَهُمْ إجازَةً، أَنَّ أَبَا القَاسِمِ عَلِيَّ بنَ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ أَذِنَ لَهُم فِي الرِّوَايَةِ، أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِ اللَّهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا أَبو عُمَرَ غُلَامُ ثَعْلَبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبو بَكْرِ بنُ أَبِي الطَّيِّبِ مُؤَذِّنُ آلِ حَمَّادٍ قَالَ:

أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الخُرَاسَانِيُّ قَالَ: كَانَ عِنْدَنَا مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ خُرَاسَانَ، وَكَانَ لَهُ خَادِمٌ يَتَعَبَّدُ، فَلَمَّا أَخَذَ فِي التَّأَهُّبِ لِلحَجِّ اسْتَأْذَنَ الخَادِمُ مَوْلَاهُ فِي الحَجِّ فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ، فَقَالَ لَهُ الخَادِمُ: إِنَّمَا اسْتَأْذَنْتُكَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ: لَسْتُ آذَنُ لَكَ حَتَّى تَضْمَنَ لِي حَاجَةً، فَإِنْ أَنْتَ ضَمِنْتَهَا أَذِنْتُ لَكَ، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَضْمَنْهَا لَمْ آذَنْ لَكَ. قَال: فَقَالَ الخَادِمُ: هَاتِهَا. قَالَ: أَبْعَثُ مَعَكَ بِرِجَالٍ وَخَدَمٍ وَنُوْقٍ وَزَوَاجِلَ، فَإِذَا بَلَغْتَ إلى قَبْرِ المُصْطَفَى مُحَمَّدٍ؛ فَقُلْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَوْلَايَ يَقُولُ لَكَ: إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ ضَجِيْعَيْكَ. قَالَ، فَقُلْتُ لَهُ: سَمْعاً وَطَاعَةً، وَرَبِّي يَعْلَمُ مَا فِي قَلْبِي، قَالَ: ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى المَدِينَةِ، فَبَادَرْتُ إِلَى القَبْرِ، فَسَلَّمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَاسْتَحْيَيْتُ مِنْ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أُبَلِغَهُ الرِّسَالَةَ المُنْكَرَةَ، فَنِمْتُ فِي المَسْجِدِ بِإِزَاءِ القَبْرِ، فَحَمَلَتْنِي عَيْنَايَ، فَرَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ حَائِطَ القَبْرِ قَدِ انْفَتَحَ، وَإِذَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خَرَجَ وعَلَيْهِ ثِيَابٌ خُضْرٌ، وَرَائِحَةُ المِسْكِ تَنْفَحُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَإِذَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِهِ وعَلَيْهِ ثِيَابٌ خُضْرٌ، وَإِذَا عُمَرُ عَنْ يَسَارِهِ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ خُضْرٌ، وَكَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِي: يَا كَيِّسُ، مَالَكَ لَمْ تُؤَدِّ الرِّسَالَةَ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ــ وَقُمْتُ قَائِماً هَيْبَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقُلْتُ ـ إِنِّي اسْتَحْيَيْتُ مِنكَ أَنْ أُسْمِعَكَ فِي ضَجِيعَيْكَ مَا قَالَ لِي مَوْلَايَ. قَالَ، فَقَالَ لِي: اعْلَمْ أَنَّكَ تَحُجُّ وَتَرْجِعُ سَالِماً إِلَى خُرَاسَانَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَإِذَا بَلَغْتَ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ: النَّبِيُّ يَقُولُ لَكَ: إِنَّ اللَّهَ وَأَنَا بَرِيْئَانِ مِمَّنْ تَبَرَّأَ مِنْهُمَا، فَهِمْتَ؟ قَالَ، قُلْتُ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ. ثُمَّ قَالَ لِي: وَاعْلَمْ أَنَّهُ يَمُوتُ فِي اليَوْمِ الرَّابِعِ مِنْ قُدومِكَ عَلَيْهِ، أَفَهِمْتَ؟ قَالَ، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ، ثُمَّ قَالَ لِي: وَاعْلَمْ أَنَّهُ يَخْرُجُ فِي وَجْهِهِ بَثْرَةٌ قَبْلَ أَنْ يَمُوت، أَفَهِمْتَ؟ قَالَ، قُلْتُ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: ثُمَّ انتَبَهْتُ، فَحَمِدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَنْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَيْتُ ضَجِيعَيْهِ، وَحَمِدْتُهُ عَلَى مَا كَفَانِي مِنْ تَبْلِيغِي الرِّسَالَةَ المُنْكَرَةَ. قَالَ: ثُمَّ إِنِّي حَجَجْتُ وَرَجَعْتُ إِلَى خُرَاسَانَ سَالِماً، وَقَدْ جِئْتُهُ بِهَدَايَا سَنِيَّةٍ، فَسَكَتَ عَنِّي يَوْمَيْنِ. قَالَ: فَلَمَّا كَانَ فِي اليَوْمِ الثَّالِثِ قَالَ لِي: مَا صَنَعْتَ فِي الحَاجَةِ؟ قَالَ، قُلْتُ: قَدْ قُضِيَتْ. قَالَ: هَاتِهَا. قَالَ، قُلْتُ: لَا تُرِيدُ يَا مَوْلَايَ أَنْ تَسْمَعَ الجَوَابَ؟ قَالَ، فَقَالَ لِي: هَاتِهِ. قَالَ: فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ القِصَّةَ، فَلَمَّا بَلَغْتُ إِلَى قَوْلِهِ: وَقُلْ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ وَأَنَا بَرِيْئَانِ مِمَّنْ تَبَرَّأَ مِنْهُمَا؛ تَضَاحَكَ، ثُمَّ قَالَ لِي: تَبَرَّأْنَا مِنْهُمْ، وَتَبَرَّؤُوا مِنَّا، وَاسْتَرَحْنَا. قَالَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: سَوْفَ تَعْلَمُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ. قَالَ: فَلَمَّا كَانَ فِي اليَوْمِ الرَّابِعِ مِنْ قُدُومِي ظَهَرَتْ فِي وَجْهِهِ بَثْرَةٌ فَآلَمَتْهُ، فَلَمْ نُصَلِّ الظُّهْرَ إِلَّا وَقَدْ دَفَنَّاهُ[1].

(١) أورد هذه القصة النبهاني في «سعادة الدارين» ١٥٢ ــ ١٥٣.

٤٢ ـ وَحَدَّثَنِي الإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ عَبْدِ الجَلِيْلِ بنِ عَلِيٍّ بنِ عَبْدِ اللَّهِ اليَمَانِيُّ اللُّبْنِيُّ[1] بِهَا؛ أَنَّ عَمَّ أَبِيْهِ عَبْدَ الوَهَّابِ بنَ عَلِيٍّ حَدَّثَهُ عَنْ رَجُلٍ قَالَ:

قَالَ لِي رَجُلٌ لَمَّا أَرَدْتُ الحجَّ: سَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقُلْ لَهُ: لَوْلَا مَكَانُ ضَجِيْعَيْكَ لَزُرْتُكَ. قَالَ: فَلَمَّا وَصَلْتُ المَدِيْنَةَ، وَزُرْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ. قَالَ: فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ لِي: أَبْصِرْ هَذَا المُوسَى. فَأَبْصَرْتُهُ، ووزَنَهُ، فَعَرَفْتُ كَمْ وَزْنُهُ، ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ذٰلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي أَرْسَلَ مَعِي الرِّسَالَةَ فَذَبَحَهُ بِهِ. قَالَ: فَلَمَّا قدِمْتُ إِلَى القَرْيَةِ الَّتِي فِيْهَا ذٰلِكَ الرَّجُلُ إِذَا الصِّيَاحُ وَأَهلُ القَرْيَةِ مَعَهُمُ السِّلَاحُ، فَقُلْتُ: أَيْشٍ الخَبَرُ؟ قَالُوا: فُلَانُ أَصْبَحَ هٰذِهِ اللَّيْلَةَ مَذْبُوحَاً، وَمَا قَتَلَهُ إِلَّا بَنو فُلَان، فَقُلْتُ: أَرُوْنِيْهِ؛ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَذْبُوحٌ، وَذَلِكَ المُوْسَى الَّذِي رَأَيْتُهُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ. قَالَ: فَأَخَذْتُهُ، فَوَزَنْتُهُ؛ فإِذَا هُوَ كَمَا وَزَنَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ لَهُمْ: هَذَا مَا قَتَلَهُ إِلَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَحَكَيْتُ لَهُمُ الحِكَايَةَ.

فَقُلْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ: وَأَيْنَ كَانَ هَذَا؟ قَالَ: فِي سَاحِلِ عَسْقَلَانَ.

٤٣ ـ أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ العَفِيْفُ أَبُو المَعَالِي مُحَمَّدُ بنُ صَافِي بنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّقَّاشُ بِبَغْدَادَ؛ أَنَّ الإِمَامَ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بنَ الحُسَيْنِ بن عَلِيٍّ الحَاجِيَّ المُقْرِىءَ أَخْبَرَهُم قِرَاءَةً عَلَيْهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ بن مُحَمَّدِ ابنُ المُهْتَدِي بِاللَّهِ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ـ هُوَ ابنُ عُثْمَانَ بنِ عَلِيٍّ بنِ مُحَمَّدٍ البَنَّاءُ ـ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ـ هُوَ ابنُ جَعْفَرٍ اللَّبَّانُ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ مُعَاذٍ النَّيْسَابُورِيُّ

(١) نسبة إلى لُبْن: بلدة من أعمال نابلس.

المَعْرُوفُ بِـ: عَبْدُوْسٍ ، حَدَّثَنَا سَوَّارُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ مُعَاذ، عَنْ أَخِيْهِ مُثَنَّى قَالَ:

حَدَّثَنِي حَيَّانُ النَّحْوِيُّ قَالَ: كَانَ لِي جَلِيْسٌ يَذْكُرُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فَأَنْهَاهُ، فَيُغْرِي، فَأَقُومُ عَنْهُ، فَذَكَرَهُمَا يَوْماً، فَقُمْتُ عَنْهُ مُغْضَباً، وَاغْتَمَمْتُ مِمَّا سَمِعْتُ إذْ لَمْ أَرُدَّ عَلَيْهِ الرَّدَّ الَّذِي يَنْبَغِي، فَنِمْتُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَامِي كَأَنَّهُ أَقْبَلَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إنَّ لِي جَلِيْساً يُؤْذِيْنِي فِي هٰذَيْنِ، فَأَنْهَاهُ، فَيُغْرِيْ وَيَزْدَادُ. قَالَ: فَالْتَفَتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلَى رَجُلٍ قَرِيْبٍ مِنْهُ، فَقَالَ: اذْهَبْ إلَيْهِ فَاذْبَحْهُ، فَذَهَبَ الرَّجُلُ، وَأَصْبَحْتُ، فَقُلْتُ: إنَّهَا لَرُؤْيَا، فَلَوْ أَتَيْتُهُ فَخَبَّرْتُهُ لَعَلَّهُ يَنْتَهِي. قَالَ: فَمَضَيْتُ أُرِيْدُهُ، فَلَمَّا صِرْتُ قَرِيْباً مِنْ بَابِهِ إذَا الصُّرَاخُ، وَإذَا بَوَارِي مُلْقَاةٌ، قُلْتُ: مَا هٰذَا؟ قَالُوا: فُلاَنٌ طَرَقَتْهُ الذَّبْحَةُ فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ، فَمَاتَ.

٤٤ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الفُتُوحِ يُوسُفُ بنُ المُبَارَكِ بنِ كَامِلٍ الخَفَّافُ بِبَغْدَادَ، أَنَّ أَبَا مَنْصُورٍ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ مُحَمَّدٍ القَزَّازَ أَخْبَرَهُمْ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ النَّقُورِ، أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ عِيْسَى بنُ عَلِيٍّ بنِ عِيْسَى قِرَاءَةً عَلَيْهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدٍ البَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ـ هُوَ ابنُ الهَيْصَم الهَرَوِيُّ ـ إمْلاءً، حَدَّثَنَا خَلَفُ بنُ تَمِيْمٍ ؛

حَدَّثَنَا أَبُو الحُبَابِ ـ وَهُوَ عَمُّ عَمَّارِ بنِ سَيْفٍ الضَّبِّيِّ ـ قَالَ: كُنَّا فِي غَزَاةٍ فِي البَحْرِ وَقَائِدُنَا مُوسَى بنُ كَعْبٍ، وَمَعَنَا فِي المَرْكَبِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الكُوْفَةِ يُكْنَى: أَبَا الحَجَّاجِ ، فَأَقْبَلَ يَشْتِمُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَزَجَرْنَاهُ فَلَمْ يَنْزَجِرْ، وَنَهَيْنَاهُ فَلَمْ يَنْتَهِ؛ فَأَرْسَيْنَا إلَى جَزِيْرَةٍ فِي البَحْرِ، فَتَفَرَّقْنَا فِيْهَا نَتَأَهَّبُ لِصَلاَةِ الظُّهْرِ، فَأَتَانَا صَاحِبٌ لَنَا، فَقَالَ: أَدْرِكُوا أَبَا الحَجَّاجِ فَقَدْ أَكَلَتْهُ النَّحْلُ، فَدَفَعْنَا إلَى أَبِي الحَجَّاجِ وَهُوَ مَيْتٌ وَقَدْ أَكَلَتْهُ الدَّبْرُ. وَهُوَ: النَّحْلُ.

قَالَ خلفُ : فزادَنِي فِي هَذَا الحَدِيْثِ ابنُ المُبَارَكِ : قَالَ أَبُو الحُبَاب : فَحفَرْنَا لَهُ لِنَدْفِنَهُ فاسْتَوْعَرَتْ عَلَيْنَا الأَرْضُ . قُلْتُ : مَا اسْتَوْعَرَتْ ؟ قَالَ : صَلُبَتْ ، فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَى أَنْ نَحْفِرَ لَهُ ، فَأَلْقَيْنَا عَلَيْهِ وَرَقَ الشَّجَرِ وَالْحِجَارَةَ ، وَتَرَكْنَاهُ .

٤٥ ــ سَمِعْتُ أَبَا العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنَ شُعَيْبِ بنِ عَلِيِّ بنِ جَعْفَرٍ اليَمَنِيَّ غَيْرَ مَرَّةٍ يَقُولُ:

حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ مِنْ خَوْلَانَ اسْمُهُ عَلِيٌّ ؛ أَنَّ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ قَدِمُوا لِلْحَجِّ ، فَنَزَلُوا فِي طَرِيْقِهِم فِي صَعْدَةٍ عَلَى رَجُلٍ مِنَ المُتَشَيِّعَةِ، فَلَمَّا أَرَادُوا فِرَاقَهُ قَالَ لَهُم : لِي إِلَيْكُم حَاجَةٌ، تَأْخُذُوا هَذَا الحَجَرَ فَتَتْرُكُوهُ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ. قَالَ: حَجَرٌ نَحْوَ الأُوْقِيَّةِ. قَالَ: فَأَخَذُوهُ، فَتَرَكُوهُ فِي جِرَابِ الدَّقِيْقِ، فَلَمَّا ارْتَحَلُوا قَالُوا: وَمَا نَصْنَعُ بِهٰذَا الحَجَرِ؟ فَأَرمَوه فِي الطَّرِيْقِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذٰلِكَ إِذَا هَاتِفٌ يَقُولُ: يَا صَاحِبَ الأَمَانَةِ، أَدِّ أَمَانَتَكَ. فَلَمَّا فَتَحُوا الجِرَابَ إِذَا الحَجَرُ فِي الدَّقِيْقِ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَكُوهُ عِندَهُ، فَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ رَأَى رَجُلٌ مِنْهُم كَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولَانِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلَا تَرَى إِلَى هَـذَا اللَّعِيْنِ المَلْعُونِ كَيْفَ رَجَمَنَا بِالحَجَرِ؟! فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ارْجُمُوا اللَّعِيْنَ المَلْعُونَ. قَالَ: فَأَرَّخُوا تِلْكَ اللَّيْلَةَ مِنَ الشَّهْرِ، فَلَمَّا رَجَعُوا مَرُّوا بِبَيْتِ الَّذِي أَنْزَلَهُمْ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِمُ امْرَأَتُهُ، فَقَالَتْ: مَا رَأَيْتُمْ مَا أَصَابَ نَزِيْلَكُم؟ فَقَالُوا: وَمَا أَصَابَهُ؟ قَالَتْ: مَاتَ. قَالُوا: بِمَاذَا كَانَ مَوْتُهُ؟ قَالَتْ: رُجِمَ بِحَجَرٍ. قَالُوا: أَيَّ لَيْلَةٍ؟ قَالَتْ: اللَّيْلَةَ الفُلَانِيَّةَ مِنَ الشَّهْرِ الفُلَانِيِّ، فَنَظَرُوا فِيْمَا كَتَبُوا فَإِذَا هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَرَّخُوهَا. فَقَالُوا لَهَا: عَنْدَكِ الحَجَرُ الَّذِي رُمِيَ بِهِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. فَأَخْرَجَتْهُ، فَإِذَا هُوَ الحَجَرُ الَّذِي كَانَ مَعَهُم بِعَيْنِهِ.

وَهٰذَا مَعْنَى مَا حَكَاهُ.

٤٦ ـ أَخْبَرَنَا أَبو المُظفَّر عَبْدُ الرَّحِيْم بنُ عَبْدِ الكَرِيم المَرْوَزِيُّ بِهَا، أَنَّ وَالِـدَهُ أَخْبَـرَهُم إجَـازَةً، أَخْبَـرَنَـا أَبُـو الحَـارِثِ عَبْـدُ المُؤْمِنِ بنُ أَحْمَـدَ بنِ عَبْدِ المُؤْمِنِ بنِ أَبِـي هَاشِمٍ المَغْمَاتِيُّ بِآمُلَ، أَخْبَرَنَا أَبُو المَحَاسِنِ عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ إِسْمَـاعِيْلَ الـرُّويَانِيُّ قِـرَاءَةً عَلَيْهِ قَـالَ : حَدَّثَنَـا الأُسْتَـاذُ الإِمَـامُ إِسْمَـاعِيْـلُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الصَّابُونِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدٍ المُـزَكِّي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّـدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ الحسنِ بنِ الخَلِيْلِ القَـطَّانُ ، حَدَّثَنَـا مُحَمَّدُ بنُ يَزِيدَ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ قِيْرَاطٍ وَنُوحُ بنُ يَزِيْدَ البَلْخِيُّ قَالاَ :

حَدَّثَنَا صَفْوَانُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ خَيْراً قَالَ: اكْتَرَيْتُ إِبْلاً إِلَى الشَّامِ ، فَدَخَلْتُ مَسْجِداً، فَصَلَّيْتُ خَلْفَ إِمَامٍ ، فَلَمَّا انْفَتَلَ مِنْ صَلاَتِهِ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجهِهِ، وَذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ بِسُوءٍ، قَالَ: فَخَرَجْتُ مِنْ ذَلِك المَسْجِدِ، وَرَجَعْتُ مِنْ قَابِلٍ ، وَدَخَلْتُ ذَلِك المَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ خَلْفَ إِمَامٍ آخَرَ، فَلَمَّا انْفَتَـلَ مِنْ صَلاَتِـهِ أَقْبَلَ عَلَى النَّـاسِ بِوَجْهِهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقُلْتُ لِرَجُلٍ إِلَى جَانِبِي :مَا فَعَلَ الَّذِي كَانَ يَلْعَنُهُمَا؟ فَقَالَ لِي: تَشَأْ أَنْ أُرِيْكَهُ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَأَدْخَلَنِي دَاراً، فَـأَرَانِي كَلْباً مَرْبُوطاً إِلَى سَارِيَةٍ، فَقَالَ لِلْكَلْبِ: هَذَا رَجُلٌ صَلَّى خَلْفَكَ عَامَ أَوَّلَ وَأَنْتَ تَشْتُمُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَأَوْمَأَ الكَلْبُ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ. قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ: قَدْ مَسَخَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا تَرَى.

٤٧ ـ حَدَّثَنِي الفَقِيْهُ الإِمَامُ أَبو عَبْدِ اللَّـهِ مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُودٍ المَعْرُوفُ بـ: المَرَاتِبِي قَالَ: حَدَّثَنِي الخَطِيْبُ يَحْيَـى بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قَالَ:

حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: جَاءَ إِلَى قَرْيَتِنَا ـ وَهِيَ مِنَ العِرَاقِ ـ رَجُلاَنِ مِنَ الحِلَّةِ، اسْمُ أَحَدِهِمَا مَسْعُودٌ، وَالآخَرِ بَلَكُ، فَكَانَا مُتَـوَلِّيَيْنِ عَلَيْهَا، وَكَـانَا(١) مُتَشَيِّعَيْنِ، ثُم غَـابَا عَنَّا مُدَّةً، ثُمَّ جَاءَا، فَإِذَا هُمَا قَدْ رَجَعَا عَمَّا كَانَا عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُمَا فِي ذَلِكَ، فَقَالاَ :

(١) في الأصل: وكا.

رَجَعْنَا عَمَّا كُنَّا عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُمَا: مَا السَّبَبُ؟ فَحَدَّثَنِي أَحَدُهُمَا قَالَ: مَضَيْنَا إِلَى الحَجِّ، وَكَانَ مَعَنَا رَجُلٌ ضَرِيرٌ مِنْ أَهْلِ الحِلَّةِ، وَكَانَ يَقْرَأُ كُلَّ يَوْمٍ خَتْمَةً، فَلَمَّا قَضَيْنَا الحَجَّ، وَكُنَّا بِالطَّرِيْقِ؛ تُوُفِّيَ، فَدَفَنَّاهُ، وَكَانَ مَعَنَا مِرْزَبَةُ خَشَبٍ. قَالَ: فَلَمَّا دَفَنَّاهُ لَمْ نَرَهَا، فَقُلْنَا: لَعَلَّنَا دَفَنَّاهَا مَعَ المَيْتِ، فَنَبَشْنَاهُ إِلَى اللَّحْدِ، فَلَمْ نَجِدْهَا. فَكَشَفَ أَحَدُنَا اللَّحْدَ فَصَاحَ وَغُشِيَ عَلَيْهِ سَاعَةً، ثُمَّ أَفَاقَ، فَقُلْنَا لَهُ: أَيْشٍ بِكَ، أَوْ: مَاذَا رَأَيْتَ؟ فَقَالَ: وَجَدْتُ الرَّجُلَ قَدْ جُمِعَتْ رِجْلاهُ وَعُنُقُهُ فِي خُرْمِ المِرْزَبَةِ. قَالَ: فَعَجِبْنَا مِنْ ذَلِكَ، فَلَمَّا رَجَعْنَا إِلَى بَيْتِهِ قُلْنَا: أَيْشٍ كَانَ يَفْعَلُ؟ فَقِيلَ لَنَا: كَانَ مُجْتَهِداً فِي العِبَادَةِ وَقِرَاءَةِ القُرْآنِ، أَوْ كَمَا قِيلَ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَسُبُّ. قَالَا: فَلِأَجْلِ ذَلِكَ رَجَعْنَا عَمَّا كُنَّا عَلَيْهِ.

٤٨ ــ وسَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا بَكْرِ بنَ أَحْمَدَ الطَّحَّانَ قَالَ: كَانَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ البَطَائِحِيُّ بِالمَسْجِدِ الَّذِي بِالعُقَيْبَةِ، وَكَانَ لَا يَكَادُ يَقْعُدُ إِلَّا وَحْدَهُ، وَكَانَ رَجُلٌ اسْمُهُ إِسْمَاعِيْلُ يَنْقُلُ الفَخَّارَ عَلَى ظَهْرِهِ وَيَتَقَوَّتُ مِنْ ذَلِكَ، وَكَانَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ يَأْنَسُ بِهِ، فَكَانَ بَعْضَ الأَيَّامِ عِنْدَهُ وَأَنَا حَاضِرٌ، فَقَالَ لَهُ: يَا شَيْخُ إِسْمَاعِيْلُ، أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ أَعْجَبِ شَيْءٍ رَأَيْتَهُ؟ فَقَالَ: أَنَا أَتَرَدَّدُ إِلَى كَفْرِ عَامِرٍ أَشْتَرِي الفَخَّارَ، وَلَمْ يَكُنْ بِهَا مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ، فَكُنْتُ إِذَا وَصَلْتُ إِلَيْهَا يَأْتِيْنِي فَيَقْعُدُ عِنْدِي، فَبَيْنَا أَنَا وَهُوَ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فِي المَسْجِدِ إِذَا البَابُ قَدْ فُتِحَ، وَدَخَلَ رَجُلٌ أَشْعَثُ أَغْبَرُ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، فَتَعَلَّقْنَا بِهِ[1]، وَقُلْنَا: ادْعُ اللَّهَ لَنَا، فَبَكَى، وَقَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ، أَسْأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ. فَقُلْنَا: أَيْشٍ قِصَّتُكَ، فَقَالَ: أَنَا كُنْتُ مِنْ أَهْلِ القَرَافَةِ، وَكَانَ بِهَا شَيْخٌ يَقْرَأُ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ القُرْآنَ، فَلَمَّا خَتَمْتُ عَلَيْهِ جِئْتُ إِلَى لُبْنَانَ فَأَقَمْتُ بِهِ مُدَّةً، ثُمَّ إِنَّنِي مَضَيْتُ إِلَى ثَمَّ، فَأَشْرَفْتُ، ثُمَّ مَضَيْتُ إِلَى الشَّيْخِ أُبْصِرُهُ، فَلَمَّا جِئْتُهُ قَالَتْ لِي امْرَأَتُهُ: هُوَ مَرِيْضٌ، وَهُوَ يَقُولُ:

(١) مطموسة في الأصل.

مَايُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ إلاَّ يَهُودِيٌّ، فَادْخُلْ إلَيْهِ فَمُـرْهُ بِالشَّهَادَةِ، فَدَخَلْتُ إلَيْهِ، فَعَرَفَنِي، فَقُلْتُ لَهُ: قُلْ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إلاَّ اللَّهُ، فَقَالَ: أَجِدُهَا شَدِيْدَةً، فَمَا زِلْتُ بِهِ أُرَدِّدُهَا عَلَيْهِ، وَيَقُولُ: هِيَ شَدِيْدَةٌ، وَلَمْ يَقُلْهَا، ثُمَّ جَعَلَ يَدَهُ فِي عُنُقِهِ، ثُمَّ مَاتَ، فَقَالَتْ لِي امْرَأَتُهُ: هُوَ لَهُ عَلَيْكَ حَقٌّ، فَاغْسِلْهُ وَادْفِنْهُ. قَالَ: فَكُنْتُ أُغَسِّلُهُ وَأَصُبُّ عَلَيْهِ المَاءَ، فَأَرَى المَاءَ كَأَنَّهُ نَارٌ، ثُمَّ دَفَنْتُهُ فَقَذَفَتْهُ الأَرْضُ، فَبَقِيْتُ مُتَحَيِّراً فِي أَمْرِهِ، وَكَانَ ثَمَّ شَيْخٌ، فَمَضَيْتُ إلَيْهِ فَحَدَّثْتُهُ حَدِيْثَهُ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، تُرِيْدُ أَنْ تُغَيِّرَ قَضَـاءَ اللَّهِ، امْضِ فَادْفِنْهُ فِي مَقَابِرِ اليَهُودِ، فَمَضَيْتُ بِهِ إلَى مَقَابِرِ اليَهُودِ فَدَفَنْتُـهُ بِهَا، فَكَأَنَّمَا شَرِبَتْهُ الأَرْضُ، فَمَضَيْتُ إلَى امْرَأَتِهِ، فَسَأَلْتُهَا عَنْ أَمْرِهِ، فَقَالَتْ: مَا كَانَ إلاَّ يَقْرَأُ القُرْآنَ، وَكَانَ، وَلَكِنْ كَانَ عِنْدَهُ صُورَتَانِ، فَكَانَ بِاللَّيْلِ يَضْرِبُهُمَا وَيَقُولُ: أَنْتُمَا ظَلَمْتُمَا عَلِيّاً حَقَّهُ. قَالَ: فَإِذَا هُمَا صُورَةُ أَبِـي بَكْر وَعُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

٤٩ ــ وَسَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا طَالِبِ بنَ يُوْسُفَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ البَعْلَبَكِّيَّ قَالَ:

حَدَّثَنِي الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ النُّورِيُّ قَالَ: كُنْتُ بِالمَوْصِلِ، وَكَانَتْ أُمُّ صَاحِبِ المَوْصِلِ تَعْتَقِدُ فِيَّ، وكَانَ ابْنُهَا يَجِيءُ إلَيَّ بَعْضَ الأَوْقَاتِ. قَالَ: فَخَرَجْتُ بَعْضَ اللَّيَالِي فَطُفْتُ فِي المَقَابِرِ، فَإِذَا مَقْبَرَةٌ مُبَيَّضَةٌ، وَعَلَيْهَا بَابُ حَجَرٍ، وَإِذَا أَنَا أَسْمَعُ فِيْهَا صَوْتاً كَتَهَارُشِ الكِلاَبِ وَلَيْسَ بِهِ، فَجِئْتُ إلَى بَابِهَا فَفَتَحْتُهُ، وَإِذَا فِيْهَا قَبْرَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ، وَلَمْ أَرَ شَيْئاً، ثُمَّ خَرَجْتُ، فَإِذَا أَنَا أَسْمَعُ ذَلِكَ الصَّوْتَ، فَبَقِيْتُ مُتَعَجِّباً.

قَالَ: وَاتَّفَقَ أَنَّ صَاحِبَ المَوْصِلِ جَـاءَ إلَيْنَا، فَجَلَسَ، وَجَرَى الحَدِيْثُ، وَذَكَرُوا الرَّافِضَةَ، وَقَالُوا: مَا كَانَ عِنْدَنَا مِنْهُمْ إلاَّ الخَادِمُ فُلاَنٌ، فَقِيْلَ: وَوَزِيْرُ صَاحِبِ مَازَنْدَرَانَ أَيْضاً، وَمَاتَا، وَهُمَا مَدْفُونَانِ هَا هُنَا بِمَقْبَرَةٍ لَهُمَا، فَقُلْتُ: أَيْنَ؟ فَقِيْلَ: هَذِهِ المَقْبَرَةُ البَيْضَاءُ. قَالَ، فَقُلْتُ: لَقَدْ جَرَى لِي كَذَا وَكَذَا، وَلَوْ كَانَ لِي قُدْرَةٌ لَنَبَشْتُ عَنْهُمَا، فَقَالَ صَاحِبُ المَوْصِلِ: أَنَا أَنْبُشُ عَنْهُمَا، فَنَبَشَ عَنْهُمَا فَإِذَا هُمَا خِنْزِيْرَانِ.

٥٠ ـ وَسَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا بَكْرٍ مَسْعُودَ بنَ مَمْدُودِ بنِ أَبِي بَكْرٍ الهَكَّارِيَّ قَالَ: كُنْتُ

أَخْدُمُ مَعَ مَيْمُونٍ القَصْرِيِّ بِحَلَبَ، فَجَرَى ذِكْرُ الرَّافِضَةِ فِي بَعْضِ الأَيَّامِ عِنْدَهُ، فَقِيْلَ: إِذَا مَاتَ مِنْهُم أَحَدٌ تَغَيَّرَتْ خِلْقَتُهُ خِنْزِيْراً، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ مَيْمُونٌ، ثُمَّ قَالَ: عَنْدَنَا مِنْهُم فُلاَنُ البَزْدَارُ إِنْ مَاتَ أَبْصَرْنَاهُ، قَالَ: فَاتَّفَقَ أَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ مَاتَ، فَقَالَ: ادْفِنُوهُ فِي مَوْضِعٍ وَحْدَهُ. قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ وَنَحْنُ مَعَهُ إِلَى المَقْبَرَةِ وَبَاتَ بَرًّا البَلَدِ، وَأَمَرَ بِنَبْشِهِ، فَإِذَا هُوَ خِنْزِيْرٌ، فَأَبْصَرْنَا، وَأَمَرَ مَيْمُونٌ بِحَطَبٍ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَأُحْرِقَ(١).

٥١ ــ وَسَمِعْتُ أَبَا الفِتْيَانِ عَلِيَّ بنَ هِبَةِ اللَّهِ الزَّبَدَانِيَّ بَعْدَ سُؤَالِي لَهُ: كَيْفَ رَجَعَ وَالِدُكَ عَنْ مَذْهَبِ الشِّيْعَةِ؛ فَإِنَّ أَقَارِبَكَ عَلَى مَذْهَبِهِم؟ أَوْ نَحْوَ هَذَا؛ فَقَالَ: كَانَ لِأَبِي صَدِيْقٌ مِنْهُم، فَسَافَرَ، وَإِذَا هُوَ بَعْدَ أَيَّامٍ قَدْ رَجَعَ فِي مَحَارِهِ مَرِيْضاً، فَمَاتَ، فَقَالَ لِرَجُلٍ: تَغْسِلُهُ؟ فَنَظَرَ إِلَيْهِ المُغَسِّلُ فَإِذَا خِلْقَتُهُ قَدْ تَحَوَّلَتْ خِلْقَةً قَبِيْحَةً، فَأُعْلِمَ أَبِي بِذَلِكَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ: لاَ تَغْسِلْهُ، وَأَمَرَ بِدَفْنِهِ، ثُمَّ رَجَعَ عَنْ مَذْهَبِهِم.

هَذَا مَعْنَى مَا حَكَاهُ لِي، وَقَدْ سَمِعْتُ الإِمَامَ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ الحَمِيْدِ بنَ عَبْدِ الهَادِي ــ وَهُوَ الَّذِي كَانَ سَبَبَ مَعْرِفَتِي بِأَبِي الفِتْيَانِ ــ يَقُولُ: حَدَّثَنِي وَالِدِي، عَن هِبَةِ اللَّهِ الزَّبَدَانِي بِهَذِهِ الحِكَايَةِ، بِنَحْوٍ مِنْ هَذَا.

٥٢ ــ سَمِعْتُ أَبَا العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنَ سُلَيْمَانَ بنِ عَبْدِ السَّيِّدِ الخَلِيْلِيَّ قَالَ: كُنَّا بِمَدِينَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوٌ مِنْ أَرْبَعَةِ فُقَرَاءَ، فَكُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى صَاحِبَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَسَمِعَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ

---

(١) ذكر ابن حجر الهيتمي في «الزواجر» ٢/٢٢٠ نحواً من هذه القصة، فقال: ولقد شوهد على سابهم قبائح تدل على خبث بواطنهم وشدة عقابهم؛ منها: ما حكاه الكمال ابن العديم (في «الزواجر»: القديم) في «تاريخ حلب» قال: لما مات ابن منير خرج جماعة من شبان حلب يتفرجون، فقال بعضهم لبعض: قد سمعنا أنه لا يموت أحد ممن كان يسب أبا بكر وعمر إلا ويمسخه الله في قبره خنزيراً، ولا شك أن ابن منير كان يسبهما، فأجمعوا أمرهم إلى المضي إلى =

المَدِيْنَةِ، فَدَعَانَا إِلَى بَيْتِهِ، فَمَضَيْنَا مَعَهُ وَنحْنُ نَظُنُّ أَنَّهُ يُطْعِمُنَا شَيْئاً، فَلَمَّا دَخَلْنَا أَغْلَقَ البَابَ، وَضَرَبَنَا ضَرْباً كَثِيْراً، حَتَّى كَسَر مِرْفَقِي، فَخَرَجْنَا، وَمَضَيْنَا إِلَى نَخْلِ حَمْزَةَ، فَقَعَدْنَا هُنَاكَ[1]، فَإِذَا شَابٌّ قَدْ جَاءَنَا، فَقَالَ: يَا فُقَرَاءُ، هَلْ يُحْسِنُ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَغْسِلُ المَيْتَ، فَقُلْتُ لَهُ: نَعَمْ. فَقَالَ: تَعَالوا، ثُمَّ جَاءَ بِنَا إِلَى دَارِ الرَّجُلِ الَّذِي ضَرَبَنَا، فَقَالَ: إِنَّ أَبِي هُوَ الَّذِي ضَرَبَكُم، وَقَدْ مَاتَ، فَغَسِّلُوهُ، وَأُعْلِمُكُم أَنِّي قَدْ رَجَعْتُ عَنْ مَذْهَبِهِ. قَالَ: فَكَشَفْنَا وَجْهَهُ، فَإِذَا هُوَ وَجْهُ خِنْزِيْرٍ، قَالَ: فَغَسَلْتُهُ وَكَفَّنْتُهُ[2].

٥٣ ـ أَخْبَرَنَا الحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ فِي كِتَابِهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ عَلْوَانَ التَّاجِرَ الآمِدِيَّ بِضُمَيْر يَقُولُ:

سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ عَطَّافٍ المُعَدَّلَ بِالمَوْصِلِ يَقُولُ: حَكَى لِي شَيْخٌ دِمَشْقِيٌّ جَاوَرَ بِالحِجَازِ سِنِيْن قَالَ: جَاوَرْتُ بِالمَدِيْنَةِ سَنَةً مُجْدِبَةً، فَخَرَجْتُ إِلَى السُّوقِ لِأَشْتَرِيَ بِرُبَاعِيٍّ دَقِيْقاً. فَأَخذَ الدَّقِيْقِيُّ مِنِّي الرُّبَاعِيَّ، وَقَالَ: الْعَنِ الشَّيْخَيْنِ حَتَّى أَبِيْعَكَ الدَّقِيْقَ، فَامْتَنَعْتُ مِنْ ذَلِكَ، فَرَاجَعَنِي مَرَّاتٍ وهوَ يَضْحَكُ، فَضَجِرْتُ، وَقُلْتُ: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَهُمَا، فَلَطَمَ عَيْنِي، وَرَجَعْتُ إِلَى المَسْجِدِ وَالدُّمُوعُ تَسِيْلُ مِنْهَا، قَالَ: وَكَانَ لِي صَدِيْقٌ مِنْ مَيَّا فَارِقِيْن شَاهِدٌ جَاوَرَ بِالمَدِيْنَةِ سِنِيْن، فَسَأَلَنِي عَنْ حَالِي، فَذَكَرْتُ لَهُ القِصَّةَ، فَقَامَ مَعِي إِلَى التُّرْبَةِ، وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ جِئْنَاكَ مَظْلُوْمِيْنِ، فَخُذْ بِثَأْرِنَا، وَتَضَرَّعَ كَثِيْراً، وَرَجَعْنَا، فَلَمَّا جَنَّ عَلَيَّ اللَّيْلُ نِمْتُ، فَحِيْنَ أَصْبَحْتُ صَادَفْتُ العَيْنَ أَحْسَنَ مِمَّا كَانَتْ، كَأَنَّهَا لَمْ يُصِبْهَا

= قبره، فمضوا ونبشوه، فوجدوا صورته صورة خنزير، ووجهه منحرف عن جهة القبلة إلى جهة أخرى، فأخرجوه على شفير قبره ليشاهده الناس، ثم بدا لهم فأحرقوه بالنار، وأعادوه في قبره، وردوا عليه التراب، وانصرفوا.

(١) في هامش الأصل: «في نسخة: عنده».

(٢) في هامش الأصل: «إلى هنا فات أحمد ابن العلائي على أبيه».

ضَرْبٌ قطُّ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ إلاَّ سَاعَةٌ وَإِذَا رَجُلٌ مُبرْقَعٌ قَدْ دَخَلَ مِنْ بَابِ المَسْجد يَسْأَلُ عَنِّي، فَدُلَّ عَلَيَّ، فَجَاءَ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: نَاشَدْتُك اللَّهَ إلاَّ جَعَلْتَنِي فِي حِلٍّ، فَأَنَا الرَّجُلُ الَّذِي لَطَمْتُكَ، فَقُلْتُ: لاَ، أَوْ تَذْكُرَ قِصَّتَكَ، فَقَالَ: نِمْتُ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَقْبَلَ ومَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعَلِيٌّ، فَتَقَدَّمْتُ وَقُلْتُ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ عَلِيٌّ: لاَ سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَلاَ رَضِيَ عَنْكَ، أَنَا أَمَرْتُكَ أَنْ تَلْعَنَ الشَّيْخَيْنِ؟ وَجَعَلَ أُصْبُعَهُ هٰكَذَا فِي عَيْنِي فَفَقَأَهَا، فَانْتَبَهْتُ وَأَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَأَسْأَلُكَ التَّجَاوُزَ عَنْ جُرْمِي، فَحِيْنَ سَمِعْتُ قَوْلَهُ قُلْتُ: اذْهَبْ فَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْ قِبَلِي.

قَالَ أَبُو نَصْرٍ: ثُمَّ إِنَّ هَذَا الدِّمَشْقِيَّ قَدِمَ عَلَيْنَا المَوْصِلَ، فَدَلَّنِي عَلَيْهِ يَحْيَى بنُ عَطَّافٍ، فَمَضَيْتُ إِلَيْهِ، وَحَكَى لِي القِصَّةَ عَلَى وَجْهِهَا، وَكَانَ شَيْخاً صَالِحاً مُتَدَيِّناً[1].

٥٤ ـ سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا الحَسَنِ ابنَ أَحْمَدَ ابنِ أَبِي الحَسَنِ الوَاسِطِيَّ القَيِّمَ قَالَ: كُنَّا جَمَاعَةً نَتَحَدَّثُ فِي عِلْمِ الكِيْمِيَاء وَعَمَلِهِ فِي الكَلاَّسَةِ ـ يَعْنِي: بِدِمَشْقَ ـ وَمَعَنَا قَوْمٌ يَتَشَيَّعُونَ، فَجَرَى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ كَلاَمٌ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُم شَرِيْفٌ: أَمَّا أَنَا فَإِنَّنِي ـ وَاللَّهِ ـ لاَ أَسُبُّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلاَ يَجُوزُ لأَحَدٍ سَبُّهُم، وَقَدْ كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا مِمَّنْ يَسُبُّهُمْ رَأَى مَنَاماً حَدَّثَنِي عَنْهُ ابْنُهُ، ثُمَّ لَقِيْتُهُ فَحَدَّثَنِي بِهِ، قَالَ: رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنَّ القِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ وَقَدْ خَرَجْتُ مِنْ قَبْرِي عَطْشَانَ شَدِيْدَ العَطَشِ، وَخَرَجَ النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِم كَذَلِكَ، فَمَشَيْنَا إِلَى جِهَةٍ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى حَوْضٍ مَلآنَ مِنَ المَاءِ، لاَ يُرَى طَرَفَاهُ، فِيْهِ مَاءٌ أَبْيَض مِنَ الثَّلْجِ، وَعَلَيْهِ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وُجُوهاً يَسْقُونَ النَّاسَ، فَقِيْلَ: هَؤُلاَءِ: أَبُو بَكْرٍ،

(١) «سعادة الدارين» ١٥١.

وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْـرٍ، فَقُلْتُ: اسْقِنِي، فَغَرَفَ لِي مِنْ ذَلِـكَ المَاءِ، وَنَاوَلَنِي، فَإِذَا هُوَ دَمٌ مُنْتِنٌ قَبِيْحٌ، فَقُلْتُ: إِنَّمَا فَعَلَ بِـي هَذَا لِأَنِّي كُنتُ أَسُبُّهُ، فَتَرَكْتُهُ وَجِئْتُ إِلَى عُمَرَ، فَفَعَلَ بِـي كَذَلِكَ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى عُثْمَانَ، فَفَعَلَ كَذَلِكَ، ثُمَّ جِئْتُ عَلِيّاً، فَقُلْتُ: هَذَا كُنْتُ أَتَوَلَّاهُ[1] وَأُحِبُّهُ ـ فَمَا يَغُشُّنِي ـ فَغَرَفَ لِي وَنَاوَلَنِي الإِنَاءَ، فَإِذَا هُوَ دَمٌ مُنْتِنٌ قَبِيْحٌ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيْرَ الْمُؤمِنِينَ، أَنَا كُنْتُ أَتَوَلَّاكَ وَأُحِبُّكَ، وَأَسُبُّ الصَّحَابَةَ مِنْ أَجْلِكَ، وَتَغُشُّنِي؟ فَقَالَ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَنْتَ؟ قَـالَ، قُلْتُ: رَافِضِيٌّ. قَالَ: وَيْحَكَ، وَاللَّهِ مَا غَشَشْتُكَ، وَلَكِنْ هَذَا بِعَمَلِكَ، وَسُـوءِ مَذْهَبِكَ، فَتُبْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّكَ إِنْ مُتَّ عَلَى هَذَا دَخَلْتَ النَّارَ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ، وَتُقْبَلُ تَوْبَتِي؟ قَالَ: نَعَمْ، بَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ. قَالَ: فَتُبْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَنَامِي، فَصَارَ المَاءُ الَّذِي فِي إِنَائِي أَبْيَضَ مِثْلَ لَوْنِ ماءِ الحَوْضِ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى رَوِيْتُ، وَانْتَبَهْتُ وَأَنَا أَتَرَضَّى عَنِ الصَّحَابَةِ، وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ أَهْلُهُ لَهُ: مَا خَبَرُكَ؟ فَأَخْبَرَهُم بِقِصَّتِهِ، وَبَقِيَ سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْماً لَا يَشْرَبُ مَاءً وَيَجِدُ الرِّيَّ عَلَى صَدْرِهِ مِنْ تِلْكَ الشَّرْبَةِ.

٥٥ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو المَجْدِ زَاهِـرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَـامِدٍ الثَّقَفِيُّ بِأَصْبَهَانَ؛ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الحُسَيْنَ بنَ عَبْدِ المَلِكِ الأَدِيْبَ أَخبرَهُم قِـرَاءَةً عَلَيْهِ وَهُمْ يَسْمَعُونَ، أَخْبَرَنَا شَيْبَـانُ ـ هُوَ ابنُ عَبْـدِ اللَّهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّـدِ بنِ شَيْبَانَ ـ أَبُـو المُعَمَّرِ المُحتَسِبُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُوسَى، حَـدَّثَنَا إِسْمَـاعِيْلُ بنُ عَلِيٍّ بنِ إِسْمَـاعِيْلَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُثْمَانَ بنِ مُحَمَّدٍ العَبْسِيُّ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ سَهْلٍ الخَيَّاطُ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بنَ إِدْرِيْسَ يَقُولُ:

قَـالَ مُحْرِزٌ أَبُو القَاسِمِ، وَكَانَ يَتَشَيَّعُ: رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ أَخَذَانِي، قَالَ:

---

(١) في الأصل: أتوالاه.

فَقُلْتُ: مَالَكُمَا؟ قَالاَ: نَذْهَبُ بِكَ إِلَى النَّارِ. قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا مَعَهُمَا إِذْ لَقِيْنَا عَلِيَّ بن أَبِي طَالِبٍ قَابِلَ، فَقُلْتُ: يَا ابنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ، حُبِّي لَكُمْ أَهْلَ البَيْتِ. قَالَ: فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمَا، فَقَالَ: مَالَكُمَا وَلَهُ؟ فَقَالاَ: إِنَّ هَذَا يَسُبُّنَا وَيَشْتُمُنَا، فَقَالَ لِي عَلِيٌّ: مَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، فَجَاءَا بِي حَتَّى وَقَفا بِي عَلَى النَّارِ، فَقَالاَ لِي: هَذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا.

قَالَ مُحْرِزٌ أَبُو القَاسِمِ: لاَ أَذْكُرُهُمَا بِسُوءٍ أَبَداً.

٥٦ ــ وَمِنْ أَعْجَبِ الحِكَايَاتِ مَا حَدَّثَنِي بِهِ الشَّيْخُ الكَبِيْرُ حُسَيْنُ بنُ المُعَمَّرِ ابنِ أَبِي حُسَيْنٍ المُؤَذِّنُ بِبَغْدَادَ قَالَ:

حَدَّثَنِي الشَّيْخُ أَبُو مَنْصُورٍ ــ وَكَانَ حَافِظاً لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ــ قَالَ: لَمَّا كُنْتُ شَابّاً اشْتَهَيْتُ أَنْ أَتَفَرَّجَ فِي البِلاَدِ، فَخَرَجْتُ مِنْ بَغْدَادَ فَقَدِمْتُ أَرْضَ صُورٍ، فَوَجَدْتُ خَلْقاً كَثِيْراً مِنَ المُسْلِمِيْنَ يَقْتَتِلُونَ، فَقُلْتُ: مَا لَهُم؟ فَقِيْلَ لِي: هَؤُلاَءِ السُّنَّةُ وَالشِّيْعَةُ. فَقَعَدْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، فَغَلَبَ أَهْلُ السُّنَّةِ الشِّيْعَةَ، وَكَانَ أَهْلُ السُّنَّةِ أَقَلَّ مِنهُم بِكَثِيرٍ، وَقَتَلُوا مِنْهُم خَمْسَةَ عَشَرَ، ثُمَّ مَضَوْا إِلَى البَلْدَةِ يَتَحَاكَمُونَ إِلَى مَلِكِ الكُفَّارِ، فَقُلْتُ: مَا تَكُونُ فُرْجَةٌ أَحْسَنَ مِنْ هَذِهِ، لأَمْضِيَنَّ مَعَهُم أُبْصِرُ مَاذَا يَكُونُ، فَدَخَلْتُ مَعَهُمْ عَلَى المَلِكِ فِي دَارٍ كَبِيْرَةٍ، وَإِذَا رَجُلٌ عَلَ سَرِيْرٍ، وَعَلَيْهِ قَمِيْصٌ خَامٌ وَسَرَاوِيْلُ خَامٌ ــ يَعْنِي: كَأَنَّهُ يَتَزَهَّدُ ــ فَقَالَ لِلتَّرْجُمَانِ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ: مَا لِلْمُحَمَّدِيِّيْنَ؟ فَقَالَ: لاَ أَعْلَمُ. فَقَالَ: ادْعُ لِي القِسِّيْسَ، فَدَعَوْهُ لَهُ، فَإِذَا قَدْ جَاءَ رَجُلٌ لاَبِسٌ ثَوْبَ شَعْرٍ، وَسَرَاوِيْلَ شَعْرٍ أَسْوَدَ، وَقَلَنْسُوَةً كَذَلِكَ، فَقَامَ إِلَيْهِ المَلِكُ، وَقَبَّلَ رِجْلَيْهِ، وَأَجْلَسَهُ مَوْضِعَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: مَا لِهَؤُلاَءِ المُحَمَّدِيِّيْنَ؟ قَالَ: أَيُّهَا المَلِكُ، أَلَيْسَ قَدْ كَانَ لِعِيسَى اثْنَا عَشَرَ حَوَارِياً(١)؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَلَوْ بَلَغَكَ

---

(١) في الأصل: حواري.

عَنْ أَحَدٍ أَنَّهُ يَسُبُّ أَحَداً مِنَ الحَوارِيِّيْنَ، مَا كُنْت تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: كُنْتُ أَقْتُلُهُ، وَأَحْرِقُهُ، وَأَسْحَقُهُ، وَأُذْرِيْهِ فِي الهَوَاءِ. قَالَ: فَإِنَّ مُحَمَّداً كَانَ لَهُ عَشَرَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مِثْلَ حَوارِيِي عِيْسَى؛ صَدَّقُوهُ، وَنَصَرُوهُ، فَهَؤُلَاءِ السُّنَّة يُحِبُّونَ جَمِيْعَ العَشَرَةِ، وَهؤُلَاءِ الآخَرُونَ يُحِبُّونَ وَاحِداً وَيَلْعَنُونَ التِّسْعَةَ. قَالَ: فَقَالَ المَلِكُ: أَخْرِجُوهُم. وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: ابْزُقُوا عَلَيْهِم، ثُمَّ قَالَ لِأَهْلِ السُّنَّةِ: لَا تَرْجِعُوا تُكَلِّمُوهُم، قَدْ شَكَوْا مِنْكُم. فَقَالَ أَهْلُ السُّنَّةِ: لَوْلَا كَرَامَتُكَ كُنَّا قَتَلْنَاهُم كُلَّهُم. فَقَالَ: كُنْتُم قَتَلْتُمُوهُم؟ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ لَيْسُوا بِمُسْلِمِيْنَ، وَلَا نَصَارَى، وَلَا يَهُودٍ.

٥٧ ـ أَنْبَأَنَا[1] الحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ، أَخْبَرَنَا نَصْرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ البَطِرِ القَارِئُ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ طَلْحَةَ بنِ أَحْمَدَ بنِ طَلْحَةَ المُنَقِّي، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ مُوسَى بنُ هَارُون البَزَّازُ، حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ هَارُونُ بنُ حَاتِمٍ البَزَّازُ الكُوفِي قَالَ:

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ صَبِيْحٍ بنِ السَّمَّاكِ يَقُولُ: عَلِمْتُ أَنَّ اليَهُودَ لَا يَسُبُّونَ أَصْحَابَ مُوسَى، وَأَنَّ النَّصَارَى لَا يَسُبُّونَ أَصْحَابَ عِيْسَى، فَمَا بَالُكَ يَا جَاهِلُ تَسُبُّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ؟! قَدْ عَلِمْتُ مِنْ أَيْنَ أُتِيْتَ، لَمْ يَشْغَلْكَ ذَنْبُكَ، أَمَا لَوْ شَغَلَكَ ذَنْبُكَ لَخِفْتَ رَبَّكَ، لَقَدْ كَانَ فِي ذَنْبِكَ شُغْلٌ عَنِ المُسِيْئِيْنَ، وَيْحَكَ، فَكَيْفَ لَمْ يَشْغَلْكَ عَنِ المُحْسِنِيْنَ، أَمَا لَوْ كُنْتَ مِنَ المُحْسِنِيْنَ لَمَا تَنَاوَلْتَ المُسِيْئِيْنَ، وَلَرَجَوْتَ لَهُم أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ، وَلَكِنَّكَ مِنَ المُسِيْئِيْنَ، فَمِنْ ثَمَّ عِبْتَ الشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِيْنَ، أَيُّهَا العَائِبُ لأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ، لَوْ نِمْتَ لَيْلَكَ، وَأَفْطَرْتَ نَهَارَكَ؛ لَكَانَ خَيْراً لَكَ مِنْ قِيَامِ لَيْلِكَ، وَصَوْمِ نَهَارِكَ، مَعَ سُوءِ قَوْلِكَ فِي أَصْحَابِ نَبِيِّكَ.

---

(١) هذا الخبر من الزيادات على الكتاب، فالمصنف يروي عن السلفي إجازة لا سماعاً، وقد كتبه الناسخ بحرف أصغر من سابقه وتاليه، وهو من الأحاديث الثلاثة المعلم عليها بالحمرة المشار إليها في السماع؛ انظر ص ٥٥.

وَيْحكَ! فلاَ قِيَامَ لَيْلٍ ، وَلاَ صِيَامَ نَهارٍ، وَأَنْتَ تَتَناوَلُ الأَخْيَارَ، فَأَبْشِرْ بِمَا لَيْسَ فِيْهِ البُشْرَى إنْ لَمْ تَتُبْ مِمَّا تَسْمَعُ وَتَرَى.

وَيْحكَ! هَؤُلاَءِ شَرُفُوا فِي بَدْرٍ، وَهَؤُلاَءِ شَرُفُوا فِي أُحُدٍ، وَهَؤُلاَءِ جَاءَ عَنِ اللَّهِ العَفْوُ عَنْهُم، فَقَالَ: **﴿إِنَّ الَّذِيْنَ تَوَلَّوا مِنْكُم يَوْمَ الْتَقَى الجَمْعَانِ، إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبعضِ مَا كَسَبُوا، ولَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُم﴾**. فَمَا تَقُولُ فِيْمَنْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُم؟ نَحْنُ نَحْتَجُّ لإِبْراهِيْمَ خَلِيْلِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: **﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي، وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾**؛ فَقَدْ عَرَّضَ لِلعَاصِي بِالغُفْرَانِ، وَلَوْ قَالَ: فَإِنَّكَ عَزِيْزٌ حَكِيْمٌ، أَوْ: عَذَابُكَ عَذَابٌ أَلِيْمٌ؛ كَانَ قَدْ عَرَّضَهُ لِلانْتِقَامِ. فَبِمَنْ تَحْتَجُّ أَنْتَ يَا جَاهِلُ إِلاَّ بِالْجَاهِلِينَ، فَبِئْسَ الخَلَفُ خَلَفٌ شَتَمُوا السَّلَفَ، وَاللَّهِ لَوَاحِدٌ مِنَ السَّلَفِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ مِنَ الخَلَفِ.

٥٨ ــ أَخْبَرَنَا خَالِي الإِمَامُ أَبو عُمَرَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ إِجَازَةً؛

أَنَّ الشَّيْخَ المُقْرِىءَ أَبَا بَكْرِ ابنَ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللَّهِ الحَرَّانِيَّ نَزِيْلَ بَغْدَادَ حَدَّثَهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِ مِئَةٍ بِمَحَلَّةِ الصَّالِحِيِّينَ فِي جَبَلِ قَاسِيُون قَالَ: خَرَجْتُ إِلَى زِيَارَةِ قَبْرِ أَمِيرِ المُؤْمِنِيْن عَلِيِّ بنِ أَبِـي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي آخِرِ خِلاَفَةِ المُسْتَضِيءِ أَنَا وَجَمَاعَةٌ، فَنَزَلْنَا عَلَى نَقِيْبٍ مِنْ نُقَبَاءِ العَلَوِيِّيْنَ وَهُوَ مُتَوَلِّي المَوْضِعِ، وَكَانَ عَرَّفَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ رَجُلٌ هَاشِمِيٌّ صَدِيْقٌ لِي، فَأَكْرَمَنَا وَأَحْسَنَ مَثْوَانَا، وَكَانَ لَهُ خَادِمٌ يَهُودِيٌّ يَتَوَلَّى أَمْرَهُ وَخِدْمَتَهُ، فَقَالَ الشَّرِيْفُ الهَاشِمِيُّ لِلنَّقِيْبِ وَأَنَا أَسْمَعُ: أَيُّهَا النَّقِيْبُ، إِنَّ أُمورَكَ كُلَّهَا حَسَنَةٌ، وَقَدْ جَمَعْتَ الشَّرَفَ، وَالمُرُوءَةَ، والكَرَمَ، إِلاَّ أَنَّنَا قَدْ أَنْكَرْنَا اسْتِخْدَامَكَ لِهَذَا اليَهُودِيِّ، واسْتِدْنَاءَكَ إِيَّاهُ، مَعَ مُخَالَفَتِهِ دِيْنَكَ، أَوْ كَمَا قَالَ. فَقَالَ النَّقِيْبُ: إِنِّي قَدِ اشْتَرَيْتُ مَمَالِيْكَ كَثِيْرَةً وَجَوارِيَ، فَمَا رَأَيْتُ مِنْهُم أَحَداً وَافَقَنِي، وَلاَ وَجَدْتُ فِيهِم أَمَانَةً وَنُصْحاً مِثْلَ هَذَا اليَهُودِيِّ، يَقُومُ بِأَمْرِ البُسْتَانِ، والدَّارِ، والخِدْمَةِ، وَفِيْهِ الأَمَانَةُ، وَمَا مِنْ خِدْمَةٍ خَارِجَةٍ وَدَاخِلَةٍ إِلاَّ قَدْ كَفَانِيْهَا،

أَوْ نَحْوَ هذَا. فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الجَمَاعَةِ: إِذَا كَانَ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ فَاعْرِضْ عَلَيْهِ الإِسْلاَمَ فَلَعَلَّهُ يُسْلِمُ. فَبَعَثَ إِلَى اليَهُودِيِّ، فَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ أَنْ قَالَ: وَاللَّهِ، لَقَدْ عَرَفْتُ حِيْنَ دَعَوْتُمُونِي مَا تُرِيْدُونَ مِنِّي. فَقِيْلَ لَهُ: إِنَّ هَذَا النَّقِيْبَ قَدْ عَرَفْتَ فَضْلَهُ، وَبَيْتَهُ، وَرِئَاسَتَهُ، وَهُوَ يُحِبُّكَ. فَقَالَ: وَأَنَا أُحِبُّهُ. فَقِيْلَ لَهُ: فَلِمَ لاَ تَتْبَعُهُ عَلَى دِيْنِهِ، وَتَدْخُلُ فِي الإِسْلاَمِ؟ فَقَالَ لَهُم: قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَعْتَقِدُ أَنَّ عُزَيْراً نَبِيٌّ كَرِيْمٌ - أَوْ قَالَ: مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ - وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ فِي اليَهُودِ مَنْ يَتَّهِمُ زَوْجَةَ نَبِيٍّ بِالفَاحِشَةِ، وَيَلْعَنُ أَبَاهَا، أَوْ أَصْحَابَ نَبِيٍّ؛ لَمَا تَبِعْتُ دِيْنَهُم، فَإِذا أَنَا أَسْلَمْتُ لِمَنْ أَتْبَعُ[1]؟ قَالَ لَهُ الهَاشِمِيُّ: تَتْبَعُ النَّقِيْبَ الَّذِي أَنْتَ فِي خِدْمَتِهِ. قَالَ: مَا أَرْضَى هَذَا لِنَفْسِي. قَالَ: وَلِمَ؟ قَالَ: لأَنَّ هَذَا يَقُولُ فِي عَائِشَةَ مَا يَقُولُ، وَيَسُبُّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، لاَ أَرْضَى هَذَا لِنَفْسِي؛ أَنْ أَتْبَعَ دِيْنَ مُحَمَّدٍ، وَأَقْذِفَ زَوْجَتَهُ، وَأَلْعَنَ أَصْحَابَهُ، فَرَأَيْتُ أَنَّ دِيْنِي أَوْلَى. قَالَ: فَوَجَمَ الشَّرِيْفُ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ لِلْيَهُودِيِّ: مُدَّ يَدَكَ، أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِنِّي تَائِبٌ عَمَّا كُنْتُ عَلَيْهِ مِنْ هَذَا الأَمْرِ، فَقَالَ اليَهُودِيُّ: وَأَنَا أَشْهَدُ أَن لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ كُلَّ دِيْنٍ غَيْرَ الإِسْلاَمِ بَاطِلٌ؛ فَأَسْلَمَ، وَحَسُنَ إِسْلاَمُهُ، وَتَابَ النَّقِيْبُ عَنِ الرَّفضِ، وَحَسُنَتْ تَوْبَتُهُ[2].

٥٩ - أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو القَاسِمِ يَحْيَى بنُ أَسْعَدَ بنِ يَحْيَى بنِ بَوْشٍ إِجَازَةً، أَنَّ أَبَا طَالِبٍ عَبْدَ القَادِرِ بنَ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ القَادِرِ بنِ يُوسُفَ أَخْبَرَهُم قِرَاءَةً عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ البَرْمَكِيُّ قِرَاءَةً عَلَيهِ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بن حَمْدَانَ الفَقِيْهُ العُكْبَرِيُّ قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الآجُرِّيُّ قَالَ: سَمِعْتُ ابنَ أَبِي الطَّيِّبِ يَقُولُ:

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ الصَّائِغُ - وَأَشَارَ إِلَى أُسْطُوَانَةٍ فِي المَسْجِدِ الجَامِعِ، يَعْنِي:

---

(١) جودها الناسخ في الأصل: أَتَّبِعْ، وفي «الزواجر»: فإذا أسلمت فمن أتبع؟

(٢) هذه القصة أوردها ابن حجر في «الزواجر» ٢/٢٢١، باختلاف يسير في الألفاظ، وقال عقب ذلك =

مَدِينَةَ المَنْصُورِ ـ يَقُولُ: عِنْدَ تِلْكَ الأُسْطُوَانَةِ كَانَ فِي جِيْرَانِ أَبِـي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ ابنِ حَنْبَلٍ رَجُلٌ، وَكَانَ مِمَّنْ يُمَارِسُ المَعَاصِي وَالقَاذُورَاتِ، فَـجَـاءَ يَوْمـاً إِلى مَجْلِسِ أَحْمَدَ ابنِ حَنْبَلٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَكَأَنَّ أَحْمَدَ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ مَرَدّاً تَامّاً، وَانْقَبَضَ مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لِمَ تَنْقَبِضُ مِنِّي؟ فَإِنِّي قَدِ انْتَقَلْتُ عَمَّا كُنْتَ تَعْهَدُهُ مِنِّي بِرُؤْيَا رَأَيْتُهَا؟ قَالَ: وَأَيَّ شَيْءٍ رَأَيْتَ؟ تَقَدَّمْ. قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِـيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ كَأَنَّهُ عَلَى عُلْوٍ مِنَ الأَرْضِ وَنَاسٌ كَثِيْرٌ أَسْفَلَ جُلُوسٌ. قَالَ: فَيَقُومُ رَجُلٌ رَجُلٌ مِنْهُمْ إِلَيْهِ، فَيَقُولُ: ادْعُ لِي؛ فَيَدْعُو لَهُ، لَمْ يَبْقَ مِنَ القَوْمِ غَيْرِي. قَالَ: فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُومَ فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْ قَبِيْحِ مَا كُنْتُ عَلَيْهِ. قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا فُلاَنُ، لِمَ لاَ تَقُـومُ إِلَيَّ تَسْأَلُنِي أَدْعُـو لَكَ؟ قَـالَ: قُلْتُ: يَا رَسُـولَ اللَّهِ، يَقْطَعُنِي الحَيَاءُ لِقَبِيْحِ مَا أَنَا عَلَيْهِ، فَقَـالَ: إِنْ كَانَ يَقْـطَعُكَ الحَيَـاءُ، فَقُمْ، فَسَلْنِي أَدْعُو لَكَ، فَإِنَّكَ لاَ تَسُبُّ أَحَداً مِنْ أَصْحَابِي. قَالَ: فَقُمْتُ، فَدَعَا لِي. قَالَ: فَانْتَبَهْتُ وَقَدْ بَغَّضَ اللَّهُ إِلَيَّ مَا كُنْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَقَالَ لَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: يَا جَعْفَـرُ، يَا فُـلاَنُ، يَا فُـلاَنُ، حَدِّثُـوا بِهَذَا، وَاحْفَـظُوهُ؛ فَإِنَّـهُ يَنْفَعُ(١).

= ٢/٢٢٢: وإنما أسلم النقيب المذكور لأن سب عائشة رضي الله عنها بالفاحشة كفر إجماعاً، لأن فيه تكذيباً للقرآن النازل ببراءتها مما نسبه إليها المنافقون وغيرهم، وكذلك إنكار صحبة أبيها كفر إجماعاً أيضاً، لأن فيه تكذيباً للقرآن أيضاً؛ قال تعالى: **﴿إذ يقول لصاحبه: لا تحزن، إن الله معنا﴾**، وقد أفتى غير واحد بقتل سابِّ عائشة رضي الله عنها، ومن ثم قال عبد الله الهمذاني: كنت يوماً بحضرة الحسن بن يزيد الداعي بطبرستان، وكان يلبس الصوف، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويوجه كل سنة إلى بغداد عشرين ألف دينار تفرق على أولاد الصحابة رضوان الله عليهم، فحضر عنده رجل فذكر عائشة رضي الله عنها بذكر قبيح من الفاحشة، فقال الحسن لغلامه: يا غلام، قم فاضرب عنق هذا، فنهض إليه العلويون، وقالوا: هذا رجل من شيعتنا، فقال: معاذ الله، هذا رجل طعن على رسول الله ﷺ، قال الله تعالى: **﴿الخبيثات للخبيثين، والخبيثون للخبيثات، والطيبات للطيبين، والطيبون للطيبات، أولئك مبرؤون مما يقولون﴾**، فإذا كانت عائشة رضي الله عنها خبيثة، فإن زوجها يكون خبيثاً، وحاشاه ﷺ من ذلك، هو الطيب الطاهر، بل هو أطيب الخلق وأكرمهم على الله، وهي الطيبـة الطاهـرة المبرأة من السب، قم يا غلام، فاضرب عنق هذا الكافر، فضرب عنقه.

(١) أخرجه الإمام الموفق ابن قـدامة في «التـوابين» ٢٦٤ (١٠٧) عن الحافظ ابن الجـوزي، عن =

٦٠ ــ أَخْبَرَنَا أَبو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ نَصْرٍ الصَّيْدَلَانِيُّ قِـرَاءَةً عَلَيْهِ بِأَصْبَهَانَ، قِيْلَ لَهُ: أَخْبَرَكُم أَبو مَنْصُورٍ مَحْمُودُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ الأَشْقَرِ الصَّيْرَفِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنْتَ حَاضِرٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُسْلِمٍ عُمَرُ ـ هُوَ: ابنُ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ اللَّيْثِيُّ البُخَارِيُّ ـ قِرَاءَةً عَلَيْهِ؛

سَمِعْتُ أَبَا عُمَرَ عَبْدَ الوَاحِدِ بنَ أَحْمَدَ المَلِيْحِيَّ يَقُولُ: دَخَلْتُ عَلَى الحَاكِمِ أَبِـي عَمْرٍو حَفِيْدِ الحَسَنِ بنِ سُفْيَانَ النَّسَوِيِّ بِنَيْسَابُور، وَكَان مَعَهُ شَيْخٌ يُقَالُ لَهُ: عَلَّان، فَقَالَ لَهُ الحَاكِمُ: اقْصُصْ حَدِيْثَكَ عَلَى هَذَا، فَقَالَ: كُنْتُ فِي بَلَدِ الرَّيِّ، وَكُنْتُ أَذْكُرُ فَضَائِلَ الشَّيْخَيْنِ أَبِـي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَأُنْهِيَ ذَاكَ إِلَى الصَّاحِبِ، فَأَمَرَ بِأَخْذِي، فَفَرَرْتُ مِنْهُ إِلَى جُرْجَانَ، فَكُنْتُ يَوْمَاً فِي سُوْقِهَا، إِذَا أَنَا بِقَوْمٍ جَاؤُونِي وَشَدُّونِي عَلَى جَمَّازَةٍ، فَحُمِلْتُ إِلَى الرَّيِّ، فَلَمَّا أُدْخِلْتُ ثَمَّ، أَمَرَ الصَّاحِبُ بِقَطْعِ لِسَانِي، فَقُطِعَ ذَاكَ، وَكُنْتُ عَلَى حَالَةٍ مِنَ الأَلَـمِ وَضِيْقِ الصَّدْرِ، فَلَمَّا أَنْ دَخَلَ اللَّيْلُ رَأَيْتُ فِيْمَا يَرَى النَّائِمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم، فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الَّذِي أُصِيْبَ فِيْنَا، فَدَعَا لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ، وَنَفَثَ فِي فَمِي، فَانْتَبَهْتُ، وَلَيْسَ بِـي شَيْءٌ مِنَ الوَجَعِ، وَرُدَّ عَلَيَّ الكَلَامُ، وَخَرَجْتُ مِنْ وِلَايَتِهِ إِلَى هَمَذَانَ، وَكَانُوا أَهْلَ السُّنَّةِ، فَقَصَصْتُ عَلَيْهِم قِصَّتِي، فَظَهَرَ لِي هُنَاكَ قَبُولٌ، وَكُنْتُ ثَمَّ مُدَّةً أَنْشُرُ مِنْ فَضَائِلِ الشَّيْخَيْنِ.

قَالَ عَبْدُ الوَاحِدِ: فَفَتَحَ لَنَا عَلَّانُ فَاهُ، فَمَا رَأَيْنَا فِي فِيْهِ لِسَانَاً، فَشَاهَدْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ وَكَانَ يُكَلِّمُنَا بِكَلَامٍ فَصِيْحٍ كَمَا يَتَكَلَّمُ ذُو اللِّسَانِ[1].

= الحافظ أبـي الفضل ابن ناصر، عن أبـي طالب اليوسفي، به.

(١) نحو هذه القصة ذكرها ابن حجر في «الزواجر» ٢ / ٢٢٠، نقلاً عن الكمال ابن العديم في «تاريخ حلب» قال: وأخبرني أبو العباس ابن عبد الواحد، عن الشيخ الصالح عمر الرعيني قال: كنت مجاوراً بالمدينة الشريفة. . . فذكرها.

٦١ ـ قُرِئَ عَلَى أَبِي الحُسَيْنِ أَحْمَدَ بن حَمْزَةَ بنِ عَلِيٍّ السُّلَمِيِّ وَنَحْنُ نَسْمَعُ، قِيلَ لَهُ: أَخْبَرَكُم الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ الحَدَّادُ إِذْناً، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَصْبَهَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ الهَيْثَمِ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الشَّامِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ إِدْرِيْسَ المِصْرِيُّ، حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بنُ حُسَيْنٍ قَالَ:

سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: كَانَ عَلَى طَرِيْقِي إِلَى المَسْجِدِ كَلْبٌ يَعْقِرُ النَّاسَ، فَأَرَدْتُ يَوْماً الصَّلَاةَ، وَالكَلْبُ عَلَى الطَّرِيْقِ، فَتَنَحَّيْتُ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا أَبا عَبْدِ اللَّهِ، جُزْ، فَإِنَّمَا سَلَّطَنِي اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشْتِمُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ. أَوْ كَمَا قَالَ.

٦٢ ـ أَنْشَدَنَا الإِمَامُ أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَحْمَدَ المَقْدِسِيُّ قَالَ: أَنْشَدَنَا نَصْرُ بنُ مَنْصُورٍ النُّمَيْرِيُّ لِنَفْسِهِ [الطويل](١):

أُحِبُّ عَلِيّاً وَالبَتُولَ وَوُلْدَهَا ... وَلَا أَجْحَدُ الشَّيْخَيْنِ فَضْلَ التَّقَدُّمِ
وَأَبْرَأُ مِمَّنْ نَالَ عُثْمَانَ بِالأَذَى ... كَمَا أَتَبَرَّا مِنْ وَلَاءِ ابْنِ مُلْجَمِ

٦٣ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الضَّوءِ شِهَابُ بنُ مَحْمودِ بنِ أَبِي الحَسَنِ الشذباني بِجَامِعِ هَرَاةَ، أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ عَبْدُ الكَرِيْمِ بنُ مُحَمَّدٍ السَّمْعَانِيُّ قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبو الحَسَنِ سعدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بنِ طَاهِرٍ الدَّقَّاقُ قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُوالعِزِّ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ المُقْرِئُ الوَاسِطِيُّ لِنَفْسِهِ [الخفيف](٢):

إِنَّ مَنْ لَمْ يُقَدِّمِ الصِّدِّيْقَا ... لَمْ يَكُنْ لِي حَتَّى يَمُوتَ صَدِيْقَا

---

(١) البيتان في «سير أعلام النبلاء» ٢١/٢١٤، و«الذيل على طبقات الحنابلة» ١/٣٧٦، وأوردا بعدهما بيتاً ثالثاً هو:
ويُعجبني أهلُ الحديثِ لِصِدْقِهِم ... مَدَى الدَّهْرِ في أفعالهم والتَّكَلم
وقد قال هذه الأبيات حينما سئل عن مذهبه واعتقاده.

(٢) الأبيات في «غاية النهاية» ٢/١٢٨ ـ ١٢٩، و«لسان الميزان» ٥/١٤٤.

وَالَّـذِي لَا يَقُـولُ قَـوْلِي فِي الفَـا ... رُوقِ أَنْـوِي لِشَخْصِـهِ تَفْـرِيْـقَـا
وَلِنَـارِ الجَحِيمِ مُبْغِضُ[1] ذِيْ النُّـوْ ... رَيْنِ يَهْـوَى مِنْهَـا مَكَـانـاً سَحِيْقـاً
مَـنْ يُـوَالِي عِنْـدِي عَلِيّـاً وَعَـادَا ... هُـمُ طُـرّاً عَـدَدْتُـهُ زِنْـدِيـقَـا

٦٤ ـ وَأَخْبَـرَنَا أَبُـو الضُوءِ بِهَـرَاةَ، أَخْبَرَنَـا عَبْدُ الكَـرِيْمِ قَـالَ: سَمِعْتُ أَبَـا الفَـضْـلِ هِبَـةَ اللَّهِ بنَ الحُسَيْنِ الدَّبَّـاسَ بِالحِلَّةِ عَلَى الفُـرَاتِ يَقُولُ: رَأَى أَبُو الفَضْلِ ابنُ الخازنِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ابنَ الحَجَّاجِ فِي المَنَامِ، فَسَأَلَهُ: مَا صَنَعَ اللَّهُ بِكَ؟ فَأَنْشَدَهُ [مجزوء الرجز][2]:

أَفْـسَـدَ حُسْـنَ مَـذْهَـبِـيْ ... فِي الشِّعْـرِ سُـوءُ المَـذْهَـبِ
وَحَـمْـلِيَ الجِـدَّ عَـلَى ظَـهْـ ... ـرِ حِـصَـانِ اللَّـعِـبِ
لَـمْ يَـرْضَ مَـوْلَايَ عَـلِيّ ... سَـبِّيَ أَصْـحَـابَ النَّـبِـي
وَقَـالَ لِـي: وَيْـلَكَ يَـا ... أَحْـمَـقُ لِـمْ لَـمْ تَـتُـبِ
مِـنْ بُـغْضِ قَـوْمٍ مَـنْ رَجَـا ... وَلَاءَهُـمْ لَـمْ يَـخِـبِ
رُمْـتَ رِضـىً جَـهْـلاً بِـمَـا ... أَصْـلَاكَ نَـارَ الـغَـضَـبِ

٦٥ ـ أَخْبَرَتْنَا الكَاتِبَةُ شُهْدَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بنِ الفَرَجِ الإِبَرِيِّ كِتَابَةً، وَأَخْبَرَنَا عَنْهَـا شَيْخُنَا الإِمَـامُ أَبُو مُحَمَّـدٍ عَبْدُ اللَّهِ بنُ أَحْمَـدَ المَقْـدِسِيُّ، أَنَّ الحُسَيْنَ بنَ أَحْمَـدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ طَلْحَـةَ النِّعَالِيَّ أَخْبَـرَهُم، أَخْبَـرَنَـا أَبُـو الحَسَنِ مُحَمَّـدُ بنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ مُحَمَّدٍ الحِنَّائِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَبُو القَاسِمِ إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الخُتُّلِيُّ قَالَ: وَقَالَ ابنُ المُبَارَكِ [البسيط][3]:

---

(١) في الأصل: باغض، والمثبت من الحاشية.
(٢) انظر «الوافي» للصفدي ١٢/٣٣٢، وتخريج الأبيات فيه.
(٣) الأبيات ـ باختلاف يسير ـ في «تاريخ ابن عساكر» ٣٨/٣٥٥ ـ ٣٥٦، وهي في «سير أعلام النبلاء» ٨/٤١٣ ـ ٤١٤، و«طبقات السبكي» ١/٢٧٨، عدا الثاني والثالث والأخيرين، وفي =

إِنِّي امْرُؤٌ لَيْسَ فِي دِيْنِي لِغَامِزِهِ ... لِيْنٌ وَلَسْتُ عَلَى الأَسْلاَفِ طَعَّانَا
شُغِلْتُ عَنْ بُغْضِ أَقْوَامٍ مَضَوْا ... سَلَفاً وَلِلرَّسُولِ مَعَ الفُرْقَانِ أَعْوَانَا
فَمَا الدُّخُولُ عَلَيْهِمْ فِي الَّذِي عَمِلُوا ... بِالظَّنِّ مِنِّي وَقَدْ فَرَّطْتُ عِصْيَانَا
فَلاَ أَسُبُّ أَبَا بَكْرٍ وَلاَ عُمَرا ... وَلاَ أَسُبُّ مَعَاذَ اللَّهِ عُثْمَانَا
وَلاَ ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ أَشْتُمُهُ ... حَتَّى أُلَبَّسَ تَحْتَ التُّرْبِ أَكْفَانَا
وَلاَ الزُّبَيْرَ حَوَارِيَّ الرَّسُولِ وَلا ... أُهْدِي لِطَلْحَةَ شَتْماً عَزَّ أَوْهَانَا
وَلاَ أَقُولُ عَلِيٌّ فِي السَّحَابِ لَقَدْ ... وَاللَّهِ قُلْتُ إِذاً ظُلْماً وَعُدْوَانَا
وَلاَ أَقُولُ بِقَوْلِ الجَهْمِ إِنَّ لَهُ ... قَوْلاً يُضَارِعُ أَهْلَ الشِّرْكِ أَحْيَانَا
وَلاَ أَقُولُ تَخَلَّى مِنْ خَلِيْفَتِهِ ... رَبُّ العِبَادِ وَوَلَّى الأَمْرَ شَيْطَانَا
مَا قَالَ فِرْعَوْنُ هَذَا فِي تَجَبُّرِهِ ... فِرْعَوْنُ مُوسَى وَلاَ هَامَانُ طُغْيَانَا
لَكِنْ عَلَى مِلَّةِ الإِسْلاَمِ لَيْسَ لَنَا ... اسْمٌ سِوَاهَا بِذَاكَ اللَّهُ سَمَّانَا
إِنَّ الجَمَاعَةَ حَبْلُ اللَّهِ فَاعْتَصِمُوا ... بِهَا فَإِنَّهَا العُرْوَةُ الوُثْقَى لِمَنْ دَانَا

آخِرُ الجُزْءِ

وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّم تَسْلِيْماً .

= «السير» و«الطبقات» زيادة بيتين هما في «الحلية» أيضاً ٨/١٦٤:
الله يدفع بالسلطان معضلة ... عن ديننا رحمة منه ورضوانا
لولا الأئمة لم تأمن لنا سبل ... وكان أضعفنا نهباً لأقوانا
وقد خرج ابن عساكر لابن المبارك أبياتاً أخرى في معناها، وهي:
إني أحب علياً حب مقتصد ... ولا أرى دونه في الفضل عثمانا
أما علي فقد كانت له قدم ... في السابقين بها في الناس قد بانا
وكان عثمان ذا صدق وذا ورع ... بَرّاً حيياً جزاه الله غفرانا
ما يعلم الله من قلبي مشايعة ... للمبغضين علياً وابن عفانا
إني لأمنحهم بغضي علانية ... ولست أكتمه في الصدر كتمانا
ولا أرى حرمة يوماً لمبتدع ... وهنا يكون له مني وإدهانا
انظر «تاريخ ابن عساكر» ٣٨/٣٥٦.

[زيادات الكتاب]

يَقُولُ مَحْمُودُ الدَّشْتِيُّ :

٦٦ ـ أَخْبَرَنا شَيْخُنَا الحَافِظُ أَبُو الحَجَّاجِ يُوسُفُ بنُ خَلِيْلِ بن عَبْدِ اللَّهِ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ يَحْيَى ابنُ بَوْشٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ عَبْدُ القَادِرِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ القَادِرِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاق إِبْرَاهِيْمُ بنُ عُمَرَ البَرْمَكِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ خَلَفٍ الدَّقَّاقُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عِيْسَى الجَوْهَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الأَثْرَمُ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بنُ بَقِيَّةَ الوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ حُجَيْرٍ البَاهِلِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَالِكِ بنِ مِغْوَلٍ ؛

عَنْ أَبِيْهِ قَالَ : قَالَ لِي الشَّعْبِيُّ : يَا مَالِكُ ، لَوْ أَرَدْتُ أَنْ يُعْطُونِي رِقَابَهُم عَبِيدَاً ، وَأَنْ يَمْلَؤُوا لِي بَيْتِي ذَهَباً عَلَى أَنْ أَكْذِبَ لَهُمْ عَلَى عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ لَفَعَلُوا ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لاَ أَكْذِبُ عَلَيْهِ أَبَدَاً . يَا مَالِكُ ، إِنِّي رَأَيْتُ الأَهْوَاءَ فَلَمْ أَرَ قَوْماً أَحْمَقَ مِنَ الخَشَبِيَّةِ ، وَلَوْ كَانُوا مِنَ الدَّوَابِّ كَانُوا حَمِيْرَاً ، وَلَوْ كَانُوا مِنَ الطَّيْرِ كَانُوا رَخَماً .

ثُمَّ قَالَ: أُحَذِّرُكَ الأَهْوَاءَ المُضِلَّةَ، وَشَرُّهَا الرَّافِضَةُ، وَذَلِكَ أَنَّ مِنْهُم يَهُودَ يَغْمِصُونَ الإِسْلاَمَ لِيَتَجَاوَزُوا ضَلاَلَتَهُم، كَمَا يغمصُ طولس بنُ شَاوِل مَلِكُ اليهودِ

والنَّصْرَانِيَّةِ فَفَعَلُوا، لَمْ يَدْخُلُوا فِي الإِسْلَامِ رَغْبَةً مِنْهُمْ فِي الإِسْلَامِ ، وَلَا رَهبَةً مِنَ اللَّهِ، وَلَكِنْ مَقْتاً لِأَهْلِ الإِسْلَامِ وَبَغْياً عَلَيْهِم، قَدْ حَرَّقَهُم عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ بِالنَّارِ، وَنَفَاهُم فِي البُلْدَانِ؛ مِنْهُم: عَبْدُ اللَّهِ بنُ سَبَأ نَفَاهُ إِلى سَابَاط، وعَبْدُ اللَّهِ بنُ يَسَاف نَفَاهُ إِلَى جَارُود، وأَبُو الكَرُوبِين، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ مِحْنَةَ الرَّافِضَةِ مِحْنَةُ اليَهُودِ. قَالَتِ اليَهُودُ: لَا يَصْلُحُ المُلْكُ إِلَّا فِي آلِ دَاوُدَ، وَقَالَتِ الرَّافِضَةِ: لا تَصْلُحُ الإِمَامَةُ إِلَّا فِي آلِ عَلِيٍّ. وَقَالَتِ اليَهُودُ: لَا جِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَخْرُجَ المَسِيْحُ الدَّجَّالُ، وَيَنْزِلَ سَبَبٌ مِنَ السَّمَاءِ. وَقَالَتِ الرَّافِضَةُ: لَا جِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَخْرُجَ المَهْدِيّ وَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ، وَاليَهُودُ يُؤَخِّرُونَ صَلَاةَ المَغْرِبِ حَتَّى تَشْتَبِكَ النُّجُومُ، وَكَذَلِكَ الرَّافِضَةُ. وَالحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «**لا تَزَالُ أُمَّتِي عَلَى الفِطْرَةِ مَا لَمْ يُؤَخِّرُوا المَغْرِبَ حَتَّى تَشْتَبِكَ النُّجُومُ**». واليَهُودُ تَزُولُ عَنِ القِبْلَةِ شَيْئاً، وكَذَلِكَ الرَّافِضَةُ، وَاليَهُودُ تَنُودُ[1] فِي الصَّلَاةِ، وكَذَلِكَ الرَّافِضَةُ، وَاليَهُودُ تُسْدِلُ أَثْوَابَهَا فِي الصَّلَاةِ، وكَذَلِكَ الرَّافِضَةُ، وَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ قَدْ سَدَلَ ثَوْبَهُ فِي الصَّلَاةِ فَقَمَصه عَلَيْهِ، وَاليَهُودُ حَرَّفُوا التَّوْرَاةَ، وَكَذَلِكَ الرَّافِضَةُ حَرَّفُوا القُرْآنَ، واليَهُودُ يَسْتَحِلُّونَ دَمَ كُلِّ مُسْلِمٍ ، وَكَذَلِكَ الرَّافِضَةُ، وَاليَهُودُ لَا يَرَوْنَ الطَّلَاقَ الثَّلَاثَ شَيْئاً، وَكَذَلِكَ الرَّافِضَةُ. وَاليَهودُ لَا يَرَوْنَ عَلَى النِّسَاءِ عِدَّةً، وَكَذَلِكَ الرَّافِضَةُ. وَاليَهُودُ يُبْغِضُونَ جِبْرِيْلَ، وَيَقُولُونَ: هُوَ عَدُوُّنَا مِنَ المَلَائِكَةِ، وَكَذَلِكَ صِنْفٌ مِنَ الرَّافِضَةِ يَقُولُونَ: غَلِطَ جِبْرِيْلُ عَلَيهِ السَّلَامُ بِالوَحْيِ إِلَى مُحَمَّدٍ. وفُضِّلَتِ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى عَلَى الرَّافِضَةِ بِخَصْلَتَيْنِ: سُئِلَتِ اليَهُودُ: مَنْ خَيْرُ أَهْلِ مِلَّتِكُم؟ قَالُوا: أَصْحَابُ مُوسَى. وَسُئِلَتِ النَّصَارَى: مَنْ خَيْرُ أَهْلِ مِلَّتِكُم؟ قَالُوا: حَوَارِيِّي عِيسَى، وَسُئِلَتِ الرَّافِضَةُ: مَنْ شَرُّ أَهْلِ مِلَّتِكُم؟ قَالُوا : أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليهِ وَسَلَّمَ، وَسُئِلَتِ الرَّافِضَةُ: مَنْ شَرُّ أَهْلِ

---

(١) أي : تتحرك وتتمايل .

مِلَّتِكُمْ؟ قَالُوا: حَوَارِيِّي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أُمِرُوا بِالاسْتِغْفَارِ لَهُم فَسَبُّوهُم، فَالسَّيْفُ مَسْلُولٌ عَلَيْهِم إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، لاَ تَثْبُتُ لَهُم قَدَمٌ، وَلاَ تَجْتَمِعُ لَهُم كَلِمَةٌ، وَلاَ تَقُومُ لَهُم رَايَةٌ، دَعْوَتُهُم مَدْحُوضَةٌ، وَكَلِمَتُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ، وَجَمْعُهُم مُتَفَرِّقٌ، كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ، فَأَعَاذَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُم مِنْ كُلِّ هَوًى مُضِلٍّ(١).

٦٧ ــ أَخْبَرَنَا شَيْخُنَا الحَافِظُ أَبُو الحَجَّاجِ يُوسُفُ بنُ خَلِيْلٍ الدِّمَشْقِيُّ غَيْرَ مَرَّةٍ، أَخْبَرَنَا الحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ مَحْمُودِ بنِ الأَخْضَرِ، أَخْبَرَنَا

---

(١) خرج هذه الرواية بطولها أبو حفص ابن شاهين في كتاب «اللطف في السنة»، وأبو القاسم الطبري في «شرح أصول السنة»، وأبو عاصم خشيش بن أصرم في كتابه، ومن طريقه أبو عمرو الطلمنكي في كتابه في «الأصول»، وقد ذكر هذه الرواية باختلاف ألفاظها شيخ الإسلام ابن تيمية، وقال: وهذا الأثر قد روي عن عبد الرحمن بن مالك بن مغول من وجوه متعددة يصدق بعضها بعضاً، وبعضها يزيد على بعض، لكن عبد الرحمن بن مالك بن مغول ضعيف، وذمُّ الشعبي لهم ثابتٌ من طرق أخرى، لكن لفظ الرافضة إنما ظهر لما رفضوا زيد بن علي بن الحسين في خلافة هشام، وقصة زيد بن علي بن الحسين كانت بعد العشرين ومئة؛ سنة إحدى وعشرين ومئة أو اثنتين وعشرين ومئة في آخر خلافة هشام، قال أبو حاتم البستي: قتل زيد بن علي بن الحسين سنة اثنتين وعشرين ومئة، وصلب على خشبة، وكان من أفاضل أهل البيت وعلمائهم، وكانت الشيعة تنتحله. قلت ــ القائل ابن تيمية ــ ومن زمن خروج زيد افترقت الشيعة إلى رافضة وزيدية، فإنه لما سئل عن أبي بكر وعمر، فترحم عليهما؛ رفضه قوم، فقال: رفضتموني!! فسموا رافضة، لرفضهم إياه، وسمي من لم يرفضه من الشيعة زيدياً لا نتسابهم إليه، ولما صلب كانت العباد تأتي إلى خشبته بالليل فيتعبدون عندها، والشعبي توفي في أوائل خلافة هشام، أو آخر خلافة يزيد بن عبد الملك أخيه، سنة خمس ومئة، أو قريباً من ذلك، فلم يكن لفظ الرافضة معروفاً إذ ذاك، وبهذا يعرف كذب الأحاديث المرفوعة التي فيها لفظ الرافضة، ولكن كانوا يسمون بغير ذلك الاسم، كما يسمون الخشبية لقولهم: إنا لا نقاتل بالسيف إلا مع إمام معصوم، فقاتلوا بالخشب، ولهذا جاء في بعض الروايات عن الشعبي: ما رأيت أحمق من الخشبية، فيكون المعبر عنهم بلفظ الرافضة ذكره بالمعنى، مع ضعف عبد الرحمن، ومع أن الظاهر أن هذا الكلام إنما هو نظم عبد الرحمن بن مالك بن مغول وتأليفه، وقد سمع منه طرفاً عن الشعبي، وسواء كان هو ألفه ونظمه لما رآه من أمور الشيعة في زمانه ولما سمع عنهم، أو لما سمع من أقوال أهل العلم فيهم، أو بعضه، أو مجموع الأمرين، أو بعضه لهذا وبعضه لهذا؛ فهذا الكلام معروف بالدليل الذي لا يحتاج فيه إلى نقل وإسناد. «منهاج السنة» ١/ ٦ ــ ٩، و«الزواجر عن اقتراف الكبائر» لابن حجر، ومن قوله: تفاضلت اليهود؛ ذكرها القرطبي في «تفسيره» ١٨/ ٣٣. وقد رواها مختصرة أبو حفص ابن شاهين في كتاب «اللطف في السنة» من =

أَبُو القَاسِمِ . . .[1] ابنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ، أَخبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ ابنُ البُسْرِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِ اللَّهِ عُبَيْدُ اللَّهِ ابنُ بَطَّةَ الحَافِظُ كِتَابَةً، حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ ثَابِتٍ، حَدَّثَنَا أَبو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ مَاهَانَ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنِي أَبو زُرْعَةَ عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ عَبْدِ الكَرِيْمِ الرَّازِيُّ؛

حَدَّثَنِي شِهَابُ بنُ النُّعْمَانِ قَالَ: الْتَقَى حَرُوْرِيٌّ، وَقَدَرِيٌّ، وَرَافِضِيٌّ، وَمُرْجِئِيٌّ؛ فَتَشَاجَرُوا، فَلَقِيَهُمْ رَجُلٌ عَلَى قَعُودٍ لَهُ، فَقَالُوا لَهُ: احْكُمْ بَيْنَنَا. فَأَنَاخَ قَعُودَهُ، ثُمَّ جَلَسَ، فَقَالَ لِلْحَرُورِيِّ: تَكَلَّمْ. فَتَكَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ: لَعَنَكَ اللَّهُ مَا أَكْفَرَكَ، اجْتَنَيْتَ عَلَى العِبَادِ ذُنُوباً أَصَابُوهَا، فَاسْتَحْلَلْتَ دِمَاءَهُمْ، وَأَمْوَالَهُمْ! قُمْ يَا كَافِرُ. وَقَالَ لِلْقَدَرِيِّ: تَكَلَّمْ. فَتَكَلَّمَ، فَقَالَ: لَعَنَكَ اللَّهُ مَا أَكْفَرَكَ، نَزَّهْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ المَعَاصِي، وَجَعَلْتَ لَهُ شَرِيْكاً فِي خَلْقِ الشَّرِّ! قُمْ يَا كَافِرُ. ثُمَّ قَالَ لِلرَّافِضِيِّ: تَكَلَّمْ. فَتَكَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ: لَعَنَكَ اللَّهُ مَا أَكْفَرَكَ، زَعَمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَشَّ بِأُمَّتِهِ، وَأَنَّ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ كَفَرَتْ بَعْدَهُ! قُمْ يَا كَافِرُ. ثُمَّ قَالَ لِلْمُرْجِىءِ: تَكَلَّمْ. فَتَكَلَّمَ، فَقَالَ: لَعَنَكَ اللَّهُ، أَنْتَ أَكْفَرُ الجَمَاعَةِ، لِأَنَّكَ تَشْهَدُ لِهَؤُلَاءِ أَنَّهُم مُؤْمِنُونَ! قُمْ يَا كَافِرُ.

قَالَ: ثُمَّ غَابَ الرَّجُلُ، فَكَانَ يُقَالُ: إِنَّهُ الخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ[2].

* * *

= طريق أبي الربيع الزهراني، عن وكيع بن الجراح، عن مالك بن مغول، وقال ابن تيمية: وهو الثابت عنه. «منهاج السنة» ١/٧. ورواها مختصرة أيضاً ابن سعد، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١٨٥، وانظر «الصواعق المحرقة» لابن حجر ٢٥٢، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران ٧/١٤٠.

(١) بياض مقدار كلمة في الأصل، وابن السمرقندي هو: إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث، صاحب «المجالس» الكثيرة، توفي سنة ٥٣٦ هـ.

(٢) تمت مراجعتنا لهذا الكتاب القيم في غرة شهر شوال المعظم لعام ١٤١١ هـ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

والله أسأل أن يجزي مؤلّفه ومحققه وناشره خير الجزاء، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

خادم السُّنَّة النبوية

أبو محمود

عبد القادر الأرناؤوط

ـ الفهـــارس

١ ـ فهرس الآيات الكريمة

الآيــة	السورة ورقم الآية	رقم الخبر
﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله . . . ﴾	المائدة/٣٣	٣٥
﴿ محمد رسول الله والذين معه . . . ﴾	الفتح/ ٢٩	٣٣ ، ٣٤
﴿ ما أفاء الله على رسوله . . . ﴾	الحشر/٧	٣٢
﴿ للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا . . . ﴾	الحشر/٨	١٠ و ١١
﴿ والذين تبوؤوا الدار والإيمان . . . ﴾	الحشر/ ٩	١٠ و ١١
﴿ والذين جاؤوا من بعدهم يقولون . . . ﴾	الحشر/ ١٠	١٠ و ١١ و ٣٢

٢ - فهرس الأحاديث النبوية

٣ - فهرس المسانيد

٤ - فهرس الأشعار

القافية	عدد الأبيات	الشاعر	البحر	رقم الخبر
المذهبِ	٦	أبو عبد الله ابن الحجاج	مجزوء الرجز	٦٤
صديقَا	٤	أبو العز الواسطي	الخفيف	٦٣
التقدمِ	٢	نصر بن منصور النميري	الطويل	٦٢
أعوانا	١٢	عبد الله بن المبارك	البسيط	٦٥

٥ - فهرس الأماكن والبلدان

٦ - فهرس مصادر ومراجع التحقيق

أخبار أصبهان : ذكر أخبار أصبهان .

الاستيعاب لابن عبد البر ، بهامش الإصابة .

الإصابة لابن حجر العسقلاني ، طبعة مولاي عبد الحفيظ ، القاهرة ١٣٢٨ .

الاعتقاد للبيهقي ، ت . أحمد عصام الكاتب ، دار الآفاق ، بيروت ١٤٠١ .

الأعلام للزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٨٠ .

الإعلام بقواطع الإسلام ، طبع على هامش الزواجر .

الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، للسخاوي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٣ .

الانتقاء لابن عبد البر ، القاهرة ١٣٥٠ .

الأنوار للأردبيلي ، المطبعة الجمالية ، القاهرة ١٣٢٨ .

إيضاح المكنون للبغدادي ، استانبول ١٩٤٠ - ١٩٤٧ .

البداية والنهاية لابن كثير ، القاهرة ١٣٥١ - ١٣٥٨ .

تاريخ الأدب العربي لبروكلمن ، النسخة الألمانية .

تاريخ الإسلام للذهبي ، ت . بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩١ .

تاريخ بغداد للخطيب ، القاهرة ١٩٣١ .

تاريخ دمشق لابن عساكر ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، أجزاء متفرقة .

التاريخ الكبير للبخاري ، ت . عبد الرحمن المعلمي ، دائرة المعارف العثمانية بالهند ١٣٨٠ .

تحفة الأشراف للمزي ، ت . عبد الصمد شرف الدين ، بومباس ١٩٦٥ .

تذكرة الحفاظ للذهبي ، ت . عبد الرحمن المعلمي ، حيدر آباد ١٣٧٧ .

تهذيب تاريخ دمشق لابن منظور ، دار الفكر ، دمشق ، يصدر تباعاً .
تهذيب تاريخ دمشق لعبد القادر بدران ، دمشق ١٣٢٩ ـ ١٣٥١ .
تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ، حيدر آباد ١٣٢٥ .
الجامع الصحيح للترمذي ، ت . أحمد شاكر وآخرون ، القاهرة ١٩٣٨ ـ ١٩٦٢ .
الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٩٦٧ .
الجعديات لأبي القاسم البغوي ، ت . عبد المهدي بن عبد القادر ، مكتبة الفلاح ، الكويت .
الحلية لأبي نعيم ، القاهرة ١٩٣٨ .
خطط الشام لمحمد كرد علي ، دمشق ١٣٤٣ ـ ١٣٤٧ .
الدارس للنعيمي ، دمشق ١٣٦٧ ـ ١٣٧٠ .
الدر المنضد ، مخطوط الأحمدية بحلب .
الدعاء للطبراني ، دار البشائر ، بيروت .
دول الإسلام للذهبي ، ت . فهيم شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم ، القاهرة ١٩٧٤ .
ذيل الروضتين لأبي شامة المقدسي ، القاهرة ١٣٦٦ .
ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي ، القاهرة ١٩٥٢ ـ ١٩٥٣ .
الرسالة المستطرفة ، ت . محمد المنتصر الكتاني ، دمشق ١٣٨٣ .
رسائل ابن عابدين ، تصوير بيروت .
الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهيتمي ، القاهرة ١٩٥١ .
سعادة الدارين للنبهاني ، بيروت ١٣١٨ .
سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
سنن البيهقي ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ١٣٣٥ .
سنن الترمذي : الجامع الصحيح .
سنن أبي داود ، ت . عزت الدعاس ، حمص ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ .
سنن ابن ماجه ، ت . محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ١٩٥٢ .
السنة لابن أبي عاصم ، ت . محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ١٩٨٥ .
سير أعلام النبلاء للذهبي ، ت . جماعة من المحققين ، بإشراف شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠١ ـ ١٤٠٩ .
شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ، القاهرة ١٣٥٠ .

شرح السنة للبغوي ، ت . شعيب الأرناؤوط ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
شرح صحيح مسلم للنووي ، القاهرة ١٣٤٩ .
الشفاء للقاضي عياض ، شركة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٥٠ .
الصّارم المَسْلول لابن تيمية ، حيدر آباد ١٣٢٢ .
صحيح البخاري مع فتح الباري .
صحيح ابن حِبّان ، ت . شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
صحيح مسلم ، ت . محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ١٩٥٥ .
صفة الصفوة لابن الجوزي ، ت . فاخوري وقلعجي ، بيروت ١٩٧٩ .
الصواعق المحرقة في الرد على أهل الزندقة لابن حجر الهيتمي ، مكتبة القاهرة ١٩٦٥ .
طبقات الحفاظ للسيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٣ .
طبقات ابن سعد ، دار صادر ، بيروت .
طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ، ت . الحلو والطناحي ، القاهرة ١٩٦٤ ـ ١٩٧٦ .
طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي ، ت . أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق ، مؤسسة الرسالة بيروت .
العبر للذهبي ، ت . المنجد والسيد ، الكويت ١٩٦٠ ـ ١٩٦٩ .
غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ، ت . برجستراسر ، القاهرة ١٩٣٢ .
فتاوى الشيخ تقي الدين السبكي ، دار المعرفة ، بيروت .
فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني ، السَّلفية ١٣٩٠ .
فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ، ت . وصي الله عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
فهارس مخطوطات الظاهرية (مطبوعات مجمع اللغة العربية) .
ـ الحديث ، المنتخب من مخطوطات الحديث : وضع محمد ناصر الدِّين الألباني ، دمشق ١٩٧٠ .
ـ التاريخ ، لخالد الرَّيَّان ، دمشق ١٩٧٣ .
ـ المجاميع ، لياسين السوَّاس ، دمشق ١٩٨٣ ـ ١٩٨٦ .
فهرس الفهارس لمحمد عبد الحي الكتاني ، ت . إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي .
فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ، ت . إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٣ .

فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي ، دار المعرفة ، بيروت ١٩٧٢ .
القلائد الجوهرية ، ت . محمد أحمد دهمان ، دمشق ١٩٤٩ .
الكامل في معرفة الضعفاء لابن عدي ، ت . عبد المعطي قلعجي ، بيروت ١٩٨٤ .
كتاب التوابين ، للمقدسي ، ت . عبد القادر الأرناؤوط ، دمشق ١٣٨٩ هـ .
كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي ، ت . حبيب الرحمن الأعظمي ، بيروت ١٩٧٩ .
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، استانبول ١٩٤١ .
الكفاية في علوم الرواية للخطيب البغدادي ، بيروت .
كنز العمال للمتقي الهندي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٧٩ .
لسان العرب لابن منظور ، دار صادر ، بيروت .
لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ، حيدر آباد ١٣٢٩ .
مجمع الزوائد للهيثمي ، القاهرة ١٣٥٢ .
مختصر طبقات علماء الحنابلة لجميل الشطي ، دمشق ١٣٣٩ .
المستدرك على الصحيحين للحاكم ، حيدر آباد ١٣٤١ .
المسند للإمام أحمد بن حنبل ، الميمنية بمصر ١٣١٣ .
المسند لأبي داود الطيالسي ، حيدر آباد ١٣٢١ .
مسند الفردوس للديلمي ، ت . بسيوني زغلول ، بيروت .
المسند لأبي يعلى الموصلي ، ت . حسين الأسد ، دار المأمون دمشق .
المصنف لابن أبي شيبة ، بومباي ١٩٧٩ .
المصنف لعبد الرزاق ، ت . حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ١٣٩٠ .
المعجم الصغير للطبراني ، ت . محمد شكور أمرير ، المكتب الإسلامي ودار عمار ، بيروت وعمان ١٩٨٥ .
المعجم الكبير للطبراني ، ت . حمدي عبد المجيد السّلفي ، وزارة الأوقاف بغداد .
معجم المؤرخين الدمشقيين ، للدكتور صلاح المنجد ، دار الكتاب الجديد ، بيروت .
معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث ، بيروت .
مفردات القرآن للراغب الأصفهاني ، ت . محمد سيد كيلاني . دار المعرفة ، بيروت .

المقصد الأرشد لابن مفلح ، مخطوطة الأحمدية بحلب[1] .
من عاش بعد الموت لابن أبي الدنيا ، السيد محمد الحافظ التجاني ، المطبعة الإسلامية ، القاهرة ١٣٥٢ .
المنتخب من مخطوطات الحديث : فهارس الظاهرية .
المنتخب من مسند عبد بن حميد ، ت . صبحي السامرائي ومحمود الصعيدي ، عالم الكتب ، بيروت ١٤٠٨ .
منهاج السنة لابن تيمية ، بولاق ١٣٢١ .
موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للهيثمي ، ت . محمد عبد الرزاق حمزة ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ، القاهرة ١٩٢٩ ـ ١٩٥٦ .
نسيم الرياض شرح شفاء القاضي عياض ، القاهرة ١٣٢٧ .
النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ، ت . محمود الطناحي وطاهر الزاوي ، القاهرة ١٩٦٣ .
نوادر المخطوطات العربية في تركيا للدكتور رمضان ششن، دار الكتاب الجديد ، بيروت .
هدية العارفين للبغدادي ، استانبول ١٩٦٠ .
الوافي بالوفيات للصفدي ، جمعية المستشرقين الألمانية ، بيروت ١٩٦٢ ـ ١٩٨٧ .

(١) صدر حديثاً عن مكتبة الرشد في الرياض بتحقيق الدكتور عبد الرحمن العثيمين ، ولم أطلع عليه .

٧- فهرس الموضوعات

الموضوع — الصفحة